

في ذكر رسوخ الإيمان في قلبه

عليه أفضل الصلاة والسلام

نقلت من مناقب الخوارزمي (رحمه الله) عن منصور [بن المعتمر] ، عن ربعي بن حراش قال : قال عليّ (عليه السلام) : اجتمعت قريش إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم سهيل بن عمرو ، فقالوا : يا محمد ، أرقاؤنا لحقوا بك ، فارددهم علينا . فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حتّى رئي الغضب في وجهه ، ثمّ قال : «لتنتهّن يا معشر قريش ، أو ليبعثنّ الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه بالإيمان ، يضرب رقابكم على الدين» .

قيل : يا رسول الله ، أبو بكر ؟ فقال : «لا» .

فقيل : عمر ؟ [فقال : «لا ، ولكنّه خاصف النعل الذي في الحجرة» .

قال : فاستقطع الناس ذلك من عليّ بن أبي طالب ، فقال : أما إنّني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «لا تكذبوا عليّ ، فإنّه من كذب عليّ متعمداً [فد] يلج النار»^(١) . وقد تقدّم ذكر ما هو قريب من هذا^(٢) .

ومنه : قال عليّ (عليه السلام) : «قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتحت خيبر : لولا أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك»^(٣) مقالاً لا تمرّ على ملأ من المسلمين إلّا أخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به ، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك ، ترثني وأرثك ، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى ، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ، أنت تؤدّي ديني ، وتقاتل على سنّتي ، وأنت في الآخرة أقرب الناس منّي ، وأنتك غداً على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين ، وأنت أول من يرد عليّ الحوض ، وأنت أول داخل الجنة من أمّتي ، وأنّ شيعةك على منابر من نور رواء مرويون ، مبيضة وجوههم حولي

(١) المناقب : ص ١٢٨ ح ١٤٢ في أول الفصل ١٣ ، وما بين المعقوفات منه ، وفيه : «قال : حدثني علي بن أبي طالب بالرحبة قال : اجتمعت» .

ورواه أبو داود في السنن : ٣ : ٦٥ / ٢٧٠٠ ، والنسائي في خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام) : ص ٨٥ ح ٣١ وفي طبعة بيروت : ص ٩٠ ، وبهامشه عن البزار في مسنده : ج ١ ق ٧٩ / ب / رقم ٥٧٨ من نسخة قيّمة توجد بتركيا في مكتبة مراد ملا ، والترمذي في سننه : ٥ : ٦٣٤ / ٣٧١٥ ، والخطيب في تاريخه : ١ : ١٣٤ ، والحاكم في المستدرک : ٢ : ١٢٥ و ١٣٧ و ١٣٨ و ٤ : ٢٩٨ ، والمفيد في الإرشاد : ١ : ١٠٩ ، والبيهقي في السنن : ٩ : ٢٢٩ ، والكلابي في المناقب المطبوع في آخر المناقب لابن المغازلي : ص ٤٣٩ رقم ٢٤ و ٢٥ نقلاً عن أحمد بن سليمان بن عبد الملك الرهاوي وأبي يعلى الموصلي ، والطحاوي في شرح معاني الآثار : ٤ : ٣٥٩ ، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ١٠٧ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٩٦ باب ١٣ ، والحلي في كشف اليقين : ص ١٢٣ رقم ١١٩ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ٢ : ٣٦٦ / ٨٧٣ ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ١٦٢ باب ٣٣ ح ١٢٤ .

(٢) تقدّم في عنوان شجاعته (عليه السلام) في ص ٣٨٩ - ٣٩٠ .

(٣) في المصدر : «لقلت فيك اليوم» .

أشفع لهم ، فيكونون غداً في الجنة جيرانني ، وأنّ عدوك غداً ظمأ مظمئون ، مسودة وجوههم مقمحون ، حربك حربي وسلمك سلمي ، وسرك سرّي ، وعلايتك علانيتي ، وسريرة صدرك كسريرة صدري ، وأنت باب علمي ، وأنّ ولدك ولدي ، ولحمك لحمي ، ودمك دمي ، وأنّ الحقّ معك ، والحقّ على لسانك ، وفي قلبك ، وبين عينيك ، والإيمان مخالط لحكمك ودمك كما خالط لحمي ودمي ، وأنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أبشرك أنّك وعترتك في الجنة ، وأنّ عدوك في النار ، [يا عليّ] لا يرد عليّ الحوض مبغض لك ، ولا يغيب عنه محبّ لك» .

قال : قال عليّ (عليه السلام) : «فخررت لله سبحانه وتعالى ساجداً ، وحمدته على ما أنعم به عليّ من الإسلام والقرآن ، وحبّني إلى خاتم النبيّين وسيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم»^(٤) . ومنه ، قال : بلغ عمر بن عبد العزيز أنّ قوماً تنقّصوا عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، وذكر عليّاً وفضله وسابقته ، ثمّ قال : حدثني عراك بن مالك الغفاري ، عن أمّ سلمة قالت : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندي إذ أتاه جبرئيل فناجاه ، فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضاحكاً ، فلمّا سرّي عنه قلت : بأبي أنت وأمّي يارسول الله ، ما أضحكك ؟ فقال : «أخبرني جبرئيل أنّه مرّ بعليّ (عليه السلام) وهو يركع ذوداً له ، وهو نائم قد أبدي بعض جسده ، قال : فرددت عليه ثوبه فوجدت برد إيمانه قد وصل إلى قلبي»^(٥) .

ومنه عن فخر خوارزم أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري عن رجاله قال : جاء رجلان إلى عمر فقالا له : ماترى في طلاق الأمة ؟ فقام إلى حلقة فيها رجل أصلع ، فقال : ماترى في طلاق الأمة ؟ فقال : «اثنتان» . فالتفت إليهما فقال : اثنتان . فقال له أحدهما : جنّاك وأنت أمير المؤمنين ، فسألناك عن طلاق الأمة ، فجئت إلى رجل فسألته ؟ ! فوالله ما كلمتك .

فقال عمر : ويلك ، أتدري من هذا؟ هذا عليّ بن أبي طالب ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «لو أنّ السماوات والأرض وضعت في كفة ، ووضع إيمان عليّ في كفة^(٦) ، لرجح إيمان عليّ [على السماوات والأرض]»^(٧) .

(٤) المناقب للخوارزمي : ص ١٢٨ رقم ١٤٣ فصل ١٣ ، وما بين المعقوفين منه .

ورواه أيضاً في مقتل الحسين (عليه السلام) : ص ٤٥ فصل ٤ ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٢٣٧ ح ٢٨٥ مع إضافات ، والحلي في كشف اليقين : ص ١٢٥ ح ١٢٠ ، والهيتمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٣١ نقلاً عن الطبراني ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٦٤ باب ٦٢ .

ورواه الصدوق في أماليه : المجلس ٢١ الحديث ١ عن جابر .

(٥) المناقب للخوارزمي : ص ١٢٩ رقم ١٤٤ فصل ١٣ .

ورواه ملخصاً العلامة الحلي في كشف اليقين : ص ١٢٨ رقم ١٢٢ .

(٦) قوله : «في كفة» ليس في ق ، م والمصدر .

(٧) المناقب للخوارزمي : ص ١٣٠ ح ١٤٥ فصل ١٣ ، وما بين المعقوفين من المصدر طبع الغري : ص ٧٨ ، وعنه العلامة الحلي في كشف اليقين : ص ١٢٧ رقم ١٢١ .

ورواه ابن المغازلي في المناقب : ص ٢٨٩ ح ٣٣٠ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ٢ : ٣٦٤ ح ٨٧١ و ٨٧٢ ، ثمّ قال : كذلك رواه العتيقي عن الدارقطني في كتاب فضائل الصحابة . وفي هامشه مصادر كثيرة .

ومن المناقب عن عمر بن الخطاب قال : أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لسمعته وهو يقول : «لو أن السماوات السبع والأرضين السبع وضعن في كفة ميزان ، ووضع
إيمان عليّ في [كفة] ميزان ، لرجح إيمان عليّ»^(٨) .
ومنه قال : رأى أبو طالب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يتقلّ في عليّ [عليه السلام] ،
فقال : ما هذا يا محمد ؟ قال : «إيمان وحكمة» .
فقال أبو طالب لعليّ : يا بُني ، انصر ابن عمك وآزره^(٩) .

ورواه الكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٥٨ .
(٨) المناقب للخوارزمي : ص ١٣١ رقم ١٤٦ فصل ١٣ وما بين المعقوفين منه .
ورواه الديلمي في الفردوس : ٣ : ٤٠٨ رقم ٥١٣٨ ، والمحَبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ٩٩ «في ذكر رسوخ
قدمه في الإيمان» وقال : خرّجه ابن السّمّان في الموافقة والحافظ السلفي في المشيخة البغدادية .
ورواه الهندي في كنز العمال : ١١ : ٦١٧ / ٣٢٩٩٣ عن ابن عمر .
(٩) المناقب : ص ١٣٢ رقم ١٤٧ آخر الفصل ١٣ .

إنه أقرب الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)

في ذكر أنه أقرب الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنه مولى من كان بعده

أما قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» ، وقوله : «من كنت مولاه فعلي مولاه» ، فقد أوردت ذلك في عدة مواضع ، وهو من الأحاديث المشهورة التي لم يتقرّد أحد بإيرادها دون أحد ، بل أوردتها أصحاب الصحاح جميعهم ، وتداولوها حتى تنزلت منزلة التواتر الذي لا يتداخله ريب ولا يتطرّق عليه لبس .

ونقلت من مناقب الخوارزمي وقد أوردته أحمد في مسنده عن ابن عباس ، عن بريدة الأسلمي قال : غزوت مع عليّ ((عليه السلام)) إلى اليمن ، فرأيت منه جفوة ، فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت عليّاً فتنقّصته ، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تغير^(١٠) ، فقال : «يا بريدة ، ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ؟ قلت : بلى يا رسول الله .

فقال : «من كنت مولاه فعلي مولاه»^(١١) .

ونقلت من مسند أحمد ابن حنبل عن بريدة قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سرية ، قال : فلما قدمنا قال : «كيف رأيتم صاحبكم» ؟

قال : فإما شكوته ، أو شكاه^(١٢) غيري . قال : فرفعت رأسي وكنت رجلاً مكباباً ، قال : فإذا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قد احمرّ وجهه . قال : وهو يقول : «من كنت وليه فعلي وليه»^(١٣) .

وبالإسناد المذكور نقلاً من مسند أحمد : قال عبد الله بن بريدة : حدّثني أبي بريدة قال : أبغضت عليّاً بغضاً لم أبغضه أحداً^(١٤) قط . قال : وأحببت رجلاً من قريش لم أحبه إلا على بغضه عليّاً (عليه السلام) .

(١٠) في المصدر : «يتغير» .

(١١) المناقب : ص ١٣٤ فصل ٤ ح ١٥٠ ، فضائل الصحابة لأحمد : ج ٢ ص ٥٨٤ رقم ٩٨٩ ، والمسند : ٥ : ٣٤٧ .

ورواه ابن المغازلي في المناقب : ص ٢٤ رقم ٣٦ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١١٠ وصحّحه على شرط مسلم .

(١٢) خ ، ك ، ن : «وإما شكاه» .

(١٣) المسند : ٥ : ٣٥٠ و ٣٥٨ .

ورواه أيضاً أحمد في الفضائل : ٢ : ٥٦٣ / ٩٤٧ وص ٦٨٩ برقم ١١٧٧ .

ورواه النسائي في الخصائص : ح ٨٠ وتواليه ، وابن المغازلي في المناقب : ٢١ / ٢٨ ، والحاكم في المستدرک : ٢ : ١٢٩ ، وج ٣ ص ١١٠ ، والخوارزمي في المناقب : ٧٩ فصل ١٤ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ١ : ٤٠٣ / ٤٧٣ - ٤٧٦ ، والهيتمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٠٨ ، وأبونعيم في الحلية : ٤ : ٢٣ باختصار ، والسيوطي في الدر المنثور : ٥ : ١٨٢ نقلاً عن ابن أبي شيبة وأحمد والنسائي ، والعلامة الحلي في كشف اليقين : ٢٧٦ / ٣١٦ .

(١٤) في المصدر : «لم يبغضه أحد» .

قال: فبعث ذلك الرجل على خيل، فصحبته ما أصحابه إلا على بغضه علياً (عليه السلام).
قال : فأصبنا سبياً ، قال : فكتبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ابعث لنا من
يخمس .

قال : فبعث إلينا علياً (عليه السلام) وفي السبي وصيفة هي من أفضل السبي . قال :
[فخمس] ^(١٥) وقسم فخرج ورأسه يقطر . فقلنا : يا أبا الحسن ، ما هذا ؟
قال : «ألم تروا إلى الوصيفة التي كانت في السبي ، فإني قسمت وخمست فصارت في
الخمس ، ثم في أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم صارت في آل علي ، ووقعت بها» .
قال : فكتب الرجل إلى نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم (بذلك) ^(١٦) ، فقلت : ابعثني . [فبعثني]
مصدقاً .

قال : فجعلت أقرأ الكتاب وأقول : صدق . قال : فأمسك يدي والكتاب وقال : «أتبغض
علياً» ؟ قال : قلت : نعم .
قال : «فلا تبغضه ، وإن كنت تحبه فازدد له حباً ، فوالذي نفس محمد بيده لنصيب [آل] علي
في الخمس أفضل من وصيفة» .

قال : فما كان من الناس أحد بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحب إلي من علي .
قال عبد الله : فوالذي لا إله غيره ، ما بيني وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا
الحديث غير أبي بريدة ^(١٧) .

وبالإسناد عن بريدة من المسند المذكور ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بعثين إلى اليمن ، على أحدهما علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وعلى الآخر خالد بن الوليد ،
فقال : «إذا التقيتم فعلي على الناس ، وإن افرقتما فكل واحد منكما على جنده» .

قال : فلقينا بني زبيد من أهل اليمن ، فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين ، فقتلنا
المقاتلة وسبينا الذرية ، فاصطفى علي امرأة من السبي لنفسه .

قال بريدة : فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخبره بذلك ،
فلما أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم دفعت الكتاب فقرئ عليه ، فرأيت الغضب في وجه
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، هذا مكان العائذ بك ، بعثتني مع
رجل وأمرتني أن أطيعه ، ففعلت ما أرسلت به .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «لا تقع في علي ، فإنه مني وأنا منه ، وهو وليكم
بعدي» ^(١٨) .

(١٥) من خ ، ق ، ك .

(١٦) من ق ، ك .

(١٧) المسند : ٥ : ٣٥١ ، وما بين المعقوفات منه .

(١٨) المسند : ٥ : ٣٥٦ وقد تكرر فيه قوله : «فإنه مني وأنا منه ، وهو وليكم بعدي» ، ومثله

في ق .

ومن صحيح الترمذي عن عمران بن حصين قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جيشاً واستعمل عليهم علي بن أبي طالب ، فمشى في السرية وأصاب^(١٩) جارية ، فأنكروا عليه وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا : إذا لقينا رسول الله أخبرناه بما صنع علي . وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدعوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم .

فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقام أحد الأربعة فقال : يا رسول الله ، ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا ؟ فأعرض عنه رسول الله [صلى الله عليه وسلم]^(٢٠) . فقام الثاني فقال مثل مقالته ، فأعرض عنه ، ثم قام الثالث فقال مثل مقالته ، فأعرض عنه ، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا .

فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والغضب يعرف في وجهه ، فقال : «ما تريدون من علي ؟ ما تريدون من علي ؟ إن علياً مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن من بعدي»^(٢١) .

ومن صحيحه : «من كنت مولاه فعلي مولاه»^(٢٢) .

ومنه : «رحم الله علياً ، اللهم أدر الحق معه حيث دار»^(٢٣) .

وأنت - أيديك الله بلطفه - إذا اعتبرت معاني هذه الأحاديث الواردة من هذه الطرق ، أمكنك معرفة الحق ، فإن قوله : «أست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ، وقوله : «وهو ولي كل مؤمن من بعدي» ، إلى غير ذلك صريح في إمامته ، وظاهر في التعيين عليه ، لا ينكره إلا من

(١٩) في المصدر : فمضى في السرية فأصاب .

(٢٠) من المصدر ، وفيه بعده : ثم قام

(٢١) الجامع الصحيح : ٥ : ٦٣٢ باب مناقب علي بن أبي طالب : ح ٣٧١٢ .

ورواه أحمد في المسند : ٤ : ٤٣٧ مع اختلاف في الألفاظ ، وأبو نعيم في حلية الأولياء : ٦ : ٢٩٤ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ١ : ٤١٣ / ٤٨٨ وما قبلهما ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٢٢٤ ح ٧٠ وص ٢٢٩ ح ٢٧٦ باختصار ، والخوارزمي في المناقب : ص ٩٢ فصل ١٤ ، والحموي في الفرائد : ١ : ٥٦ / ٢١ ملخصاً ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٤ : ٢٧ ، والمحجب الطبري في ذخائر العقبى : ص ٦٨ وفي الرياض النضرة : ٢ : ١٠٧ ، والعلامة الحلي في كشف اليقين : ٢٧٦ / ٣١٧ .

في هامش ك : وقد تقدّم ذكر قسمة هذه الجارية التي اصطفاه علي (عليه السلام) فيما تقدّم بعد ذكر غزوة تبوك بألفاظ تزيد على ما ذكرناه .

(٢٢) الجامع الصحيح للترمذي : ٥ : ٦٣٣ رقم ٣٧١٣ بإسناده عن زيد بن أرقم ، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) .

وعنه العلامة الحلي في كشف اليقين : ٢٧٨ / ٣١٨ .

ورواه الخوارزمي في المناقب : ص ٩٥ فصل ١٤ .

(٢٣) الجامع الصحيح : ٥ : ٦٣٣ رقم ٣٧١٤ ، وعنه الحلي في كشف اليقين : ٢٧٨ / ٣١٩ .

ورواه الحاكم في المستدرک : ٣ : ١٢٤ ، والخوارزمي في المناقب : ص ٥٦ فصل ٨ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي (عليه السلام) : ٣ : ١٥١ / ١١٦٩ وتواليه ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ١٧٦ / ١٣٦ باب ٣٦ .

يريد دفع الحقّ بعد ثبوته ، والتغطية على الصواب بعد بيانه ، وستر نور الشمس بعد انتشار أشعتها .

وليس يصحّ في الإفهام شيء *** إذا احتاج النهار إلى دليل
ومن أغرب الأشياء وأعجبها أنهم يقولون : إنّ قوله (عليه السلام) في مرضه : «مروا أبابكر يصلي بالناس» ، نص خفيّ في توليته الأمر وتقليده أمر الأمة ، وهو على تقدير صحته لا يدلّ على ذلك ، ومتى سمعوا حديثاً في أمر عليّ (عليه السلام) نقلوه على وجهه وصرفوه عن مدلوله ، وأخذوا في تأويله بأبعد احتمالاته ، منكبين عن المفهوم من صريحه ، أو طعنوا في روايه وضعّفوه وإن كان من أعيان رجالهم وذوي الأمانة في غير ذلك عندهم ، هذا ، مع كون معاوية بن أبي سفيان ، وعمرو بن العاص ، والمغيرة بن شعبة ، وعمران بن حطان الخارجي ، وغيرهم من أمثالهم من رجال الحديث عندهم ، وروايتهم في كتب الصحاح عندهم ثابتة عالية ، يقطع بها ويعمل عليها في أحكام الشرع ، وقواعد الدين ، ومتى روى أحد عن زين العابدين عليّ بن الحسين ، وعن ابنه الباقر ، وابن الصديق ، وغيرهم من الأئمة (عليهم السلام) ، نبذوا روايته واطرحوها ، وأعرضوا عنها ، فلم يسمعوها وقالوا : رافضيّ لا اعتماد على مثله ! وإن تلطفوا قالوا : شيعي ، ما لنا ولنقله ؟ ! مكابرة للحقّ وعدولاً عنه ، ورغبة في الباطل وميلاً إليه ، واتباعاً لقول من قال : (إنا وجدنا آباءنا على أمة) ^(٢٤) ، أو لعلهم رأوا ما جرت الحال عليه أولاً من الاستبداد بمنصب الإمامة ، فقاموا بنصر ذلك محامين عنه غير مظهرين لبطلانه ، ولا معترفين به استئناً بحميّة الجاهليّة ، وهذا مجال طويل لا حاجة بنا إليه .

ومن مناقب الخوارزمي عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : «إنّ الله لمّا خلق السماوات والأرض دعاهنّ فأجبنه ، فعرض عليهنّ نبوتيّ وولاية ^(٢٥) عليّ بن أبي طالب ، فقبلتا هما ، ثمّ خلق الخلق ^(٢٦) وفوّض إلينا أمر الدين ، فالسعيد من سعد بنا ، والشقي من شقي بنا ، نحن المحلّون لحلاله والمحرمون لحرامه» ^(٢٧) .

وروى الخطيب فخر خوارزم أيضاً حديث غدير خمّ ، وكونه صلى الله عليه وآله وسلّم أخذ بضبعه حتّى نظر الناس إلى بياض إبطه ، ثمّ لم يفترقا حتّى نزل : (اليوم أكملتُ لكم دينكم) الآية ^(٢٨) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : «الله أكبر على إكمال الدين وإتمام

(٢٤) الزخرف : ٤٣ : ٢٢ .

(٢٥) خ : «إمامة» .

(٢٦) في ق ، م : «ثمّ خلق الله الخلق» .

(٢٧) المناقب للخوارزمي : ص ١٣٤ ح ١٥١ فصل ١٤ .

ورواه أيضاً في مقتل الحسين (عليه السلام) : ص ٤٦ فصل ٤ .

ورواه ابن شاذان في المنقبة السابعة من مئة منقبة : ص ٤٧ .

(٢٨) المائدة : ٥ : ٣ .

النعمة ، ورضى الرب برسالتني والولاية لعليّ بن أبي طالب» . ثمّ قال : «اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله» .

وأنشده حسّان بن ثابت أبياتاً ، وقد تقدّمت^(٢٩) .

وعنه عن رجاله ، عن المطّلب بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لو فدّ ثقيف حين جاءه : «لتسلمنّ أو ليبعثنّ الله رجلاً منّي - أو قال : مثل نفسي - ، فليضربنّ أعناقكم ، وليسيبنّ ذراريكم ، وليأخذنّ أموالكم» .

فقال عمر بن الخطّاب : فو الله ما تمّنت الإمارة إلّا يومئذ ، جعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول : هو هذا !

قال : فالتفت إلى عليّ بن أبي طالب فأخذ بيده فقال : «هو هذا ، هو هذا»^(٣٠) !

ومنه عن جابر قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عليّاً يوم الطائف فانتجاه ، فقال الناس : لقد طال نجواه مع ابن عمّه ! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : «والله ما أنا انتجيتّه ، ولكن الله انتجاه»^(٣١) .

(٢٩) المناقب : ص ١٣٥ ح ١٥٢ فصل ١٤ ، وتقدّمت في ص ٤٢٩ في شجاعته (عليه السلام) ، وسيأتي في ص ٥٦٨ في ما نزل من القرآن في علي (عليه السلام) .

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب : ١ : ١١٨ / ٦٦ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٢٠١ / ٢١١ - ٢١٢ ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ص ٦١ رقم ٢٧ فصل ٣ ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ٣٩ / ٧٢ باب ١٢ .

(٣٠) المناقب للخوارزمي : ص ١٣٦ ح ١٥٣ فصل ١٤ مع إضافات في أوّله .

ورواه أحمد في فضائل الصحابة : ٢ : ٥٩٣ ح ١٠٠٨ ، والبلاذري في ترجمة عليّ (عليه السلام) من أنساب الأشراف : ص ٣٦ ح ٨٨ ، والكلابي في مناقب عليّ (عليه السلام) المطبوع في آخر المناقب لابن المغازلي : ص ٤٢٨ ح ٤ ، والمحّب الطبري في ذخائر العقبى : ص ٦٤ وفي الرياض النضرة : ٢ : ١٦٤ وقال : أخرجه عبد الرزّاق في جامعه وأبو عمر النمري وابن السّمّان .

(٣١) المناقب للخوارزمي : ص ١٣٨ ح ١٥٥ فصل ١٤ وليس فيه : «والله» .

ورواه الطبراني في مسند جابر من المعجم الكبير : ٢ : ١٨٦ / ١٧٥٦ ، وأبو نعيم في ترجمة أحمد بن محمّد السمسار من أخبار أصبهان : ١ : ١٤١ ، وابن عدي في ترجمة الأجلح بن عبد الله الكندي من الكامل : ١ : ٤٢٨ / ٢٣٨ ، وابن المغازلي في المناقب : ١٢٤ - ١٢٦ بأسانيد ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ٢ : ٣٠٧ / ٨١٦ - ٨٢١ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٣٢٥ / ٩٦٥ - ٩٦٧ ، وص ٤٢٤ ح ١٠٨١ ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ٤٢ ، والمحّب الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ١٤٩ فصل ٦ في خصائصه ، وفي ذخائر العقبى : ص ٨٥ عن الترمذي ، وابن أبي الحديد في شرح المختار ١٥٤ من الخطب من نهج البلاغة : ٩ : ١٧٣ عن أحمد في المسند ، وابن الأثير في باب مناقب عليّ (عليه السلام) من جامع الأصول : ٨ : ٦٥٨ / ٦٥٥ عن الترمذي ، وابن البطريق في العمدة : ص ٣٦١ رقم ٧٠١ - ٧٠٦ عن ابن المغازلي ، والقندوزي في ينابيع المودّة : ص ٥٨ باب ١٠ ، والهندي في فضائل علي (عليه السلام) من كنز العمال : ١١ : ٥٩٩ / ٣٢٨٨٢ وص ٦٢٥ رقم ٣٣٠٤٩ عن الترمذي والطبراني .

ورواه الزبيدي في مادة «نجو» من تاج العروس : ١٠ : ٣٥٨ ، وابن الأثير في النهاية : ٥ : ٢٥ .

وتقدّم سائر تخريجاته في آخر غزوة حنين ص ٤١٢ .

وذكره النسائي في صحيحه ، وأورده الترمذي أيضاً في صحيحه ، وذكر بعد : «ولكن الله انتجاه» يعني إن الله أمرني^(٣٢) .

ونقلت من مسند أحمد ابن حنبل ، وقد تكرر هذا الحديث ولكي أوردته حيث جاءت معانيه والفضائل فيه مجموعة في حديث واحد ، عن عمرو بن ميمون قال : إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط قالوا : يا ابن عباس ، إنا أن تقوم معنا ، وإنا أن تخلونا يا هؤلاء^(٣٣) ؟

قال : فقال ابن عباس : بل أقوم معكم . قال : وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى .
قال : فابتدؤا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا ، فجاء ينفذ ثوبه ويقول : أف وتف ، وقعوا في رجل له عشر ، وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً ، يحب الله ورسوله» .

قال : فاستشرف لها من استشرف ، قال : «أين عليّ» ؟
قالوا : هو في الرحل يطحن .
قال : «وما كان أحدكم يطحن» ؟
قال : فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر . قال : فنفت في عينه ثم هزّ الراية ثلاثاً ، فأعطاهما إياه ، فجاء بصفية بنت حبي .
قال : ثم بعث فلاناً بسورة التوبة ، فبعث علياً خلفه فأخذها منه ، وقال : «لا يذهب بها إلا رجل هو مئي^(٣٤) وأنا منه» .

قال : وقال لبني عمه : «أيكم يواليني في الدنيا والآخرة» ؟
قال : وعليّ معهم^(٣٥) جالس ، فأبوا ، فقال عليّ : «أنا أواليك في الدنيا والآخرة» .
قال : «أنت وليي في الدنيا والآخرة» .
قال : فتركه ، ثم أقبل على رجل منهم فقال : «أيكم يواليني في الدنيا والآخرة» .
فأبوا ، فقال عليّ : «أنا أواليك في الدنيا والآخرة» .
[فقال : «أنت وليي في الدنيا والآخرة» .^(٣٦)]

قال : وكان عليّ أول من أسلم من الناس معه بعد خديجة .
قال : وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثوبه فوضعه على عليّ و فاطمة وحسن وحسين رحمة الله عليهم ، فقال : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً)^(٣٧) .

(٣٢) رواه الترمذي الجامع الصحيح : ٥ : ٦٣٩ / ٣٧٢٦ عن جابر ، ورواه النسائي في الخصائص ح ١٥٢ عن علي (عليه السلام) بلفظ آخر ، وعنهما الحلبي في كشف اليقين : ص ٢٨٠ رقم ٣٢١ .

(٣٣) في المسند : «تخلونا هؤلاء» .

(٣٤) في المصدر : «رجل مئي» .

(٣٥) في المصدر : «معه» .

(٣٦) من المصدر وق ، م .

قال : وشرى عليّ نفسه [و^(٣٨)لبس ثوب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ نام مكانه . قال : وكان المشركون يرمون رسول الله [(صلى الله عليه وسلم)]^(٣٩) ، فجاء أبو بكر وعليّ (عليه السلام) نائم ، وأبو بكر يحسب أنّه نبيّ الله ، قال : فقال : يا نبيّ الله . قال : فقال له عليّ : «إنّ نبيّ الله [(صلى الله عليه وسلم)] قد انطلق نحو بئر ميمون ، فأدركه» . فانطلق أبو بكر ، فدخل معه الغار . قال : وجعل عليّ يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبيّ الله ، وهو يتصوّر وقد لفّ رأسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح ، ثمّ كشف عن رأسه ، فقالوا : ألك للنّيم ! كان صاحبك نرّميه فلا يتصوّر وأنت تتصوّر ؟ وقد استنكرنا ذلك ! قال : وخرج بالنّاس في غزوة تبوك ، قال : فقال له عليّ : «أخرج معك» . فقال له نبيّ الله صلى الله عليه وآله وسلم : «لا» . فبكى عليّ ، فقال له : «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنّك لست بنبيّ ، [إنّه] لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي» . قال : وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «أنت وليّ في كلّ مؤمن من بعدي» . قال : وسدّ أبواب المسجد غير باب عليّ ، قال : فدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره . قال : وقال : «من كنت مولاه فإنّ مولاه عليّ» . وذكر أنّه كان بدريّاً^(٤٠) .

قلت : وهي فضيلة شاركه فيها غيره ممّن شهد بدرأ ، والباقيات تفرّد بهنّ (عليه السلام) . وقد أوردنا هذا الحديث فيما تقدّم من مسند أحمد أيضاً ، وتبعناه في إيراده مرتّين لاختلاف رواته ، والحديث إذا أورده جماعة ، كان الوثوق به أشدّ ، والاعتماد على صحّته أقوى . ومن مناقب الخوارزمي عن عون بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال : «دخلت على نبيّ الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مريض ، فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم نائم ، فلمّا دخلت إليه^(٤١) قال الرجل : أدن إلى ابن عمّك ، فأنت أحقّ به منّي . فدنوت منهما . فقام الرجل وجلست مكانه ووضعت رأس النبيّ فأخذ رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجري كما كان في حجر الرجل ، فمكثت^(٤٢) ساعة ، ثمّ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم استيقظ فقال : أين الرجل الذي كان رأسي في حجره ؟

(٣٧) الأحزاب : ٣٣ : ٣٣ .

(٣٨) من ق ، م ، ك .

(٣٩) من المصدر ، وكذا في المورد التاليين .

(٤٠) المسند لأحمد : ١ : ٣٣١ ، وفي ط الحديث : ٥ : ١٧٨ / ٣٠٦١ .

ورواه أيضاً في الفضائل : ٢ : ٦٨٢ / ١١٦٨ .

وقد تقدّم الحديث في عنوان «سبقه (عليه السلام) إلى الإسلام» ص ١٥٨ - ١٥٩ .

(٤١) في ك والمصدر : «عليه» .

(٤٢) في النسخ : «فمكثت» ، والمثبت من المصدر .

فقلت : لما دخلت عليك دعاني ثم قال : أدن إلى ابن عمك ، فأنت أحقّ به مني ، ثم قام ، فجلست مكانه .

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : فهل تدري من الرجل ؟

فقلت : لا ، بأبي أنت وأمي .

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ذاك جبرئيل (عليه السلام) ، كان يحدثني حتى خفّ عني وجعي ونمت ورأسي في حجره»^(٤٣).

ومن كتاب المناقب : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخى بين المسلمين ، ثم قال : «يا عليّ ، أنت أخي ، وأنت بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبيّ بعدي ، أما علمت يا عليّ ، أن أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بي» .

قال : «فأقوم عن يمين العرش في ظلّه فأكسى حلّة خضراء من حلل الجنة ، [ثم يدعى بالنبیین بعضهم على اثر بعض ، فيقومون سباطين عن يمين العرش ويكسون حللاً خضراً من حلل الجنة] .

ألا وإني أخبرك يا عليّ ، انّ أمّتي أول الأمم يحاسبون يوم القيامة ، ثمّ أنت أول من يدعى لقربتك مني ومنزلتك عندي ، ويدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد ، فتسير به بين السماطين^(٤٤) ، آدم وجميع الخلق^(٤٥) يستظلّون بظلّ لوائي يوم القيامة ، وطوله مسيرة ألف سنة ، سنامه ياقوتة حمراء ، قضيبه^(٤٦) فضة بيضاء ، زجه درّة خضراء ، له ثلاث ذوائب من نور : ذوابة في المشرق ، وذوابة في المغرب ، والثالثة وسط الدنيا ، مكتوب عليه ثلاثة أسطر : الأوّل : بسم الله الرحمن الرحيم ، والثاني : الحمد لله ربّ العالمين ، والثالث : لا إله إلا الله ، محمّد رسول الله . طول كلّ سطر مسيرة ألف سنة ، [وعرضه مسيرة ألف سنة]^(٤٧) وتسير بلوائي والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتّى تقف بيني وبين إبراهيم في ظلّ العرش ، ثمّ تكسى حلّة خضراء من الجنة ، ثمّ ينادي مناد من تحت العرش : نعم الأب أبوك إبراهيم ، ونعم الأخ أخوك عليّ .

أبشر يا عليّ ، إنّك تكسى إذا كسيت ، وتدعى إذا دعيت ، وتحى إذا حييت»^(٤٨).

(٤٣) المناقب للخوارزمي : ص ١٣٩ رقم ١٥٨ فصل ١٤ .

ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ٩٤ وقال : أخرجه أحمد في المناقب .

(٤٤) السماطان من النخل والناس : الجانبان ، يقال : مشى بين السماطين . (صاح اللغة) .

(٤٥) في المصدر : «وجميع خلق الله» .

(٤٦) في المصدر : «قضيبته» .

(٤٧) من المصدر .

(٤٨) المناقب للخوارزمي : ١٤٠ / ١٥٩ فصل ١٤ بسنده إلى القطيعي .

ورواه القطيعي في زياداته على فضائل الصحابة : ٢ : ٦٦٣ / ١١٣١ ، وعنه المحبّ الطبري في الرياض النضرة :

٢ : ١٥٠ و ذخائر العقبى : ص ٧٥ ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٤٢ ح ٦٥ ، وسبط ابن جوزي في تذكرة

الخواص : ص ٢١ .

ومن كتاب المناقب : عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «هذا عليّ بن أبي طالب ، لحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي» .

وقال : «يا أمّ سلمة اشهدي واسمعي ، هذا عليّ أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، وعيبة علمي ، وبابي الذي أوتى منه ، أخي في الدنيا ، وخذي في الآخرة ، ومعني في السنام الأعلى»^(٤٩) .

ومنه عن سليمان بن عبد الله بن الحارث ، عن جدّه ، عن عليّ (عليه السلام) قال : «مرضت مرضاً ، فعادني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فدخل عليّ وأنا مضطجع ، فأتى إلى جنبي ثمّ سجانني بثوبه ، فلما رأياني قد ضعفت قام إلى المسجد ، فصلّى^(٥٠) ، فلما قضى صلاته جاء فرفع الثوب عني ، ثمّ قال : قم يا عليّ ، فقد برئت .

فقلت [ف]كأنّي ما اشتكيت قبل ذلك ، فقال : ما سألت ربّي شيئاً إلا أعطاني ، وما سألت شيئاً [لي] إلا سألت لك»^(٥١) .

ومنه عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «أنا وعليّ من شجرة واحدة ، والناس من أشجار شتى»^(٥٢) .

ومنه عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخندق : «اللهم إنّك أخذت منّي عبدة بن الحارث يوم بدر ، وحمزة بن عبد المطلب يوم أحد ، وهذا عليّ فلا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين»^(٥٣) .

ومنه عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «عليّ منّي مثل رأسي من بدني»^(٥٤) .

(٤٩) المناقب للخوارزمي : ١٤٢ : ١٦٣ فصل ١٤ .

ويأتي أيضاً الحديث في عنوان «مخاطبته بأمر المؤمنين» ص ٦٢٥ .

(٥٠) في المصدر : «يصلّي» .

(٥١) المناقب للخوارزمي : ١٤٣ / ١٦٤ فصل ١٤ ، وما بين المعقوفات منه .

ورواه النسائي في الخصائص : ح ١٤٧ و ١٤٨ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ٢ : ٢٧٧ / ٨٠٧ مثله وفي ص ٢٧٥ ح ٨٠٦ مع اختلاف ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ٢٢٠ / ١٧١ باب ٤٣ ، وابن المغازلي في المناقب : ص ١٣٥ ح ١٧٨ مع اختلاف .

(٥٢) المناقب للخوارزمي : ١٤٣ / ١٦٥ فصل ١٤ ، وعنه الحلّي في كشف اليقين : ٢٩٧ / ٣٤٣ .

ورواه الحموي في فرائد السمطين : ١ : ٥٢ / ١٧ باب ٤ .

وله شاهد من حديث ابن عباس ، رواه ابن المغازلي في المناقب : ٤٠٠ / ٤٥٤ ، والديلمي في الفردوس : ١ : ٧٧ / ١١٢ .

(٥٣) المناقب للخوارزمي : ١٤٤ / ١٦٦ فصل ١٤ .

وروى نحوه الحلبي في السيرة : ٢ : ٦٤١ في غزوة الخندق .

(٥٤) المناقب للخوارزمي : ١٤٤ / ١٦٧ فصل ١٤ .

ومنه عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «مكتوب على باب الجنة : [لا إله إلا الله ، محمد رسول الله^(٥٥) ، عليّ بن أبي طالب أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألفي عام^(٥٦)].

ومنه عن سلمان قال : سمعت حبيبي المصطفى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ مطيفاً^(٥٧) ، يسبح الله ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله تعالى آدم ركّب ذلك النور في صلبه ، فلم تزل في شيء واحد حتّى افترقنا في صلب عبد المطلب ، فجزء أنا وجزء عليّ^(٥٨)».

ومنه بالإسناد عن الحسين بن عليّ ، عن أبيه (عليهما السلام) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف سنة ، فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه ، فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب إلى صلب ، حتّى أقرّه في صلب عبد المطلب ، ثمّ أخرجه من صلب عبد المطلب^(٥٩) فقسّمه قسمين : قسماً

ورواه ابن المغازلي في المناقب : ٩٢ / ١٣٥ ، والديلمى في الفردوس : ٣ : ٨٩ / ٣٩٩٣ .

وفي الباب عن البراء بن عازب ، رواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبي : ص ٦٣ ، وفي الرياض النضرة : ٢ : ١٠٥ .

(٥٥) في المصدر طبع قم : «محمد بن عبد الله رسول الله» .

(٥٦) المناقب للخوارزمي : ١٤٤ / ١٦٨ فصل ١٤ ، وما بين المعقوفين منه . ورواه أيضاً في المقتل : ص ٣٨ فصل ٤ .

ورواه القطيعي في زياداته على الفضائل : ص ١٨٦ رقم ٢٦٢ ط قم وفي ط مكة : ج ٢ ص ٦٦٥ رقم ١١٣٤ ، وعنه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ٣٠ باب ٢ من فضائله (عليه السلام) .

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد : ٧ : ٣٨٧ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ١ : ١٣٤ / ١٦٢ وص ١٣٧ و ١٧١ وفي ج ٢ ص ٣٥٦ برقم ٨٦٥ ، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبي : ص ٦٦ وفي الرياض النضرة : ٢ : ٢٢٢ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١١١ عن الطبراني .

ورواه - مع مغايرة لفظيّة - ابن المغازلي في المناقب : ٩١ / ١٣٤ ، والهندي في كنز العمال : ١٣ : ١٣٨ / ٣٦٤٣٥ . وروى نحوه العقيلي في ترجمة الأشعث ابن عمّ الحسن بن صالح (١٥) من الضعفاء الكبير : ١ : ٣٣ .

(٥٧) في المصدر : «مطبّقاً» .

(٥٨) المناقب للخوارزمي : ١٤٥ / ١٦٩ فصل ١٤ . ورواه أيضاً في المقتل : ١ : ٥٠ باب ٤ ، وعنه الحلّي في كشف اليقين : ٩ / ٢٨ .

ورواه القطيعي في زياداته على الفضائل : ٢ : ٦٦٢ / ١١٣٠ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ١ : ١٥٢ / ١٨٦ ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ٥٠ ، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ١٠٨ ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ٤٢ ، وابن المغازلي في المناقب : ٨٧ / ١٣٠ ، والديلمى في الفردوس : ٢ : ٣٠٥ / ٢٧٧٦ في باب الخاء ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٣١٥ باب ٨٧ ، والقندوزي في ينابيع المودة : ص ١٠ ، والذهبي في ميزان الاعتدال : ١ : ٥٠٧ / ١٩٠٤ ترجمة الحسن بن عليّ بن زكريّا بن صالح ، وتابعه ابن حجر في لسان الميزان : ٣ : ٢٢٩ .

(٥٩) جملة : «ثمّ أخرجه من صلب عبد المطلب» ليست في المصدر .

صلب عبد الله وقسماً في صلب أبي طالب ، فعليّ مّني وأنا منه ، لحمه لحمي ، ودمه دمي ، فمن أحبّه فحبّني أحبّه ، ومن أبغضه فببغضه أبغضه»^(٦٠).

ومنه عن أمّ سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلّم - وكانت ألطف نسائه وأشدّهنّ له حبّاً - قال : وكان لها مولىّ يحضنها وربّاها ، وكان لا يصليّ صلاة إلا سبّ عليّاً وشتمه ، فقالت [له] : يا أبة ، ما حملك على سبّ عليّ ؟

قال : لأنّه قتل عثمان ، وشرك في دمه .

قالت : أما أنّه لو لا أنّك مولاي وربّيتني ، وأنّك عندي بمنزلة والدي ، ما حدّثتك بسرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، ولكن اجلس حتّى أحدثك عن عليّ وما رأيته :

أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وكان يومي وإثما كان يصيبنني في تسعة أيّام يوم واحد ، فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلّم وهو مخلّل أصابعه في أصابع عليّ ، واضعاً يده عليه ، فقال : «يا أمّ سلمة ، اخرجي من البيت وأخليه لنا» .

فخرجت ، وأقبلا يتناجيان ، فأسمع الكلام ولا أدري ما يقولان ، حتّى إذا قلت قد انتصف النهار وأقبلت فقلت : السلام عليكم ، ألج ؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : «لا تلجي وارجعي مكانك» .

ثمّ تناجيا طويلاً حتّى قام عمود الظهر ، فقلت ذهب يومي وشغله عليّ ، فأقبلت أمشي حتّى وقفت على الباب فقلت : السلام عليكم ، ألج ؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : «لا تلجي» .

فرجعت فجلست مكاني حتّى إذا قلت : قد زالت الشمس ، الآن يخرج إلى الصلاة فيذهب يومي ، ولم أر قطّ أطول منه ، فأقبلت أمشي حتّى وقفت [على الباب] فقلت : السلام عليكم ، ألج ؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : «نعم ، فلجي» .

فدخلت وعليّ واضع يده على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قد أدنى فاه من أذن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ، وفم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم على أذن عليّ (عليه السلام) وهما يتساران^(٦١) وعليّ يقول : «أفأمضي وأفعل» ؟ والنبي صلى الله عليه وآله وسلّم يقول : «نعم» .

فدخلت وعليّ معرض وجهه حتّى دخلت وخرج ، فأخذني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وأقعدي في حجره فالتزمني ، فأصاب مّني ما يصيب الرجل من أهله من اللطف والإعتذار ، ثمّ قال : «يا أمّ سلمة ، لا تلوميني ، فإنّ جبرئيل أتاني من الله بأمر^(٦٢) أن أوصي به عليّاً بعدي ، وكنت بين يدي جبرئيل وعليّ ، وجبرئيل عن يميني وعليّ عن شمالي ، فأمرني

(٦٠) المناقب للخوارزمي : ١٤٥ / ١٧٠ فصل ١٤ . ورواه أيضاً في المقتل : ١ : ٥٠ باب ٤ .

ورواه الحموي في فرائد السمطين : ١ : ٤٤ / ٨ باب ١٢ ، والدلمي في الفردوس : ٣ : ٣٣٢ / ٤٨٨٤ .

(٦١) في ك والمصدر : « . . عليّ يتساران » .

(٦٢) في المصدر : «يأمر» .

جبرئيل (عليه السلام) أن أمر علياً بما هو كائن بعدي إلى يوم القيامة ، فاعذريني ولا تلوميني ، إن الله عز وجل اختار من كل أمة نبياً ، واختار لكل نبي وصياً ، فأنا نبي هذه الأمة وعلي وصي في عترتي وأهل بيتي و أمّتي من بعدي» .

فهذا ما شهدت من علي ، الآن يا أبتاه فسبّه أو فدعه .
فأقبل أبوها يناجي الليل والنهار : اللهم اغفر لي ما جهلت من أمر علي ، فإنّ وليّ عليّ ، وعدوّي عدوّ عليّ . فتاب المولى توبة نصوحاً ، وأقبل فيما بقي من دهره يدعو الله تعالى أن يغفر له (٦٣) .

ومن المناقب عن عليّ (عليه السلام) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «أتاني جبرئيل وقد نشر جناحيه ، فإذا فيها مكتوب عليّ أحدهما (٦٤) : لا إله إلا الله ، محمد النبي ، ومكتوب على الآخر : لا إله إلا الله عليّ الوصي» (٦٥) .

وعن زيد بن أرقم ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال لعليّ وفاطمة وحسن وحسين : «أنا حرب لمن حاربكم ، وسلم لمن سالمكم» (٦٦) .

قلت : رواه الخوارزمي بسنده عن زيد بن أرقم ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم» (٦٧) ، بالتاء .

(٦٣) المناقب للخوارزمي : ١٤٦ / ١٧١ فصل ١٤ مع مغايرة طفيفة في بعض الألفاظ .

ورواه الحموي في فرائد السمطين : ١ : ٢٧٠ / ٢١١ باب ٥٢ ، وابن طوس في الطرائف : ص ٢٤ ح ٢٢ ، والطبري في بشارة المصطفى : ص ٥٨ ملخصاً .

(٦٤) في المصدر : «في أحدهما مكتوب» .

(٦٥) المناقب للخوارزمي : ١٤٨ / ١٧٢ باب ١٤ .

ورواه أيضاً في المقتل : ١ : ٣٨ فصل ٤ .

(٦٦) ورواه الطبراني في المعجم الصغير : ٢ : ٣ في أول باب من اسمه محمد ، وابن حبان في صحيحه : ١٥ : ٤٣٤ / ٦٩٧٧ ، وابن أبي شيبه في المصنّف : ٦ : ٣٨١ / ٣٢١٧٢ ، وابن جميع الصيداوي في معجم الشيوخ : ص ٣٨٠ ترجمة أبي بكر الغزّال ، والشيخ الطوسي في أماليه : المجلس ١٢ الحديث ٢٠ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) : ص ١٤٦ ح ١٣٤ ، وابن العديم في ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من تاريخ حلب : ٦ : ٢٥٧٦ .

(٦٧) المناقب للخوارزمي : ص ١٥٠ رقم ١٧٧ فصل ١٤ .

ورواه أيضاً الخوارزمي في المقتل : ص ٦١ فصل ٥ وص ٩٩ فصل ٦ .

ورواه الترمذي في الجامع الصحيح : ٥ : ٦٩٩ / ٣٨٧٠ ، ومحمد بن سليمان الكوفي في المناقب : ٢ : ١٥٦ / ٦٣٤ وص ١٧٧ ح ٦٥٥ بطريقين ، والطبراني في المعجم الكبير : ٣ : ٤٠ / ٢٦١٩ ، وابن ماجه في سننه : ١ : ٥٢ باب ١١ ح ١٤٥ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١٤٩ ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٥ : ٥٢٣ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام) : ص ٩٨ ح ١٦٣ و ١٦٥ ، وفي ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) : ص ١٤٦ ح ١٣٥ - ١٣٧ ، والحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣٨ / ٣٧٢ . وتقدّم في ص ١٩١ و ١٩٢ وسيأتي أيضاً في ترجمة فاطمة (عليها السلام) والإمام الحسن (عليه السلام) ج ٢ ص ٣١٩ و ٣٥٥ .

ورواه أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي هريرة قال : نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فقال : «أنا حرب لمن حاربكم ، سلم لمن سالمكم» ، بالكاف^(٦٨) .

ومن مسند أحمد عن رياح بن الحارث قال : جاء رهط إلى عليّ (عليه السلام) بالرحبة ، فقالوا : السلام عليك يا مولانا .

قال : «كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب» ؟ !

قالوا : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدِير خم يقول : «من كنت مولاه فإنّ هذا مولاه» .

قال رياح : فلمّا مضوا تبعتمهم فسألت مَنْ هؤلاء ؟ قالوا : نفر من الأنصار ، فيهم أبو أيّوب الأنصاري^(٦٩) .

ومن مناقب الخوارزمي : أنّ أبا ذرّ أسند ظهره إلى الكعبة فقال : أيّها النّاس ، هلّمّوا أحدتكم عن نبيّكم صلى الله عليه وآله وسلم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعليّ (عليه السلام) ثلاث لأن يكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعليّ : «اللهمّ أعنه واستعن به ، اللهمّ انصره وانتصر به ، فإنّه عبدك وأخو رسولك»^(٧٠) .

قال : وروى الناصر^(٧١) للحقّ بإسناده في حديث طويل قال : لمّا قدم عليّ (عليه السلام) على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفتح خيبر ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «لولا أن

(٦٨) مسند أحمد : ١ : ٤٤٢ .

ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ١٣ ، والخطيب في تاريخ بغداد : ٧ : ١٣٧ ترجمة تليد بن سليمان ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١٤٩ ، والسيد أبو طالب في تيسير المطالب : ص ٨٥ باب ٨ ح ١ ، وابن المغازلي في المناقب : ٦٤ / ٩٠ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٣٣١ باب ٩٣ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٦٩ عن أحمد والطبراني .

وسياّتي أيضاً في ترجمة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ج ٢ ص ١٥١ .

(٦٩) مسند أحمد : ٥ : ٤١٩ . ورواه أيضاً في الفضائل : ٢ : ٥٧٢ / ٩٦٧ .

ورواه الطبراني في المعجم الكبير : ٤ : ١٧٣ / ٤٠٥٢ و ٤٠٥٣ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ٢ : ٢٢ / ٥٢١ و ٥٢٢ و ص ٢٩ ح ٥٣٢ و ٥٣٣ ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٢٢ ح ٣٠ مع اختلاف لفظي ، وابن أبي الحديد في شرح النهج : ٣ : ٢٠٨ في شرح المختار ٤٨ من الخطب عن ابن ديزيل ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٠٣ عن أحمد والطبراني مع إضافات .

(٧٠) المناقب للخوارزمي : ص ١٥٢ رقم ١٧٩ فصل ١٤ .

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب : ١ : ٣٣٠ / ٢٥٦ و ص ٣٤١ ح ٢٦٨ ، والشيخ الصدوق في أماليه : المجلس ١٢ الحديث ٣ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ١ : ١٢٦ / ١٥١ ، والحموني في فراند السمطين : ١ : ٦٨ / ٣٥ باب ١٠ .

(٧١) الناصر للحقّ هو أبو محمّد الأطروش الحسن بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر الأشرف بن السجّاد (عليه السلام) ، المتوفّى بآمل طبرستان في سنة ٣٠٤ ، نقل عنه الشيخ البهائي في رسالته في إثبات وجود صاحب الزمان (عليه السلام) ، والظاهر أنّ الحديث نقله الخوارزمي من كتابه المسترشد . راجع الذريعة : ٢١ : ٨ رقم ٣٦٨٨ .

تقول فيك طائفة من أمّتي ما قالت النصارى في المسيح ، لقلت فيك مقالاً لا تمرّ بملأ إلا أخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك ، يستشفون به ، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك ، ترثني وأرثك ، و أنّك منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي ، وأنّك تبرئ ذمّتي ، وتقاتل على سنّتي ، وأنّك في الآخرة غداً^(٧٢) أقرب الناس منّي ، وأنّك أوّل من يرد عليّ الحوض ، وأوّل من يكسى معي ، وأوّل داخل في الجنة من أمّتي ، وأنّ شيعتك على منابر من نور ، وأنّ الحقّ على لسانك وفي قلبك وبين عينيك»^(٧٣) .

الأثار : عن سالم قال : قيل لعمر : نراك تصنع بعليّ شيئاً لا تصنعه بأحد من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ؟ ! قال : إنّهُ مولاي^(٧٤) !

وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال : «جاء أعرابيان إلى عمر يختصمان ، فقال عمر : يا أبا الحسن ، اقض بينهما . فقضى [عليّ] على أحدهما ، فقال المقضي عليه : ياأمير المؤمنين ، هذا يقضي بيننا ؟

فوثب إليه عمر فأخذ بتليبيه^(٧٥) ولبيّه ، ثمّ قال : ويحك ، ما تدري من هذا ؟ هذا [مولاي و] مولى كلّ مؤمن [ومؤمنة] ، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن»^(٧٦) .

يقال : لبّيت الرجل تليبيّاً : إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره في الخصومة ، ثمّ جرّرتهُ .
عن عبد خير قال : اجتمع عند عمر جماعة من قريش فيهم عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، فتذاكروا الشرف وعليّ [(عليه السلام)] ساكت ، فقال عمر : ما لك ياأبا الحسن ساكتا ؟ - [وهو ساكت] وكأنّ عليّاً (عليه السلام) كره الكلام - ، فقال عمر : لتقولنّ يا أبا الحسن .
فقال عليّ (عليه السلام) :

الله أكرمنا بنصر نبيّه *** وبنا أعزّ شرائع الإسلام
في كلّ معترك تزيل سيوفنا *** فيه الجماجم عن فراخ الهام
ويزورنا جبريل في أبياتنا *** بفرائض الإسلام والأحكام
فنكون أوّل مستحلّ حلّه *** ومحرمّ لله كلّ حرام
نحن الخيار من البريّة كلّها *** ونظامها وزمام كلّ زمام
إنّا لنمنع من أردنا منعه *** ونقيم رأس الأصيد القمام

(٧٢) في المصدر : «غداً في الآخرة» .

(٧٣) المناقب للخوارزمي : ١٥٨ / ١٨٨ فصل ١٤ مرسل ، ورواه أيضاً في ص ١٢٨ رقم ١٤٣ فصل ١٣ ح ٢ وفي المقتل : ص ٤٥ فصل ٤ مسنداً مع إضافات كثيرة .

ورواه ابن المغازلي في المناقب : ص ٢٣٧ ح ٢٨٥ بإسناده عن جابر .

(٧٤) المناقب للخوارزمي : ١٦٠ / ١٩٠ فصل ١٤ . ولفظه الآثار من عناوين المناقب حيث قسّم الخوارزمي رواياته إلى قسمين : المراسيل والآثار المسندة ، وهذه الخبر من قسم الآثار المسندة ، وكان ينبغي للإربلي أن لا يأتي بهذا العنوان لأنّه لا يأتي بالسند فلا فائدة في ذكر العنوان ، والروايات المتقدّمة كانت من مراسلات المناقب .

(٧٥) في طبع الغري للمناقب ص ٩٨ : «بتلابيّه» .

(٧٦) المناقب للخوارزمي : ٦٠ / ١٩١ فصل ١٤ ، «وما بين المعقوفات منه» .

ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ٦٨ عن ابن السّمّان في الموافقة .

وترد عادية الخميس سيوفنا *** فالحمد للرحمان ذي الانعام^(٧٧)

الصيد - بالتحريك - : مصدر الأصيد ، وهو الذي يرفع رأسه كبراً ، ومنه قيل للملك : أصيد ، وأصله داء يصيب البعير فيرفع رأسه ، وإنما قيل للملك لأنه لا يلتفت يمينا ولا شمالاً ، وكذلك الذي لا يستطيع الالتفات من داء يقول منه صيد - بكسر الياء - .

والقمقام : السيد ، وكذلك القماقم . والخميس : الجيش . وعاديته : ظلمه وجوره وشره .

وقال السيد الحميري (رحمه الله) :

يا بايع الدين بدنياه *** ليس بهذا أمر الله
من أين أبغضت علي الرضا *** وأحمد قد كان يرضاه
من الذي أحمد من بينهم *** يوم غدير الخم ناداه
أقامه من بين أصحابه *** وهم حواليه فسمّاه
هذا عليّ بن أبي طالب *** مولى لمن قد كنت مولاه
فوال من والاه يا ذا العلى *** وعاد من قد كان عاداه^(٧٨)

ولبديع الزمان أبي الفضل أحمد بن الحسين الهمداني :
يا دار منتجع الرسائل *** لة بيت مختلف الملائك
يا ابن الفواطم والعوا *** تك والترائك والأرائك
أنا حائك إن لم أكن *** مولى ولائك وابن حائك^(٧٩)

(٧٧) المناقب للخوارزمي : ١٦٢ / ١٩٤ فصل ١٤ «وما بين المعقوفات منه» . أ

ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ٣ : ٣٠٠ / ١٣٣٠ بإسناده عن زيد بن عليّ مع إضافات .

(٧٨) رواه الخوارزمي في المناقب : ص ١٦٢ برقم ١٩٤ فصل ١٤ .

ورواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ٣٤ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٦٥ باب ١ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٤٢ عند ذكر الأشعار في قصّة الغدير مع زيادة .

وراجع ديوان السيد الحميري : ص ٢١٦ وفي ط : ص ١٨٢ في قافية الهاء .

(٧٩) المناقب : ١٦٢ و ١٦٣ فصل ١٤ ، وديوان بديع الزمان : ص ١١٤ في حرف الكاف مع إضافة بيتين في أوّله ،

وفيه :

أنا حائك إن لم أكن *** عبداً لعبدك وابن حائك

في بيان أمر سورة براءة ، وكون النبيّ (صلى الله عليه وآله) أمر عليّاً (عليه السلام) بتبليغها

نقلت من مسند أحمد ابن حنبل مرفوعاً إلى أبي بكر ، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بعثه ببراءة إلى أهل مكة : «لا يحجّ بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ولا يدخل الجنة إلاّ نفس مسلمة ، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مدة فأجله إلى مدّته ، والله بريء من المشركين ورسوله» .

قال : فسار بها ثلاثاً ، ثمّ قال لعليّ (عليه السلام) : «الحقه فردّ عليّ أبا بكر ، وبلّغها أنت» .
قال : ففعل . قال : فلمّا قدم على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر بكى وقال : يا رسول الله ، حدث فيّ شيء ؟

قال : «ما حدث فيك إلاّ خير ، ولكن أمرت أن لا يبلغه إلاّ أنا أو رجل مني»^(٨٠) .
وقد تقدّم ذكر هذا وأمثاله ، وهو مشهور ، فلا حاجة إلى التطويل وتعدد الرواة والروايات .

ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)

(٨٠) مسند أحمد : ١ : ٣ ، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣ : ٢٣٨ .

ورواه أبو يعلى في مسنده : ١ : ١٠٠ / ١٠٤ .

وله شاهد من حديث عليّ (عليه السلام) ، رواه أحمد في المسند : ١ : ١٥١ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٣١١ / ٣١٩ وما بعده .

ومن حديث ابن عباس ، رواه أحمد في المسند : ١ : ٣٣١ ، وج ٣ ص ٢١٢ و ٢٨٣ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٣١٤ / ٣٢١ .

ومن حديث أنس ، رواه أحمد في الفضائل : ٢ : ٦٤١ / ١٠٩٠ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٣٠٥ / ٣٠٩ وتواليه .

وقد بسط الكلام فيه العلامة الأميني في الغدير : ٦ : ٣٣٨ وما بعدها .

وسيأتي قريباً في العنوان التالي : ما نزل من القرآن في شأنه (عليه السلام) ، ص ٥٧٩ .

في بيان ما نزل من القرآن في شأنه (عليه السلام)

نقلت من مناقب أبي المؤيد الخوارزمي (رحمه الله) يرفعه إلى ابن عباس (رضي الله عنه) قال : أقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه ممن قد آمنوا بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم ، [ف]قالوا : يا رسول الله ، إن منازلنا بعيدة ، [و]ليس لنا مجلس ولا متحدت دون هذا المجلس ، وإن قومنا لما رأونا آمنا بالله ورسوله وصدقناه ، رفضونا وآلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا ، فشق ذلك علينا .

فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)^(٨١) .

ثم إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع ، وبصر بسائل ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «هل أعطاك أحد شيئاً» ؟ قال : نعم ، خاتماً من ذهب .

فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «من أعطاكه»^(٨٢) ؟

قال : ذلك القائم . وأوماً بيده إلى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) .

فقال [النبي] صلى الله عليه وآله وسلم : «على أي حال أعطاك [هو]» ؟

قال : أعطاني وهو راکع .

فكبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم قرأ : (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)^(٨٣) .

فأنشأ حسان بن ثابت يقول :

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي *** وكلّ بطيء في الهدى ومسارع
أيذهب مدحي والمحبر ضائعاً *** وما المدح في جنب الإله بضائع
فأنت الذي أعطيت إذ كنت راکعاً *** فدتك نفوس القوم يا خير راکع
فأنزل فيك الله خير ولاية *** وبيّنها في محكمات الشرائع^(٨٤)

(٨١) المائدة : ٥ : ٥٥ .

(٨٢) في المصدر طبع قم : «من أعطاك» ، وفي طبع الغري : «من أعطاك إياه» .

(٨٣) المائدة : ٥ : ٥٦ .

(٨٤) المناقب للخوارزمي : ٢٦٤ / ٢٤٦ فصل ١٧ ، وما بين المعقوفات منه .

ورواه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب : ١ : ١٦٩ / ١٠٠ ، والصدوق في أماليه : المجلس ٢٦ الحديث ٤ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٢٣٣ / ٢٣٦ وتواليه ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ١٨٩ رقم ١٥٠ و١٥٢ باب ٣٩ ، والمرشد بالله الشجري في أماليه : ١ : ١٣٨ ، وابن البطريق في العمد : ص ١٢١ ح ١٥٩ ، وفي خصائص الوحي المبين : ص ٣٦ رقم ٣ و٤ عن أبي نعيم .

وسياّتي أيضاً من طريق ابن مردويه ص ٥٦٣ ، فانظر سائر تخريجاته هناك .

ومن المناقب عن يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب عليّ (عليه السلام) قال : سمعت عليّا (عليه السلام) يقول : حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا مسنده إلى صدري ، فقال : «أي عليّ ، ألم تسمع قول الله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ)^(٨٥) ، هم أنت وشيعتك ، وموعدي وموعدكم الحوض إذا جثت الأمم للحساب تدعون غرّاً محجّلين»^(٨٦) .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «ما أنزل الله آية وفيها : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) إلّا وعليّ رأسها وأميرها»^(٨٧) .

وعن ابن عباس (رضي الله عنه) - وقد ذكره الثعلبي وغيره من مفسّري القرآن المجيد - في قوله تعالى : (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا)^(٨٨) ، قال : مرض الحسن والحسين ، فعادهما جدّهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه أبو بكر وعمر ، وعادهما عامة العرب ، فقالوا : يا أبا الحسن ، لو نذرت على ولدك نذراً ، وكلّ نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء .

فقال عليّ (عليه السلام) : «إن برأ ولدائي ممّا بهما صمت ثلاثة أيّام شكراً» . وقالت فاطمة (عليها السلام) : «إن برأ ولدائي ممّا بهما صمت لله ثلاثة أيّام شكراً» . وقالت جارية يقال لها فضّة : إن برأ سيّدائي ممّا بهما صمت ثلاثة أيّام شكراً . فألبس الغلامان العافية ، وليس عند آل محمّد قليل ولا كثير ، فانطلق أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى شمعون الخيبري - وكان يهودياً - فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير .

(٨٥)البينة : ٩٨ : ٧ .

(٨٦)المناقب : ٢٦٥ / ٢٤٧ فصل ١٧ من طريق ابن مردويه .

ورواه فرات الكوفي في تفسيره : ص ٥٨٣ ح ٧٤٨ ذيل الآية ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٤٥٩ / ١١٢٥ وتواليه بأسانيد متعدّدة ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٤٦ باب ٦٢ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٨ : ٥٨١ ذيل الآية عن ابن مردويه ، والحلي في كشف اليقين : ص ٣٦٦ ح ٤٣٦ ، وابن الماهيار كما في تفسير الآية من تفسير البرهان : ٤ : ٤٨٩ .

(٨٧)المناقب : ٢٦٦ / ٢٤٩ فصل ١٧ .

ورواه أحمد في الفضائل : ٢ : ٦٥٤ / ١١١٤ ، ومحمّد بن سليمان في المناقب : ١ : ١٢٢ / ٦٧ ، وفرات الكوفي في تفسيره : ص ٥٠ رقم ٨ ، وأبو نعيم في حلية الأولياء : ١ : ٦٤ ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ١٣ باب ٢ ، وابن البطريق في الخصائص : ص ٢٠١ ح ١٤٩ فصل ١٢ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٦٨ / ٧٨ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ١٤٠ باب ٣١ ، والمحّب الطبري في ذخائر العقبى : ص ٨٩ وفي الرياض النضرة : ٢ : ١٥٨ نقلاً عن الفضائل ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ٢ : ٤٢٨ ح ٩٣٦ ، والحلي في كشف اليقين : ص ٣٧٥ رقم ٤٥٣ ، والزرندي في نظم درر السمطين : ص ٨٩ ، والشبلنجي في نور الأبصار : ص ٧٨ .

وسياّتي الحديث في نفس العنوان ص ٥٦٤ .

(٨٨)الإنسان : ٧٦ : ٧ .

وفي حديث المزني ، عن ابن مهران الباهلي : فانطلق إلى جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له شمعون بن حانا^(٨٩) ، فقال له : «هل لك أن تعطيني جزء من صوف تغزلها لك بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم بثلاثة أصوع من شعير» ؟ قال : نعم . فأعطاه ، فجاء بالصوف والشعير ، فأخبر فاطمة ((عليها السلام)) بذلك ، فقبلت وأطاعت .

قالوا : فقامت فاطمة (عليها السلام) إلى صاع فطحنته واختبزت منه خمسة أقراص لكل واحد منهم قرص ، وصلى عليّ (عليه السلام) المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم أتى المنزل ، فوضع الطعام بين يديه ، إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب وقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد ، مسكين من مساكين المسلمين ، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة . فسمعه عليّ (عليه السلام) فقال^(٩٠) :

فاطم ذات المجد واليقين * يا بنت خير الناس أجمعين**

أما ترين البائس المسكين * قد قام بالباب له حنين**

يشكو إلى الله ويستكين * يشكو إلينا جائع حزين**

كلّ امرئ بكسبه رهين * وفاعل الخيرات يستبين**

موعده جنة عليين * حرّمها الله على الضنين**

وللبخيل موقف مهين * تهوي به النار إلى سجين**

شرابه الحميم والغسلين * فقالت فاطمة (عليها السلام) :**

أمرك يا ابن عم سمع طاعة * ما بي من لؤم ولا ضراعة**

وأعطوه الطعام ، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا إلا الماء القراح .

فلما كان اليوم الثاني طحنت فاطمة (عليها السلام) صاعاً واختبزته ، وأتى عليّ (عليه السلام) من الصلاة ووضع الطعام بين يديه ، فأتاهم يتيم فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد ، يتيم من أولاد المهاجرين ، استشهد والدي يوم العقبة ، أطعموني أطعمكم الله على موائد الجنة . فسمعه عليّ وفاطمة (عليهما السلام) فأعطوه الطعام ، ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا إلا الماء القراح .

فلما كان في اليوم الثالث قامت فاطمة (عليها السلام) إلى الصاع الباقي ، فطحنته واختبزته ، وصلى عليّ (عليه السلام) مع النبي (صلى الله عليه وآله) المغرب ، ثم أتى المنزل ، فوضع الطعام بين يديه ، إذ أتاهم أسير فوقف بالباب فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد ، تأسروننا ولا تطعموننا ؟ ! أطعموني فأبى أسير محمد ، أطعمكم الله على موائد الجنة . فسمعه عليّ (عليه السلام) فأثره وآثروه ، ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا سوى الماء .

(٨٩) ن ، خ ، م والمصدر طبع قم : «جواب» .

(٩٠) في المصدر : «فسمعه عليّ (عليه السلام) ، فبكى فأنشأ يقول» .

فلما كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم أخذ عليّ الحسن بيده اليمنى والحسين باليسرى وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع ، فلما بصر به النبيّ (صلى الله عليه وآله) قال : «يا أبا الحسن ، ما أشدّ ما يسوؤني ما أرى بكم ، انطلق إلى ابنتي فاطمة» .

فانطلقوا إليها وهي في محرابها تصلي ، قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها ، فلما رآها النبيّ (صلى الله عليه وآله) قال : «واغوثة يا لله لأهل بيت محمد^(٩١) ، يموتون جوعاً» ؟ !

فهبط جبرئيل (عليه السلام) وقال : «خذ يا محمد ، هناك الله في أهل بيتك» .

قال : «وما أخذ يا جبرئيل» ؟

فأقرأه : (هل أتى على الإنسان) إلى قوله : (إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً)^(٩٢) ، إلى آخر السورة .

قال الخطيب الخوارزمي حاكياً عنه وعن الراوي^(٩٣) : وزادني ابن مهران الباهلي في هذا الحديث: فوثب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخل على فاطمة (عليها السلام) ، فلما رأى ما بهم ، انكبّ عليهم يبكي وقال : «أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم» ؟ ! فهبط جبرئيل بهذه الآيات : (إنّ الأبرارَ يشربونَ من كأسٍ كانَ مزاجُها كافوراً * عيناَ يشربُ بها عبَادُ اللهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجيراً)^(٩٤) .

قال : هي عين في دار النبي صلى الله عليه وآله وسلم تفجر إلى دور

الأنبياء والمؤمنين^(٩٥) .

وروى الخطيب في هذا رواية أخرى وقال : في آخرها : فنزل فيهم : (ويطعمون الطّعامَ على حُبّه) أي على شدة شهوة ، (مسكيناً) قرص مئة ، والملة الرماد^(٩٦) ، (ويَتِيماً) خزيرة^(٩٧) ،

(٩١) في ق : «يا غوثاه بالله ، يأهل بيت محمد» ، وفي المصدر : «وا غوثاه بالله أهل بيت محمد» .

(٩٢) الإنسان : ٧٦ : ١ - ٩ .

(٩٣) ك ، ن : «حاكياً إمّا عنه أو عن الراوي» .

(٩٤) الانسان : ٧٦ : ٥ - ٦ .

(٩٥) المناقب للخوارزمي : ٢٦٧ / ٢٥٠ فصل ١٧ مع اختلافات لفظية وإضافات شعرية .

ورواه الصدوق في أماليه : المجلس ٤٤ الحديث ١١ ، والسيد ابن طاوس في سعد السعود : ص ١٤١ ، والطبرسي في مجمع البيان : ١٠ : ٦١١ ، وعنه وعن ابن الجحّام الإسترابادي في تأويل الآيات الظاهرة : ٢ : ٧٤٨ و ٧٥١ ، والحموي في فراند السمطين : ٢ : ٥٣ / ٣٨٣ باب ١١ ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٥ : ٥٣٠ في ترجمة فضة النوبية جارية فاطمة (عليها السلام) ، وابن حجر في الإصابة : ٤ : ٣٨٧ رقم ٨٧٥ ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٢٧٢ ح ٣٢٠ ملخصاً ، والزمخشري في الكشاف : ٤ : ٦٧٠ وفي هامشه : أخرجه الثعلبي من رواية القاسم بن بهرام ، عن ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، ومن رواية الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس .
ورواه فرات الكوفي في تفسيره : ص ٥١٩ برقم ٦٧٦ بإسناده عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه (عليهم السلام) .

(وَأَسِيرًا) حيساً^(٩٨) ، (إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ) يخبر عن ضمائرهم (لَوَجْهِ اللَّهِ) ، يقول : إرادة ما عند الله من الثواب ، (لَا تُرِيدُ مِنْكُمْ) يعني في الدنيا (جَزَاءً) ثواباً ، (وَلَا شُكُورًا)^(٩٩) .^(١٠٠)

قلت : الضمير في «حُبِّهِ» يجوز أن يعود إلى الطعام كما ذكر ، ويجوز أن يعود إلى الله تعالى ، فَإِنَّ إِطْعَامَهُمْ إِنَّمَا كَانَ خَالِصًا لَوَجْهِهِ ، وهذه السورة نزلت في هذه القضية بإجماع الأمة ، لا أعرف أحداً خالف فيها .

وروى في قوله تعالى : (فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ)^(١٠١) ، قيل : نزلت في أبي جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وغيرهم من مشركي مكة ، كانوا يضحكون من بلال وعمار وغيرهما من أصحابهما^(١٠٢) .

وقيل : إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) جاء في نفر من المسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فسخر منهم^(١٠٣) المنافقون وضحكوا وتغامزوا وقالوا^(١٠٤) لأصحابهم : رأينا اليوم الأصلع ، فضحكنا منه . فأنزل الله الآية قبل أن يصل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم^(١٠٥) .

وعن مقاتل والكلبي : لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)^(١٠٦) ، قالوا : هل رأيتم أعجب من هذا ، يُسَقِّهِ أَحْلَامَنَا ، وَيَشْتُمُ آلِهَتَنَا ، وَيَرَى قَتْلَنَا ، وَيَطْمَعُ أَنْ نَحْبَهُ ؟ فنزل : (قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ)^(١٠٧) ، أي ليس لي من ذلك أجر ، لأنَّ منفعة المودة تعود عليكم ، وهو ثواب الله تعالى ورضاه^(١٠٨) .

(٩٦) ملئت الخبز ملأً وامتللتها : إذا عملتها في الملة ، واسم ذلك الخبز المليل والمملول ، يقال : أطعنا خبز ملة ، وأطعنا خبزه مليلاً ، ولا تقل : أطعنا ملة ، لأنَّ الملة الرماد الحارّ . (الصاح) .

(٩٧) الخزير والخزيرة : أن تتصب القدر بلحم يقطع صغاراً على ماء كثير ، فإذا نضج ذرّ عليه الدقيق . (الصاح) .

(٩٨) الحيس : الخلط ، ومنه سمّي الحيس ، وهو تمر يخلط بسمن وأقط . (الصاح) .

(٩٩) الإنسان : ٧٦ : ٩ .

(١٠٠) رواه الخطيب الخوارزمي في المناقب : ٢٧١ / ٢٥٢ فصل ١٧ مفصلاً ، وسيأتي الإشارة إليه في نفس العنوان ص ٥٦١ .

(١٠١) المطففين : ٨٣ : ٣٤ - ٣٥ .

(١٠٢) المناقب للخوارزمي : ص ٢٧٤ ح ٢٥٣ فصل ١٧ .

(١٠٣) في المصدر : «فسخر به» .

(١٠٤) في المصدر : «ثُمَّ قَالُوا» .

(١٠٥) المناقب : ٢٧٥ / ٢٥٤ فصل ١٧ .

ورواه الزمخشري في الكشف : ٤ : ٧٢٤ ذيل الآية .

ورواه - مع اختلافات لفظية وإضافات - فرات الكوفي في تفسيره : ص ٥٤٦ ذيل الآية ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٤٢٨ / ١٠٨٦ وما قبله .

(١٠٦) الشورى : ٤٢ : ٢٣ .

(١٠٧) سبأ : ٣٤ : ٤٧ .

(١٠٨) المناقب للخوارزمي : ٢٧٥ / ٢٥٥ فصل ١٧ .

وروى في قوله تعالى: (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ)^(١٠٩)، يعني عن ولاية علي (عليه السلام)^(١١٠).
 وقوله تعالى: (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ)^(١١١)، قيل: نزلت في قصة بدر في حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث، لما برزوا لقتال عتبة وشيبة والوليد^(١١٢).
 قوله تعالى: (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ)^(١١٣)، نزلت في أهل الحديبية، قال جابر: كنا يومئذ ألفاً وأربعمئة، فقال لنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أنتم اليوم خيار أهل الأرض». فبايعنا تحت الشجرة على الموت، فما نكث إلا جدّ بن قيس وكان منافقاً، وأولى الناس بهذه الآية علي بن أبي طالب (عليه السلام)، لأنه تعالى قال: (وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا)^(١١٤)، يعني فتح خيبر، وكان ذلك على يد علي بن أبي طالب (عليه السلام)^(١١٥).

(١٠٩) الصافات: ٣٧: ٢٤.

(١١٠) المناقب للخوارزمي: ٢٧٥ / ٢٥٦ فصل ١٧ عن أبي إسحاق، وفي طبع الغري: «يعني عن ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)، إنه لا يجوز أحد الصراط إلا وبيده براءة بولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)».
 وورد الحديث من طريق أبي سعيد الخدري، رواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ١٦٠ ح ٧٨٥ وتواليه، ومحمد بن سليمان الكوفي في المناقب: ١: ١٣٦ / ٧٥ وص ١٥٦ ح ٩١، والحموي في فرائد السمطين: ١: ٧٩ / ٤٧ باب ١٤، وابن حجر في الصواعق: ص ٨٩ من طريق الديلمي.
 وعن ابن عباس، رواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ١٦٢ / ٧٨٩ وبإسناد آخر عن مندل العنزي يرفعه إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، وأيضاً عن أبي جعفر (عليه السلام)، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ح ٨٧ و٨٨ فصل ٨ من طريق الحافظ أبي نعيم، وح ٨٩ نقلاً عن الفردوس للديلمي، والحبري في تفسيره ذيل الآية: ص ٣١٢ ح ٦٠، وفيات الكوفي في تفسيره: ص ٣٥٥ ح ٤٨٢ - ٤٨٤، وابن شهر آشوب في المناقب: ٢: ١٧٤ وفي ط: ص ١٥٢ باب ما تفرّد من مناقبه (عليه السلام) عن ابن عباس وغيره.
 وعن أنس، رواه الشيخ الطوسي في أماليه: المجلس ١١ الحديث ١٠.
 وعن مجاهد، رواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ١٧ وفي ط: ٢٦ باب ٢، وابن حجر في لسان الميزان: ٤: ٢١١ ترجمة علي بن حاتم (٥٥٩).
 وسيأتي الحديث من طريق ابن مردويه ص ٥٥٧.

(١١١) الجاثية: ٤٥: ٢١.

(١١٢) المناقب للخوارزمي: ٢٧٥ / ٢٥٧ فصل ١٧، وفيه: «فألذين آمنوا» حمزة وعلي وعبيدة، «والذين اجتروا السيئات» عتبة وشيبة والوليد.
 ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٢٣٧ / ٨٧٢ - ٨٧٤، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٤٧ باب ٦٢، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٢٦ باب ٢.

(١١٣) الفتح: ٤٨: ١٨.

(١١٤) الفتح: ٤٨: ١٨.

(١١٥) المناقب للخوارزمي: ٢٧٦ / ٢٥٨ فصل ١٧.

ورواه ابن هشام في السيرة النبوية: ٣: ٣٣٠ في عنوان بيعة الرضوان من وقائع سنة ٦ من الهجرة، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٤٧ باب ٦٢، والسروي في المناقب: ٢: ٢٨ في المسابقة بالبيعة.

قال : روى السيّد أبو طالب بإسناده عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ (عليه السلام) : «من أحبّك وتولّاك أسكنه الله معنا» . ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ) (١١٦) . (١١٧)

قوله تعالى : (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ) (١١٨) ، قيل : هم الذين صلّوا إلى القبلتين . وقيل : السابقون إلى الطاعة . وقيل : إلى الهجرة . وقيل : إلى الإسلام وإجابة الرسول . وكلّ ذلك موجود في أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) [بن أبي طالب] ، على وجه التمام والكمال ، والغاية التي لا يقارب فيها أحد من النّاس (١١٩) .

وعن ابن عباس قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله تعالى : (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ) ، فقال : «قال لي جبرئيل (عليه السلام) : ذاك عليّ وشيعته ، هم السابقون إلى الجنّة ، المقربون من الله بكرامته لهم» (١٢٠) .

قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ) (١٢١) ، وقد تقدّم ذكر هذه الآية ، والأمة مجمعون أنّها نزلت ولم يعمل بها أحد غيره ، ونزلت الرخصة (١٢٢) .

قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ) (١٢٣) ، روى الزبير بن العوّام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو النساء إلى البيعة حين نزلت هذه الآية ، فكانت (١٢٤) فاطمة بنت أسد أمّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أوّل امرأة بايعت (١٢٥) .

(١١٦) القمر : ٥٤ : ٥٤ - ٥٥ .

(١١٧) المناقب : ٢٧٦ / ٢٥٩ فصل ١٧ ، وتيسير المطالب للسيّد أبي طالب : ص ٧٦ ح ١٠٦ في أواخر الباب ٣ ، وفيه : «أما تعلم أنّ من أحبّك . . .» .

ورواه فرات الكوفي في تفسيره : ص ٤٥٦ ، والاسترأبادي في تأويل الآيات الظاهرة : ٢ : ٦٢٩ ، والحلي في كشف اليقين : ص ٣٦٨ رقم ٤٧٧ عن ابن مردويه .

(١١٨) الواقعة : ٥٦ : ١٠ - ١٢ .

(١١٩) المناقب للخوارزمي : ٢٧٦ / ٢٦٠ فصل ١٧ ، وما بين المعقوفين منه ، وليس فيه : «على وجه التمام - إلى قوله : - أحد من الناس .

(١٢٠) الحديث موجود في المناقب للخوارزمي : ٢٧٦ / ٢٦٠ فصل ١٧ ذيل الآية بمضمون آخر .

ورواه الشيخ الطوسي في أماليه : المجلس ٣ الحديث ١٣ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٢٩٥ ح ٩٢٧ وتواليه بأسانيد ، والطبري في بشارة المصطفى : ص ٧ .

وسياّتي الحديث في نفس العنوان .

(١٢١) المجادلة : ٥٨ : ١٢ .

(١٢٢) المناقب للخوارزمي : ٢٧٦ / ٢٦١ فصل ١٧ .

ولاحظ سائر تخريجاته في باب زهده (عليه السلام) ص ٣٢٦ .

(١٢٣) الممتحنة : ٦٠ : ١٢ .

(١٢٤) ن ، خ : «وكانت» .

وعن جعفر بن محمد (عليهما السلام) : «أن فاطمة بنت أسد أول امرأة هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة إلى المدينة على قدميها ، وكانت أبرّ الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إنّ الناس يحشرون يوم القيامة عراة . فقالت : وا سواتاه . فقال لها : فإني^(١٢٦) أسأل الله أن يبعثك كاسية . وسمعت يذکر ضغطة القبر ، فقالت : وا ضعفاه . فقال : إني أسأل الله أن يكفيك ذلك»^(١٢٧) .

قلت : هكذا أورده وما قبله الخوارزمي (رحمه الله) ، وهو بأول الكتاب أنسب حيث ذكرنا أم أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فلينقل إلى هناك .

وروى عن ابن عباس (رضي الله عنه) : أن عبد الله بن أبي وأصحابه خرجوا ، فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال عبد الله بن أبي لأصحابه : انظروا كيف أردّ هؤلاء السفهاء عنكم . فأخذ بيد عليّ (بن أبي طالب)^(١٢٨) (عليه السلام) وقال : مرحباً^(١٢٩) بابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وختنه سيّد بني هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فقال عليّ (عليه السلام) : «يا عبد الله ، اتق الله ولا تنافق ، فإن المنافق شرّ خلق الله» .

فقال : مهلاً يا أبا الحسن ، والله إنّ إيماننا كإيمانكم .
ثم تفرّقوا ، فقال ابن أبي لأصحابه : كيف رأيتم ما فعلت ؟ فأتوا عليه خيراً ، ونزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (وَإِذَا لَفُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ)^(١٣٠) ، فدلّت الآية على إيمان عليّ (عليه السلام) ظاهراً وباطناً ، وعلى القطع بقوله في أمر المنافقين^(١٣١) .
قوله تعالى : (أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ)^(١٣٢) ، قال ابن عباس : هو عليّ ، شهد للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو منه^(١٣٣) .

(١٢٥) المناقب : ٢٧٧ / ٢٦٤ فصل ١٧ .

ورواه أبو الفرج في مقاتل الطالبين : ص ٥ في ترجمة جعفر بن أبي طالب ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ١٠ في ترجمة والدته (عليه السلام) ، وابن أبي الحديد في شرح النهج : ١ : ١٤ في ذكر نسب أمير المؤمنين (عليه السلام) .

(١٢٦) في المصدر : «إني» ، وفي طبع الغري من المصدر : «فقال لها : إني ضمين لك على الله أن يبعثك كاسية» .

(١٢٧) المناقب : ٢٧٧ / ٢٦٥ فصل ١٧ .

ورواه أبو الفرج في مقاتل الطالبين : ص ٥ في ترجمة ابنها جعفر ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ١٠ ، وابن أبي الحديد في شرح النهج : ١ : ١٤ .

(١٢٨) من ق .

(١٢٩) من قوله : «هؤلاء السفهاء» إلى هنا غير موجود في المصدر .

(١٣٠) البقرة : ٢ : ١٤ .

(١٣١) المناقب للخوارزمي : ٢٧٨ / ٢٦٦ فصل ١٧ مع اختلاف لفظي بين النسخ والمصدر ، وبين الطبعتين من المصدر .

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٩٤ / ١١٢ .

(١٣٢) هود : ١١ : ١٧ .

(١٣٣) المناقب للخوارزمي : ٢٧٨ / ٢٦٧ فصل ١٧ .

قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا)^(١٣٤) ، قال ابن عباس : هو عليّ بن أبي طالب^(١٣٥) .

روى زيد بن عليّ ، عن آبائه ، عن عليّ (عليهم السلام) قال : «لقيني رجل فقال : يا أبا الحسن ، أما والله إني لأحبك في الله . فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته بقول الرجل ، فقال [رسول الله] : لعلك [يا عليّ] صنعت إليه معروفاً ؟ فقلت^(١٣٦) : والله ما صنعت^(١٣٧) إليه معروفاً .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق إليك بالمودة» . [قال :] «فنزل قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا)^(١٣٨)»^(١٣٩) .

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٣٥٩ / ٣٧٢ و ٣٦٥ / ٣٨١ و ٣٨٢ ، وسيط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ١٦ عن الثعلبي ، وابن البطريق في العمدة : ص ٢٠٨ رقم ٣٢٠ و ٣٢١ فصل ٢٤ ، والحموي في فراند السمطين : ١ : ٣٣٨ / ٢٦٠ و ٢٦١ ، والقندوزي في ينابيع المودة : ص ٩٩ باب ٢٦ .
وللحديث مصادر كثيرة بأسانيد متعددة من طريق الفريقين ، تنتهي سنده إلى عليّ والحسن المجتبي وزين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعليّ بن موسى (عليهم السلام) ، وابن عباس ، وأبي البختری . راجع تفسير الحبري : ص ٢٧٦ ، وتفسير فرات الكوفي : ص ١٨٧ - ١٩١ ، وبصائر الدرجات للصفار : ص ١٣٢ ، والأمالى للشيخ الطوسي : المجلس ١٣ الحديث ٥١ ، والتبيان للطوسي : ٥ : ٤٦٠ ، وأمالى المفيد : المجلس ١٨ الحديث ٥ ، وتفسير العياشي : ٢ : ١٤٢ ، وتفسير البغوي : ٢ : ٣٧٧ ، وخصائص الوحي المبين لابن البطريق : ص ١١٩ رقم ٨٣ عن أبي نعيم فيما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام) ، والتفسير الكبير للفخر الرازي : ١٧ : ٢٠١ ، وتفسير الطبري : ١٢ : ١٠ ، وتفسير القرطبي : ٩ : ١٦ ، وتفسير النيسابوري المطبوع بهامش تفسير الطبري : ١٢ : ١٦ ، والمناقب لابن المغازلي : ص ٢٧٠ ح ٣١٨ ، وكفاية الطالب للكنجي : ص ٢٣٥ باب ٦٢ ، وشرح النهج لابن أبي الحديد : ٦ : ١٣٦ ذيل المختار ٧٠ من الخطب ، وترجمة عليّ (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ٢ : ٤٢٠ / ٩٢٨ ، وكنز العمال : ٢ : ٤٣٩ / ٤٤٣٩ - ٤٤٤١ عن ابن مردويه وابن عساكر وابن أبي حاتم وأبي نعيم في المعرفة ، وينابيع المودة للقندوزي : ص ٩ وص ٧٤ باب ١٤ و ص ١٢٠ باب ٣٩ ، ومجمع البيان للطبرسي : ٥ : ٢٢٦ ، وتفسير الصافي للفيض الكاشاني : ٢ : ٤٣٧ ، وكشف اليقين للحلي : ص ٣٦٢ برقم ٤٣٠ .
وانظر رواية أمير المؤمنين (عليه السلام) ذيل الآية في نفس العنوان ص ٥٥٧ .

(١٣٤) مريم : ١٩ : ٩٦ .

(١٣٥) المناقب للخوارزمي : ٢٧٨ / ٢٦٨ فصل ١٧ .

ورواه الحبري في تفسيره : ص ٢٨٩ ، وفرات الكوفي في تفسيره : ص ٢٤٨ ح ٣٣٥ ، وسيط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ١٧ باب ٢ ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ص ١٠٦ و ١٠٧ رقم ٧٥ و ٧٦ عن أبي نعيم ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٤٧٠ / ٤٩٩ و تواليه ، والزرندي في نظم درر السمطين : ص ٨٥ «في ذكر ما نزل في عليّ (عليه السلام) في القرآن من الآيات» عن الواحدي في تفسيره ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٢ عن الطبراني في الأوسط ، والشوكاني في فتح القدير : ٣ : ٣٥٤ ذيل الآية عن ابن مردويه والطبراني ، والسيوطي في الدر المنثور : ٤ : ٢٨٧ عن ابن مردويه والطبراني ، والطبرسي في مجمع البيان : ٦ : ٨٢٢ .

(١٣٦) في النسخ : «فقال» ، والمثبت من المصدر .

(١٣٧) في المصدر في الموضعين : «اصطنعت» .

(١٣٨) سورة مريم : ١٩ : ٩٦ .

(١٣٩) المناقب للخوارزمي : ٢٧٨ / ٢٦٩ فصل ١٧ ، وما بين المعقوفات منه .

قوله تعالى : (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)^(١٤٠) ، قيل : نزل قوله تعالى : (فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ) في عبيدة وحمزة وأصحابهم ، كانوا تعاهدوا^(١٤١) لايولون الأدبار ، فجاهدوا مقبلين حتى قتلوا ، (وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ) عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) مضى على الجهاد ولم يبدل ولم يغير^(١٤٢) . قلت : وآية المباهلة قد تقدّم ذكرها^(١٤٣) ، وكون النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم دعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) أمر مشهور متواتر ، أورده أصحاب الصحاح في كتبهم ، وأرباب السير والتواريخ في سيرهم وتواريخهم ، فاستوى في إيراده المؤلف والمخالف ، وأحاط علماً بحقيقته^(١٤٤) الجاهل والعارف ، وأنا ذاكر هنا^(١٤٥) ما أورده الزمخشري في كشّافه في تفسير هذه الآية قوله تعالى : (نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ)^(١٤٦) ، أي يدعو كلّ منّا ومنكم أبناءه ونسائه ونفسه إلى المباهلة ، (ثُمَّ نَبْتَهِلُ) ، [ثمّ نتباهل بأن نقول : بهلة الله على الكاذب منّا ومنكم . والبهلة - بالفتح والضم - : اللعنة ، و بهلة الله : لعنه وأبعده من رحمته من قولك : أبهله : إذا أهمله . وناقّة باهل لا صرار عليها ، وهو خيط يشدّ به ضرعها . وأصل الابتهاال هذا ثمّ استعمل في كلّ دعاء يجتهد فيه وإن لم يكن التعاناً .

وروي أنّه لما دعاهم إلى المباهلة قالوا : حتى نرجع وننظر ، فلمّا تخالوا قالوا للعاقب - وكان ذا رأيهم - : يا عبد المسيح ما ترى ؟

فقال : والله لقد عرفتكم يا معشر النصارى أنّ محمّداً نبياً مرسل ، ولقد^(١٤٧) جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم ، والله ما باهل قوم نبياً قطّ فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ، ولئن فعلتم لتهلكنّ ، فإن أبييتم إلّا ألف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه ، فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم ، فأتى^(١٤٨) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد غدا محتضناً الحسين ، أخذاً بيد الحسن ، وفاطمة تمشي خلفه وعليّ خلفها ، وهو يقول : «إذا أنا دعوت فأمنوا» .

(١٤٠)الأحزاب : ٣٣ : ٢٣ .

(١٤١)في المصدر : «في حمزة وأصحابه ، كانوا عاهدوا الله» .

(١٤٢)المناقب للخوارزمي : ٢٧٨ / ٢٧٠ فصل ١٧ .

ورواه ابن حجر في الصواعق : ص ١٣٤ في أواخر الباب ٩ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٦ / ٦٢٨ وفي هامشه عن العصامي في سمط النجوم : ٢ : ٤٦٩ ، وابن الصباغ في الفصول المهمة : ص ١٣١ ، والإسترابادي في تأويل الآيات الظاهرة : ص ٤٤٩ ح ٨ ، والحلي في كشف اليقين : ٣٧٠ / ٤٤٣ عن ابن مردويه .

(١٤٣)تقدّم في ص ٤٢١ - ٤٢٦ في شجاعة أمير المؤمنين (عليه السلام).

(١٤٤)في م ، ق : «بحقيقته» .

(١٤٥)من قوله : «وأنا ذاكر هنا» إلى قوله : «ونقلت ممّا خرّجه العزّ المحدث» غير موجود في ك .

(١٤٦)آل عمران : ٣ : ٦١ .

(١٤٧)في المصدر : «وقد» .

(١٤٨)في النسخ : «فأتوا» ، والمثبت من المصدر .

فقال أسقف نجران : يا معشر النصارى ، إني لأرى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها ، فلا تباهلوا فتهلكوا ، ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة .

فقالوا : يا أبا القاسم ، رأينا أن لا نباهلك ، وأن نقرّك على دينك ونثبت على ديننا . قال : «فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم» . فأبوا ، قال : «فإني أناجزكم» . فقالوا : ما لنا بحرب العرب طاقة ، ولكن نصالحك [على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا] ، على أن نؤدّي إليك كلّ عام ألفي حلة ، ألفاً في صفر ، وألفاً^(١٤٩) في رجب ، وثلاثين درعاً عادية من حديد .

فصالحهم على ذلك وقال : «والذي نفسي بيده ، إنّ الهلاك قد تدلّى على أهل نجران ، ولو لا عنوا لمسخوا قرده وخنازير ، ولاضطرم الوادي عليهم ناراً»^(١٥٠) ، ولاستأصل الله نجران وأهله حتّى الطير على رؤوس الشجر ، ولما حال الحول على النصارى كلّهم حتّى يهلكوا» . وعن عائشة : أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج وعليه مرط مرحّل^(١٥١) من شعر أسود ، فجاء الحسن فأدخله ، ثمّ جاء الحسين فأدخله ، ثمّ فاطمة ، ثمّ عليّ ، ثمّ قال : (إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً)^(١٥٢) .

فإن قلت : ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه ، وذلك أمر يختصّ به وبمن يكاذبه ، فما معنى ضمّ الأبناء والنساء ؟

قلت : ذلك أكد في الدلالة على ثقته بحاله ، واستيقانه بصدقه ، حيث استجراً على تعريض أعزّته وأفلاذ كبده ، وأحبّ الناس إليه لذلك ، ولم يقتصر على تعريض نفسه له ، [و] على ثقته بكذب خصمه حتّى يهلك خصمه ، مع أحبّته وأعزّته هلاك الاستئصال إن تمت المباهلة ، وخصّ الأبناء والنساء لأنهم أعزّ الأهل و ألصقهم بالقلوب ، وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتّى يقتل ، ومن ثمّ^(١٥٣) كانوا يسوقون مع أنفسهم الطعائن في الحروب لتمنعهم من الهرب ، ويسمون الذادة عنها بأرواحهم حماة الحقائق ، وقدمهم في الذكر على الأنفس لينبّه على لطف مكانهم ، وقرب منزلتهم ، وليؤذّن بأنهم مقدمون على الأنفس مفدّون بها ، وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء (عليهم السلام) ، وفيه برهان واضح على صحّة نبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، لأنّه لم يرو أحد من موافق ولا مخالف أنّهم أجابوا إلى ذلك . هذا آخر كلام الزمخشري ، وقد تقدّم ذكرها^(١٥٤) .

(١٤٩) في المصدر في الموردين : «ألف» .

(١٥٠) في المصدر : «عليهم الوادي ناراً» .

(١٥١) المرحّل : الذي قد نقش فيه تصاوير الرجال . (النهاية «رحل») . وفي المصدر : «المرجل» .

(١٥٢) الأحزاب : ٣٣ : ٣٣ .

(١٥٣) في المصدر : «ثمّة» .

(١٥٤) (الكشاف : ج ١ ص ٣٦٨ ذيل الآية ، وقد تقدّم في ص ٥٣٩ - ٥٤٠ .

ونقلت مما خرّجه صديقنا العزّ المحدث الحنبلي الموصلي في قوله تعالى : (اهدنا الصراط المستقيم)^(١٥٥) ، قال بريذة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «هو صراط محمد وآله (عليهم السلام)»^(١٥٦) .

وقوله تعالى في سورة البقرة : (وَارْكَعُوا مَعَ الرَّائِعِينَ)^(١٥٧) ، هو عليّ بن أبي طالب^(١٥٨) .
وقوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ)^(١٥٩) ، نزلت في مبيت عليّ (عليه السلام) على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد تقدّم ذكرها^(١٦٠) .

وذكر ابن الأثير (رحمه الله) في كتابه «كتاب الإنصاف» الذي جمع فيه بين الكاشف والكشاف ، أنها نزلت في عليّ (عليه السلام) ، وذلك حين هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وترك عليّاً في بيته بمكة ، وأمره أن ينام على فراشه ليوصل إذا أصبح ودائع الناس إليهم ، فقال الله عزّ وجلّ لجبرئيل وميكائيل : «إني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر ، فايكما يؤثر أخاه» ؟ فاختار كلّ منهما الحياة ، فأوحى الله إليهما : «ألا كنتما مثل عليّ ؟ آخيت بينه وبين محمد ، فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة ! اهبطا إليه فاحفظاه من عدوّه» . فنزلا إليه فحفظاه ، جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجله ، وجبرئيل يقول : «بخ بخ يا ابن أبي طالب ، من مثلك ؟ وقد باهى الله بك الملائكة»^(١٦١) !

(١٥٥) الحمد : ١ : ٦ .

(١٥٦) ورواه ابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٨٩ في عنوان «في أنه السبيل والصراط المستقيم أو الوسيلة» نقلاً عن تفسير الثعلبي وكتاب ابن شاهين ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٧٤ / ٨٦ ، وابن البطريق في الفصل ٧ من خصائص الوحي المبين : ١٠٤ / ٧٢ عن الثعلبي .

(١٥٧) البقرة : ٢ : ٤٣ .

(١٥٨) سيأتي تخريجه في نفس العنوان ص ٥٨٦ .

(١٥٩) البقرة : ٢ : ٢٠٧ .

(١٦٠) ورواه الطوسي في أماليه : المجلس ١٦ ح ٢ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ١٢٣ / ١٣٣ وتواليه ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٤ : ٢٥ عن الثعلبي ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٣٩ باب ٦٢ عن الثعلبي ، والحلي في كشف اليقين : ٣٩٢ / ٤٩١ ، والشبلنجي في نور الأبصار : ص ٨٦ ، وراجع الغدير : ٢ : ٤٧ .

وقد تقدّم ذكرها في شجاعة أمير المؤمنين (عليه السلام) ص ٣٤٣ ، وسيأتي أيضاً في نفس العنوان الإشارة إليه عن ابن مردويه ص ٥٧٩ .

(١٦١) لم أعثر على الكتاب ، وهو على ما قاله ياقوت الحموي في معجم الأدباء : ١٧ : ٧٦ أربع أمجدات ، وابن الأثير هذا هو مبارك بن محمد الجزري المتوفى سنة ٦٠٦ هـ ، والمراد بالكشف هو الكشف والبيان في تفسير القرآن لأبي إسحاق الثعلبي ، وبالكشاف لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري .

ورواه عنه الحلي في كشف اليقين : ١١٣ / ١٠٩ .

ورواه عزّ الدين عليّ بن محمد ابن الأثير في أسد الغابة : ٤ : ٢٥ مع اختلاف في بعض الألفاظ .

ورواه الكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٣٩ باب ٦٢ عن الثعلبي ، وسبط ابن جوزي في تذكرة الخواص : ص ٤١ في عنوان «حديث ليلة الهجرة» ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٢ : ٧٧ في أواخر عنوان «المسابقة إلى الهجرة» عن عدّة من العلماء ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ٩٢ / ٦٢ - ٦٣ فصل ٦ عن الثعلبي ، والغزالي في إحياء علوم الدين : ٣ : ٢٧٣ وعنه ابن الصبّاح في الفصول المهمة : ص ٤٧ و ٤٨ ، والشبلنجي في نور الأبصار : ٨٦ .

وقوله : (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)^(١٦٢) ، قال : كان عند عليّ (عليه السلام) أربعة دراهم لا يملك غيرها ، فتصدّق بدرهم ليلاً ، وبدرهم نهاراً ، وبدرهم سراً ، وبدرهم علانية ، فنزلت^(١٦٣) .
قوله تعالى : (وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً)^(١٦٤) ، قال العزّ المحدث : حبّل الله عليّ وأهل بيته (عليهم السلام)^(١٦٥) .

قوله تعالى : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)^(١٦٦) . قال الثعلبي^(١٦٧) : نزلت في عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، قال : بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول : قال رسول الله ، إذ أقبل رجل معتم بعمامة ، فجعل كلما قال ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، يقول الرجل : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، فقال له ابن عباس : سألتك بالله من أنت ؟

فكشف العمامة عن وجهه وقال : أيّها النّاس ، من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا أعرّفه نفسي ، أنا جندب بن جنادة البصري أبو ذرّ الغفاري ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بهاتين وإلا صمتا ، ورأيت بهاتين وإلا عميتا ، يقول : «عليّ قائد البرّة ، وقاتل الكفرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله» .

أما إنّي صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم صلاة الظهر يوماً من الأيام ، فسأل سائل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، فلم يعطه أحد ، فرفع السائل يده إلى السماء وقال : اللهمّ اشهد إنّي سألت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فلم يعطني أحد شيئاً . وكان عليّ راکعاً فأومأ إليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيه ، فأقبل السائل فأخذ

(١٦٢)البقرة : ٢ : ٢٧٤ .

(١٦٣)ورواه - عن ابن عباس - الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ١٤٠ / ١٥٥ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ٢ : ٤١٣ / ٩١٨ و ٩١٩ ، وابن المغازلي في المناقب : ٢٨٠ / ٣٢٥ ، والسيوطي في الدرّ المنثور : ٢ : ١٠٠ عن عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن عساكر ، والشبلنجي في نور الأبصار : ص ٧٨ ، والواحدي في أسباب النزول : ص ٥٢ عن ابن عباس والكلبي ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٤ : ٢٥ ، وابن كثير في تفسيره : ١ : ٣٢٦ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٣٢ باب ٦٢ عن ابن جرير الطبري وابن عساكر ، والهيتمي في مجمع الزوائد : ٦ : ٣٢٤ ، والمحّبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ٨٨ ، والخوارزمي في المناقب : ٢٨١ / ٢٧٥ فصل ١٧ ، والحلي في كشف اليقين : ١١٥ / ١١٠ وص ٤٦٤ ح ٤٣٣ .
وسيأتي أيضاً عن ابن مردويه في نفس العنوان ص ٥٥٨ .

(١٦٤)آل عمران : ٣ : ١٠٣ .

(١٦٥)ورواه ابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ص ١٨٣ ح ١٣٥ فصل ٥ ، وفي العمدة : ص ٢٨٨ ح ٤٦٧ فصل ٣٥ عن الثعلبي .

وانظر ما رواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ١٦٨ / ١٧٧ وتواليه .

(١٦٦)المائدة : ٥ : ٥٥ - ٥٦ .

(١٦٧)من قوله : «قال الثعلبي» إلى قوله : «ونقله العزّ المحدث» ليس في ك .

الخاتم من يده بعين رسول الله ، فلمّا فرغ من صلاته رفع رأسه^(١٦٨) إلى السماء وقال : «اللهم إنّ أخي موسى سألك فقال : (ربّ اشرح لي صدري * ويسّر لي أمري * واحلّل عقدة من لساني * يفقهوا قولي * واجعل لي وزيراً من أهلي * هارون أخي * اشدد به أزري * وأشركه في أمري)^(١٦٩) ، فأنزلت : (سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَجَعَلْ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا)^(١٧٠) ، «اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك ، اللهم فاشرح لي صدري ، ويسّر لي أمري ، واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً ، أشدد به أزري» .

قال أبو ذرّ : فما استنتم رسول الله كلامه حتّى نزل جبرئيل يقول له : «اقرأ : (إنّما وليكم الله ورسوله) الآية^(١٧١) .^(١٧٢)

ونقلت ممّا خرّجه العزّز المحدث قال : وروي عن عبد الله بن مسعود قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «أتاني ملك فقال : يا محمد ، (وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا)^(١٧٣) ، على ما بعثوا» ؟ قال : قلت : «على ما بعثوا ؟ قال : على ولايتك وولاية عليّ بن أبي طالب»^(١٧٤) .

وقال ابن عباس (رضي الله عنه) ، ومحمد بن عليّ الباقر (عليه السلام) : «لمّا أنزلت هذه الآية : (يا أيّها الرّسولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ)^(١٧٥) ، أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بيد عليّ فقال : «مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»^(١٧٦) .

(١٦٨) خ : «يده» .

(١٦٩) طه : ٢٠ : ٢٥ : ٣٢ .

(١٧٠) القصص : ٢٨ : ٣٥ .

(١٧١) المائدة : ٥ : ٥٥ .

(١٧٢) رواه الثعلبي في تفسيره : ١ / ٧٤ / أ / من المخطوط كما في هامش شواهد التنزيل : ١ : ٢٢٩ / ٢٣٥ وفي إحقاق الحقّ : ٣ : ٥٠٣ و ٤ : ٥٩ و ٢٣٥ وفي كشف اليقين : ١١٩ / ١١٢ .

ورواه الحموي في فرائد السمطين : ١ : ١٩١ / ١٥١ باب ٣٩ ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ١٥ باب ٢ ، والشبلنجي في نور الأبصار : ص ٧٧ ، وفي إحقاق الحقّ : ٣ : ٥٠٥ نقلاً عن الجمع بين الصحاح السبعة لمرزبن : ج ٣ في تفسير سورة المائدة .

وانظر ما رواه الخوارزمي في المناقب : ص ٢٦٦ ح ٢٤٨ فصل ١٧ ، والواحد في أسباب النزول : ص ١١٤ ، والبلاذري في أنساب الأشراف : ٢ : ١٥٠ / ١٥١ وفي ط : ٥٩ / ١٥٥ ، والزرندي في نظم درر السمطين : ص ٨٦ و ٨٨ ، والهندي في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد : ٥ : ٣٨ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٧ : ١٧ ، والسيوطي في الدرّ المنثور : ٣ : ١٠٥ عن ابن مردويه ، وابن كثير في تفسيره : ٢ : ٧١ عن ابن مردويه ، وابن المغازلي في المناقب : ٣١١ / ٣٥٤ ، والطبري في تفسيره : ٦ : ١٨٦ بأسانيد متعدّدة مع اختلاف لفظي .

(١٧٣) الزخرف : ٤٣ : ٤٥ .

(١٧٤) ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٢٢٢ / ٨٥٥ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ٢ : ٩٧ / ٦٠٢ ، والخوارزمي في المناقب : ٣١٢ / ٣١٢ فصل ١٩ ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ٨١ في أوّل الباب ١٥ ، والحاكم في النوع ٢٤ من كتاب معرفة علوم الحديث : ص ٩٦ ، وابن شاذان في مئة منقبة : ح ٨٢ ، والإسترابادي في تأويل الآيات : ص ٥٦٢ ح ٢٩ نقلاً عن ابن الماهيار ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٧٥ باب ٥ ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ١٥٣ / ١١٦ فصل ١١ عن ابن عبد البرّ في الاستيعاب وأبي نعيم .

(١٧٥) المائدة : ٥ : ٦٧ .

وقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)^(١٧٧) ، قالوا : «هو عليّ بن أبي طالب ، وهو رأس المؤمنين»^(١٧٨) .

وقوله تعالى : (أَجَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ)^(١٧٩) ، نزلت في ملاحاة العباس وعليّ ، قال له العباس : لئن سبقتمونا بالإيمان والهجرة ، فقد كنّا نسقي الحجيج ، ونعمر المسجد الحرام . فنزلت^(١٨٠) .

وقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)^(١٨١) ، قال ابن عباس : «كونوا مع عليّ (عليه السلام) وأصحابه»^(١٨٢) .

(١٧٦)ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٢٥١ / ٢٤٥ عن ابن عباس ، وص ٢٥٣ ح ٢٤٨ عن الباقر (عليه السلام) ، والحريري في تفسيره : ٢٦٢ / ٢٤ عن ابن عباس ، وفرات الكوفي في تفسيره : ١٣٠ / ١٥٠ و ١٥١ عن الباقر (عليه السلام) وح ١٥٤ عن ابن عباس ، وفي هامشه عن الثعلبي وابن الشجري في أماليه ، والطبري في بشارة المصطفى : ص ٢٤٣ .

ورواه ابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ص ٥٤ ح ٢٢ عن الثعلبي بإسناده عن الباقر (عليه السلام) ، وح ٢٣ بإسناده عن ابن عباس ، والقندوزي في ينابيع المودة : ص ١٢٠ باب ٣٩ من طريق الثعلبي في تفسيره عن الباقر (عليه السلام) وابن عباس .

ورود عن زيد بن أرقم : تفسير فرات الكوفي : ح ١٤٩ .

وعن أبي سعيد الخدري : خصائص الوحي المبين : ح ٢١ ، وابن الصباغ في الفصول المهمة : ص ٤٢ .

وعن أبي هريرة : فرائد السمطين للحموي : ١ : ٧٧ / ٤٤ باب ١٣ ، وعنه القندوزي في ينابيع المودة : ص ١٢٠ باب ٣٩ .

(١٧٧)الأنفال : ٨ : ٦٤ .

(١٧٨)ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٣٠١ / ٣٠٥ و ٣٠٦ بسندين عن جعفر بن محمد ، عن أبيه (عليه السلام) .

وابن البطريق في الخصائص : ص ١٧٦ ح ١٣٣ و ١٣٤ فصل ١٤ من طريق أبي نعيم .

(١٧٩)التوبة : ٩ : ١٩ .

(١٨٠)ورواه الطبري في تفسيره : ١٠ : ٦٨ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٣٢٠ / ٣٢٨ وتواليه ، والواحدي في أسباب النزول : ص ١٣٩ وعنه الحلّي في كشف اليقين : ص ١٤٦ ح ١٤٢ ، وفي ص ٣٨٩ ح ٤٨٢ عن ابن مردويه ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٣٢١ ح ٣٦٧ ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ١٣٠ / ٩٥ فصل ٩ من طريق أبي نعيم ، وفي العمدة : ص ١٩٣ ح ٢٩٢ وما بعده فصل ٢٣ عن الثعلبي والعبدي وابن المغازلي ، والشبلنجي في نور الأبصار : ص ٧٧ ، والقرطبي في تفسيره : ٨ : ٩١ عن السديّ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي (عليه السلام) : ٢ : ٤١١ / ٩١٧ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٣٨ باب ٦٢ ، وابن كثير في تفسيره : ٢ : ٣٤١ عن عبد الرزاق بإسناده عن الشعبي ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ٢٠٣ / ١٥٩ باب ٤١ مفصلاً ، والسيوطي في الدر المنثور : ٣ : ٢١٨ ، والأميني في الغدير : ٢ : ٥٣ - ٥٥ عن مصادر كثيرة .

(١٨١)التوبة : ٩ : ١١٩ .

(١٨٢)ورواه فرات الكوفي في تفسيره : ص ١٧٣ ح ٢٢٢ وما بعده ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٣٤٢ / ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٥٦ ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ٣٦٩ / ٢٩٩ باب ٦٨ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٤ : ٣١٦ عن ابن مردويه ، وسبط ابن الجوزي في الباب الثاني من تذكرة الخواص : ص ١٦ نقلاً عن علماء السير ،

وقوله تعالى : (إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) ^(١٨٣) ، قال ابن عباس : لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على صدره فقال : «أنا المنذر» ، وأوماً بيده إلى منكب عليّ (عليه السلام) وقال : «أنت الهادي يا علي ، يهتدي بك المهتدون من بعدي» ^(١٨٤) .

قوله تعالى : (كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) ^(١٨٥) ، قال محمد ابن الحنفية (رضي الله عنه) : «هو علي بن أبي طالب» ^(١٨٦) .

قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) ^(١٨٧) ، قال ابن عباس : «نزلت في علي بن أبي طالب ، جعل الله له وداً في قلوب المؤمنين» ^(١٨٨) .

والخوارزمي في المناقب : ٢٨٠ / ٢٧٣ فصل ١٧ ، والحلي في كشف اليقين : ٣٦٤ / ٤٣٢ ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ٢٣٧ / ١٧٩ فصل ٢٣ من طريق أبي نعيم ، والحبري في تفسيره : ٢٧٥ / ٣٥ .

وورد أيضاً من طريق أبي جعفر (عليه السلام) ، رواه فرات الكوفي في تفسيره : ١٧٣ / ٢٢٠ و ٢٢١ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٣٤١ / ٣٥٠ و ٣٥٣ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ٢ : ٤٢٢ / ٩٣٠ وعنه الكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٣٦ باب ٦٢ .

(١٨٣) الرعد : ١٣ : ٧ .

(١٨٤) ورواه الطبري في تفسيره : ١٣ : ٧٢ ذيل الآية ، وعنه ابن حجر في لسان الميزان : ٢ : ١٩٩ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ٢ : ٤١٦ / ٩٢٣ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٣٣ باب ٦٢ ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ١٤٨ / ١١٢ باب ٢٨ ، والحلي في كشف اليقين : ٣٦١ / ٤٢٨ والسيوطي في الدر المنثور : ٤ : ٦٠٨ كلاهما عن ابن مردويه ، والشيلنجي في نور الأبصار : ص ٧٨ .

والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٣٨١ / ٣٩٨ - ٤١٦ بأسانيد متعددة عن ابن عباس ، وأبي برزة ، وأبي هريرة ، ويعلى بن مرة عن أبيه عن جدّه ، وعبد خير ، وعبد بن عبد الله .

وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ١٠١ في عنوان «أنه النور والهدى والهادي» عن ابن عباس ، والضحاك ، والزجاج ، وأبي نعيم عن حذيفة بثلاث طرق عن حذيفة ، ثم قال : صنف أحمد بن محمد بن سعيد كتاباً في قوله تعالى : (إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) .

وله شاهد من طريق أمير المؤمنين (عليه السلام) ، رواه الحاكم في المستدرک : ٣ : ١٢٩ ، والهندي في كنز العمال : ٢ : ٤٤١ برقم ٤٤٤٣ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٤ : ٦٠٨ عن عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند .

ومن طريق أبي برزة الأسلمي ، رواه الحموي في فرائد السمطين : ١ : ١٤٨ / ١١١ باب ٢٨ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٤ : ٦٠٨ عن ابن مردويه .

(١٨٥) الرعد : ١٣ : ٤٣ .

(١٨٦) ورواه محمد بن سليمان في المناقب : ١ : ١٩١ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٤٠١ / ٤٢٤ ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ٢١٠ / ١٥٧ و ١٥٩ فصل ١٩ من طريق أبي نعيم ، والحلي في كشف اليقين : ٤٠١ / ٥٠٦ عن ابن مردويه .

و ورد في الباب من طريق أبي سعيد الخدري ، رواه الصدوق في أماليه : المجلس ٨٣ الحديث ٣ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٤٠٠ / ٤٢٢ .

ومن طريق ابن عباس : شواهد التنزيل : ١ : ٤٠١ / ٤٢٣ .

وعن أبي جعفر (عليه السلام) ، رواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٤٠٢ / ٤٢٥ ، وابن المغازلي في المناقب : ٣١٣ / ٣٥٨ ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ٢١٠ / ١٥٨ عن تفسير الثعلبي .

(١٨٧) مريم : ١٩ : ٩٦ .

(١٨٨) ورواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ١٦ باب ٢ ثم قال : وقد روى أبو إسحاق الثعلبي هذا المعنى مسنداً في تفسيره إلى البراء بن عازب .

قوله تعالى في سورة الحجّ في البخاري ومسلم من حديث أبي ذرّ أنّه كان يقسم قسماً : إنّ (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمَا فِي رَبِّهِمْ)^(١٨٩) ، نزلت في عليّ وحمزة وعبيدة بن الحارث الذين بارزوا المشركين يوم بدر ، عتبة وشيبة ابنا ربيعة ، والوليد بن عتبة^(١٩٠) .
قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّاكِثُونَ)^(١٩١) ، يعني : صراط محمد وآله (عليهم السلام)^(١٩٢) .

قوله تعالى : (أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لَاقِيهِ)^(١٩٣) ، هو عليّ (عليه السلام)^(١٩٤) .
قوله تعالى : (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لَا يَسْتَوُونَ)^(١٩٥) ، المؤمن عليّ (عليه السلام) ، والفاسيق الوليد . وقد تقدّم ذكر ذلك مستوفى^(١٩٦) .
قوله تعالى : (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ)^(١٩٧) ، قال أبو سعيد الخدري صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «مسولون عن ولاية عليّ بن أبي طالب»^(١٩٨) .

ورواه فرات الكوفي في تفسيره : ٢٤٨ / ٣٣٥ وما بعده ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٤٧٠ / ٤٩٩ و ٥٠٠ و ٥٠٢ و ٥٠٣ ، والسيوطي في الدرّ المنثور : ٥ : ٥٤٤ بأسانيد .
وللحديث شواهد عن أبي جعفر ، وابن الحنفية ، والبراء بن عازب ، وأبي سعيد الخدري ، وأبي الجارية ، والأصبغ ، وجابر بن عبد الله ، وأبي رافع ، وعون بن سلام الهاشمي ، رواه فرات الكوفي ذيل الآية ، والحسكاني في شواهد التنزيل .

ورواه ابن المغازلي في المناقب : ٣٢٧ / ٣٧٤ عن البراء بن عازب .
(١٨٩) الحجّ : ٢٢ : ١٩ .

(١٩٠) صحيح البخاري : ٥ : ٩٥ وفي شرح العسقلاني : ٧ : ٢٩٧ / ٣٩٦٩ كتاب المغازي باب غزوة بدر ، صحيح مسلم : ٤ : ٢٣٢٣ / ٣٤ / ٣٠٣٣ كتاب التفسير باب ٧ .

ورواه النسائي في تفسيره : ٢ : ٨٤ / ٣٦١ ، والطبري في تفسيره : ١٧ : ٩٩ ، وابن ماجّة في سننه : ٢ : ٩٤٦ / ٢٨٣٥ كتاب الجهاد باب ٢٩ ، والطبراني في المعجم الكبير : ٣ : ١٤٩ / ٢٩٥٤ في ترجمة حمزة بن عبد المطلب ، والواحدي في أسباب النزول : ٣١٧ / ٦١٩ ، والحاكم في المستدرک : ٢ : ٣٨٦ ، والخوارزمي في المناقب : ١٧٣ / ٢٠٩ فصل ١ من الفصل ١٦ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٥٠٥ / ٥٣٣ وتواليه ، والسيوطي في الدرّ المنثور : ٦ : ١٨ عن عدة مصادر ، والباعوني في جواهر المطالب : ١ : ٢٢١ باب ٣٥ ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ٢٥٨ / ١٩٧ فصل ٢٥ عن تفسير الثعلبي .

وله شاهد من حديث ابن عباس : رواه فرات الكوفي في تفسيره : ٢٧١ / ٣٦٣ وتواليه ، وابن المغازلي في المناقب : ٢٦٤ / ٢١١ .

ومن حديث هلال بن يساف ، وعطاء بن يسار ، وقيس بن عباد ، رواه الطبري في تفسيره : ١٧ : ٩٩ .

(١٩١) المؤمنون : ٢٣ : ٧٤ .

(١٩٢) سيأتي تخريجه في نفس العنوان ص ٥٨٢ .

(١٩٣) القصص : ٢٨ : ٦١ .

(١٩٤) ورواه الطبري في تفسيره : ٢٠ : ٦٢ ، والواحدي في أسباب النزول : ص ١٩٤ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٥٦٤ / ٥٩٩ و ٦٠٠ بسندين عن مجاهد ، وح ٦٠١ عن ابن عباس ، مع زيادة ، والمحّبّ الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ١٥٧ ، والحلي في كشف اليقين : ٤٠٤ / ٥١٠ من طريق ابن مردويه .

(١٩٥) السجدة : ٣٢ : ١٨ .

(١٩٦) تقدّم في فضل مناقبه (عليه السلام) ٣٠٩ - ٣١٠ ، وسيأتي أيضاً في نفس العنوان ص ٥٥٧ .

(١٩٧) الصافات : ٣٧ : ٢٤ .

قوله تعالى : (سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسَّ) ^(١٩٩) ، قال ابن السائب : آل يس آل محمد صلى الله عليه وعليهم ^(٢٠٠).

قوله تعالى : (وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ) ^(٢٠١) ، «الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والذي صدق به علي بن أبي طالب (عليه السلام)» ، قاله مجاهد ^(٢٠٢).
قوله تعالى : (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) ^(٢٠٣) ، في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : «لَا تُؤْذُوا فَاطِمَةَ وَعَلِيًّا وَوَلَدَيْهِمَا» ^(٢٠٤).

-
- (١٩٨) ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ١٦٢ / ٧٨٨ .
وانظر سائر تخريجاته في المورد المتقدم في نفس العنوان ص ٥٣٤ .
(١٩٩) الصافات : ٣٧ : ١٣٠ .
(٢٠٠) ورواه الصدوق في أماليه : المجلس ٧٢ الحديث ٣ ، وفي معاني الأخبار : ص ١٢٢ ح ٤ .
ورواه الاسترآبادي في الحديث ١٧ من تفسير سورة الصافات في تأويل الآيات الظاهرة : ٢ : ٥٠٠ نقلاً عن محمد بن العباس ، وفرات الكوفي في تفسير الآية الكريمة في تفسيره ص ٣٥٦ ح ٤٨٥ و ٤٨٦ ، والطبراني في مسند ابن عباس من المعجم الكبير : ١١ : ٥٦ ح ١١٠٦٤ ، والشجري في الأمالي الخميصة : ١ : ١٤٨ و ١٥١ في أوائل عنوان «الحديث السابع في فضل أهل البيت (عليهم السلام) كافة» ح ٣ ، وابن عدي في الكامل : ٦ : ٣٥٠ في ترجمة موسى بن عثمان الحضرمي ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ١٦٥ / ٧٩١ و ٧٩٢ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٥ : ٢٨٦ عن ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه ، وابن حجر في الصواعق : ص ١٤٨ في الآية الثالثة في الآيات الواردة فيهم ، والحلي في كشف اليقين : ٤٠١ / ٥٠٥ عن ابن مردويه .
وله شاهد من حديث أمير المؤمنين (عليه السلام) : أمالي الصدوق : المجلس ٧٢ الحديث ١ .
ومن حديث أبي مالك : الحديث ٢ من المجلس ٧٢ من أمالي الصدوق .
(٢٠١) الزمر : ٣٩ : ٣٣ .
(٢٠٢) ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ١٧٨ / ٨١٠ - ٨١٢ ، وفي ح ٨١٣ - ٨١٤ من بإسناده عن ابن عباس ، وفي ح ٨١٥ بإسناده عن علي (عليه السلام) .
ورواه ابن المغازلي في المناقب : ٢٦٩ / ٣١٧ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٣٣ باب ٦٢ ، وأبونعيم كما في النور المشتعل : ص ٢٠٤ رقم ٥٦ وفي خصائص الوحي المبين : ١٧٧ / ١٣٠ فصل ١٤ ، والقرطبي في تفسيره : ١٥ : ٢٥٦ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي (عليه السلام) : ٢ : ٤١٨ / ٩٢٤ و ٩٢٥ ، والحلي في كشف اليقين : ٣٩٩ / ٤٩٩ عن ابن مردويه .
وله شاهد من حديث أبي هريرة : الدر المنثور : ٥ : ٣٢٨ عن ابن مردويه .
ومن حديث ابن عباس : تفسير الحبري : ٣١٥ .
(٢٠٣) الشورى : ٤٢ : ٢٣ .
(٢٠٤) ورواه أحمد في الفضائل : ٢ : ٦٦٩ / ١١٤١ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ١٨٩ / ٨٢٢ ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ٨١ / ٥٠ عن أبي نعيم ، وفي ح ٥٣ عن الثعلبي في تفسيره ، كلهم من طريق ابن عباس .
ورواه ابن المغازلي في المناقب : ٣٠٧ / ٣٥٢ ، والمحَبَّ الطبري في ذخائر العقبي : ص ٢٥ ، والخوارزمي في المقتل : ص ٥٧ فصل ٥ ، والهيتمي في مجمع الزوائد : ٧ : ١٠٣ و ٩ : ١٦٨ ، والشبلجي في نور الأبصار : ص ١١١ ، والزمخشري في الكشف : ٤ : ٢١٩ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٩١ باب ١١ ، والقندوزي في ينابيع المودة : ص ١٩٤ باب ٥٦ ، والحلي في كشف اليقين : ٣٥٠ / ٤٠٩ و ٣٩٨ / ٤٩٨ ، وابن حجر في الصواعق : ص ١٦٩ في الآية ١٤ .

قوله تعالى : (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ)^(٢٠٥) ، هو عليّ (عليه السلام) ، وكان ينشد :

سبقتكم إلى الإسلام طراً *** صغيراً ما بلغت أوان حلمي^(٢٠٦)
قوله تعالى : (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ)^(٢٠٧) ، نزلت في عليّ (عليه السلام)^(٢٠٨) .
قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ)^(٢٠٩) ، نزلت في عليّ (عليه السلام) ، وقد تقدّم ذكرها^(٢١٠) .
قوله تعالى : (فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ)^(٢١١) ، قال مجاهد : هو عليّ (عليه السلام)^(٢١٢) .
قوله تعالى : (يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ)^(٢١٣) ، نزلت في عليّ (عليه السلام) وأصحابه^(٢١٤) .

(٢٠٥) الواقعة : ٥٦ : ١٠ - ١١ .

(٢٠٦) ورواه ابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ١٢٧ / ٩٢ فصل ٩ من طريق أبي نعيم ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٢٩٥ / ٩٢٨ - ٩٣٠ ، وابن حجر في ترجمة إبراهيم بن الحكم بن ظهير من لسان الميزان : ١ : ٤٩ / ١١٣ كلهم عن ابن عباس .

وتقدّم في نفس العنوان آنفاً ص ٥٣٦ .

(٢٠٧) الحديد : ٥٧ : ١٩ .

(٢٠٨) ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٣٠٣ / ٩٣٨ ، وابن المغازلي في المناقب : ٢٤٥ / ٢٩٣ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ١٢٣ باب ٢٤ ، من طريق أبي ليلي الأنصاري .

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد : ١٤ : ١٥٥ في ترجمة يحيى بن الحسين المدائني رقم ٧٤٦٨ وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ١ : ٩١ / ١٢٦ ، و٢ : ٢٨٢ / ٨١٢ و٨١٣ من طريق جابر .

ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ٥٨ ، وابن حجر في الصواعق : ص ١٢٥ فصل ١ من الباب ٩ ح ٢٩ نقلاً عن الطبراني وابن مردويه ، عن ابن عباس .

(٢٠٩) المجادلة : ٥٨ : ١٢ . (٦) تقدّم تخريج الحديث في باب زهده (عليه السلام) ص ٣٢٦ .

(٢١١) التحريم : ٦٦ : ٤ .

(٢١٢) ورواه ابن المغازلي في المناقب : ٢٦٩ / ٣١٦ ، وابن كثير في تفسيره : ٤ : ٣٨٩ .

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٣٤١ / ٩٨١ وتواليه ، والمتقي في كنز العمال : ٢ : ٥٣٩ برقم ٤٦٧٥ عن ابن أبي حاتم بإسناده عن عليّ (عليه السلام) ، والحبري في تفسيره : ٣٦٩ / ٩٧ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ٢ : ٤٢٥ / ٩٣٢ عن ابن عباس ، وفي ح ٩٣٣ عن حذيفة . والسيوطي في الدر المنثور : ٨ : ٢٢٤ من طريق ابن مردويه وابن عساكر ، عن ابن عباس ، ومن طريق ابن أبي حاتم ، عن عليّ (عليه السلام) ، ومن طريق ابن مردويه ، عن أسماء بنت عميس . والحلي في كشف اليقين : ٣٦٨ / ٤٣٩ عن أسماء بنت عميس ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ١٣٧ باب ٣٠ بسندين من طريق عليّ (عليه السلام) وأسماء ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

(٢١٣) التحريم : ٦٦ : ٨ .

قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) (٢١٥) ، قالوا : نزلت في عليّ (عليه السلام) (٢١٦) .

قوله تعالى : (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بالصَّبْرِ) (٢١٧) ، قيل : إنها نزلت في عليّ (عليه السلام) (٢١٨) .

هذا آخر ما أورده صديقنا العزّ المحدث فيما نزل (٢١٩) فيه (عليه السلام) .
وأما ما أورده الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه ، فأنا أذكره أيضاً على سياقته ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

قال يرفعه بسنده عن ابن عباس قال : «ما في القرآن آية وفيها (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) إلا وعليّ رأسها وقائدها» (٢٢٠) .

وروى بسنده عن عليّ (عليه السلام) قال : «نزل القرآن أربعاً ، فربع فينا ، وربع في عدونا ، وربع سير وأمثال ، وربع فرائض وأحكام ، ولنا كرائم القرآن» (٢٢١) .

وعن ابن عباس : «ما نزل في أحد من كتاب الله ما نزل في عليّ (عليه السلام)» (٢٢٢) .

(٢١٤) ورواه أبو نعيم كما في النور المشتعل : ٢٦٣ / ٧٢ ، والقندوزي في ينباع المودة : ص ٢٣٦ ح ٣٥ نقلاً عن كتاب السبعين في فضائل أهل البيت للهمداني ، والحلي في كشف اليقين : ٣٦٩ / ٤٤١ عن ابن مردويه ، كلهم عن ابن عباس .

(٢١٥) البينة : ٩٨ : ٧ .

(٢١٦) ورواه فرات الكوفي في تفسيره : ص ٥٨٣ رقم ٧٤٨ بإسناده عن أبي جعفر وابن عباس ومعاذ بن جبل وجابر ، والخوارزمي في المناقب : ٢٦٥ / ٢٤٧ فصل ١٧ بإسناده عن يزيد بن شراحيل الأنصاري .

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٤٥٩ / ١١٢٥ ، والبحراني في تفسير البرهان : ٤ : ٤٨٩ نقلاً عن ابن الماهيار ، عن عليّ (عليه السلام) .

والسيوطي في الدر المنثور : ٨ : ٥٨٩ عن أبي سعيد وجابر بن عبد الله .

والكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٤٦ باب ٦٢ عن جابر وعائشة ، والحلي في كشف اليقين : ٣٦٦ / ٤٣٦ عن ابن مردويه .

وسياطي الحديث في نفس العنوان ص ٥٥٩ عن ابن مردويه .

(٢١٧) العصر : ١٠٣ : ٣ .

(٢١٨) ورواه ابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ٢٣٠ / ١٧٥ باب ٢٢ من طريق أبي نعيم بإسناده عن الضحاك ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٧٥ باب أنه مع الحقّ والحقّ معه ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ،

والسيوطي في الدر المنثور : ٨ : ٦٢٢ من طريق ابن مردويه ، عن ابن عباس .

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٤٨٠ / ١١٥٤ عن أبي بن كعب ، وص ٤٨٢ ح ١١٥٧ عن أبي هريرة .

ورواه الحلي في كشف اليقين : ٣٨٣ / ٤٦٨ عن ابن مردويه بإسناده عن ابن عباس .

(٢١٩) في ن ، خ : «أنها نزل» ، وفي ق : «مما نزل» .

(٢٢٠) ورواه أيضاً عنه الحلي في كشف اليقين : ٣٥٩ / ٤٢٣ ، والبدرخشي في مفتاح النجا : ص ٣٧ (مخطوط) على ما في إحقاق الحقّ : ٤ : ٣١٤ .

وقد تقدّم الحديث في ص ٥٢٨ .

(٢٢١) ورواه أيضاً عنه الحلي في كشف اليقين : ٣٥٩ / ٤٢٤ ، وخواند مير في حبيب السير : ٢ : ١٣ .

ورواه فرات الكوفي في تفسيره : ح ١ - ٣ ، والقندوزي في ينباع المودة : ص ١٢٦ باب ٤٨ .

وعن مجاهد : نزل في عليّ سبعون آية (٢٢٣) .
 قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) (٢٢٤) ، عن البراء
 قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ بن أبي طالب : «يا عليّ ، قل : اللهم اجعل لي
 عندك عهداً ، واجعل لي عندك وُدّاً ، واجعل لي صدور المؤمنين مودة» . فنزلت (٢٢٥) .
 وقد أورده بذلك من عدة طرق .
 قوله تعالى : (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) (٢٢٦) ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم : (إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ) ، وأوماً بيده إلى صدره ، (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) ، وأشار بيده إلى عليّ «بك
 يهتدي المهتدون بعدي» (٢٢٧) .
 وهو أيضاً من عدة طرق ، وكذا كلما يورده (رحمه الله) ، وإِنَّمَا (٢٢٨) أقتصر على طريق
 واحدة ، ومن أراد الزيادة فقد دلتها على الكتاب .
 قوله تعالى (٢٢٩) : (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ) (٢٣٠) ، المؤمن عليّ (عليه السلام) ،
 والفاسق الوليد ، وقد تقدّم (٢٣١) .

- (٢٢٢) ورواه أيضاً عنه الحلبي في كشف اليقين : ٤٢٥ / ٣٦٠ .
 ورواه السيوطي في تاريخ الخلفاء : ص ١٦١ في ترجمة عليّ (عليه السلام) ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) :
 ٢ : ٤٣٠ / ٩٤٠ .
 (٢٢٣) ورواه أيضاً عنه الحلبي في كشف اليقين : ٤٢٦ / ٣٦٠ .
 ورواه السيوطي في تاريخ الخلفاء : ص ١٦١ ، والقندوزي في ينبع المودة : ١٢٦ باب ٤٢ . وقال فيه : أيضاً أخرج
 الطبراني عن ابن عباس قال : «نزلت في عليّ أكثر من ثلاثمائة آية في مدحه» .
 (٢٢٤) مريم : ١٩ : ٩٦ .
 (٢٢٥) ورواه أيضاً عنه الحلبي في كشف اليقين : ٤٢٧ / ٣٦٠ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٤ : ٢٨٧ ذيل الآية ٩٦
 من سورة مريم .
 ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٣٥٩ / ٤٨٩ وما بعده بأسانيد عن جابر ، والبراء بن عازب ، ومحمد بن
 عليّ الباقر (عليه السلام) ، وابن عباس ، وأبي سعيد الخدري ، وابن الحنفية .
 ورواه ابن المغازلي في المناقب : ٣٢٧ / ٣٧٤ ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ١٧ باب ٢ ، والباعوني
 في جواهر المطالب : ١ : ٢٢٠ عن ابن الحنفية .
 (٢٢٦) الرعد : ١٣ : ٧ .
 (٢٢٧) ورواه أيضاً عنه الحلبي في كشف اليقين : ٤٢٨ / ٣٦١ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٤ : ٤٥ .
 ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٢٩٥ / ٣٩٩ ، ونحوه في الحديث الذي قبله والذي بعده ، وابن عساكر في
 ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ٢ : ٤١٥ / ٩٢٠ وما بعده ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٣٣ باب ٦٢ ،
 والحاكم في المستدرک : ٣ : ١٢٩ ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ١٤٨ / ١١١ - ١١٢ باب ٢٨ ، والمتقي في
 منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد : ١ : ٤٥١ .
 (٢٢٨) في ق ، م : «فإِنَّمَا» .
 (٢٢٩) في ن ، خ ، م : «عزّ وجلّ» .
 (٢٣٠) السجدة : ٣٢ : ١٨ .
 (٢٣١) تقدّم تخريجه في أنه (عليه السلام) أفضل الناس ص ٣٠٩ - ٣١٠ .

قوله تعالى : (أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) (٢٣٢) ، قال عبّاد ابن عبد الله الأسدي : سمعت عليّاً يقول - وهو على المنبر - : «ما من رجل من قريش إلا وقد نزلت (٢٣٣) فيه آية أو آيتان» .

فقال رجل ممّن تحته : فما نزل فيك أنت ؟

فغضب ثمّ قال : «أما إنك لو لم تسألني على رؤوس القوم ما حدثتك ، ويحك هل تقرأ سورة هود» ؟ ثم قرأ عليّ (عليه السلام) : (أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) ، رسول الله على بَيِّنَةٍ ، وأنا الشاهد منه» (٢٣٤) .

قوله تعالى : (وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) (٢٣٥) ، عن ابن عباس : «إنهم مسؤولون عن ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)» (٢٣٦) .

قوله تعالى : (وَكُونُوا مَعَ الصّٰدِقِينَ) (٢٣٧) ، عن ابن عباس قال : «مع عليّ (عليه السلام)» (٢٣٨) .
قوله تعالى : (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً) (٢٣٩) ، عن ابن عباس قال : «نزلت في عليّ (عليه السلام) ، كانت عنده أربعة دراهم ، فتصدّق بها ، وقد تقدّم (٢٤٠) .
قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ) (٢٤١) ، قد سبق ذكر هذه الآية ، وأنه لم يعمل بها أحد غيره قبله ولا بعده (٢٤٢) .

قوله تعالى : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) (٢٤٣) ، قد سبق ذكرها وأوردت ما ذكره الثعلبي فيها (٢٤٤) .

(٢٣٢) هود : ١١ : ١٧ .

(٢٣٣) في ن ، خ : «إلا ونزلت» .

(٢٣٤) ورواه أيضاً عنه الحلّي في كشف اليقين : ص ٣٦٢ ح ٤٣٠ ، والسيوطي في الدر المنثور للسيوطي : ٣ : ٣٢٤ وقال : أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة ، عن عليّ بن أبي طالب .

ولاحظ سائر تخريجاته في نفس العنوان ص ٥٣٨ - ٥٣٩ .

(٢٣٥) الصافات : ٣٧ : ٢٤ .

(٢٣٦) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ٣٦٣ / ٤٣١ .

وانظر سائر تخريجاته في المورد المتقدّم في نفس العنوان ص ٥٣٤ و ٥٥١ .

(٢٣٧) التوبة : ٩ : ١١٩ .

(٢٣٨) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ٣٦٤ / ٤٣٢ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٣ : ٢٩٠ .

وانظر سائر تخريجاته في المورد المتقدّم في نفس العنوان ص ٥٤٨ .

(٢٣٩) البقرة : ٢ : ٢٧٤ .

(٢٤٠) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ص ٣٦٤ ح ٤٣٣ .

وانظر سائر تخريجاته في المورد المتقدّم في نفس العنوان ص ٥٤٤ .

(٢٤١) المجادلة : ٥٨ : ١٢ .

(٢٤٢) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ص ٣٦٥ ح ٤٣٤ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٦ : ١٨٥ .

وانظر سائر تخريجاته في باب زهده ص ٣٢٦ ، وفي المورد المتقدّم في نفس العنوان ص ٥٥٣ .

(٢٤٣) المائدة : ٥ : ٥٥ .

(٢٤٤) ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدر المنثور : ٣ : ١٠٥ ، والحلي في كشف اليقين : ص ٣٦٦ ح ٤٣٥ .

وعن ابن عباس (رضي الله عنه) : أن عبد الله بن سلام ونفراً ممن آمن معه ، أقبلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا : إن منازلنا بعيدة ، لا نجد أحداً يجالسنا ويخالطنا دون هذا المسجد ، وإن قومنا لما رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم ، أظهروا العداوة و(قد)^(٢٤٥) أقسموا أن لا يخالطونا ولا يؤاكلونا ، فشق ذلك علينا .

فبينما هم يشكون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان عليّ (عليه السلام) قد تصدّق بخاتمه في الصلاة ، نزلت ، ولما رأوه وقد أعطاه^(٢٤٦) الخاتم كبر وقال^(٢٤٧) : (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)^(٢٤٨) .^(٢٤٩)

قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ)^(٢٥٠) ، قال عليّ (عليه السلام) : «حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا مسنده إلى صدري ، قال : أي عليّ ، ألم تسمع قول الله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا) الآية ؟ أنت وشيعتك ، وموعدي وموعدكم الحوض إذا جثت الأمم للحساب تدعون غراً محجلين»^(٢٥١) .

قوله تعالى : (نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ)^(٢٥٢) آية المباهلة ، وقد ذكرتها آنفاً مستوفاة^(٢٥٣) .
قوله تعالى : (فَاسْتَوِ عَلَى سَوْقِهِ)^(٢٥٤) ، عن الحسن قال : استوى الإسلام بسيف عليّ (عليه السلام)^(٢٥٥) .

قوله تعالى : (وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ)^(٢٥٦) ، عن أسماء بنت عميس قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «صالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)»^(٢٥٧) .

-
- وانظر سائر تخريجاته في المورد المتقدّم في نفس العنوان ص ٥٢٨ .
- (٢٤٥) من ق ، م .
- (٢٤٦) في ن ، خ : «وأعطاه» .
- (٢٤٧) في ق : «كبروا قال» .
- (٢٤٨) المائدة : ٥ : ٥٦ .
- (٢٤٩) ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدر المنثور : ٣ : ١٠٥ .
- وانظر سائر تخريجاته في المورد المتقدّم في نفس العنوان ص ٥٢٧ و ٥٢٨ .
- (٢٥٠) البيّنة : ٩٨ : ٧ .
- (٢٥١) تقدّم تخريجه في المورد المتقدّم في نفس العنوان ص ٥٥٤ .
- (٢٥٢) آل عمران : ٣ : ٦١ .
- (٢٥٣) تقدّم في عنوان «شجاعته (صلى الله عليه وآله)» بعد غزاة ذات السلسلة ص ٤٢١ - ٤٢٤ ، وفي نفس العنوان عن الزمخشري ص ٥٤٠ و ٥٤١ ، فانظر تخريجاته هناك .
- (٢٥٤) الفتح : ٤٨ : ٢٩ .
- (٢٥٥) ورواه أيضاً عنه الحلّي في كشف اليقين : ٣٦٨ / ٤٣٨ .
- ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٢٥٧ / ٨٩٠ ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ص ٢٤٥ ح ١٨٧ فصل ٢٤ عن أبي نعيم .
- (٢٥٦) التحريم : ٦٦ : ٤ .
- (٢٥٧) ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدر المنثور : ٨ : ٢٢٤ ، والحلي في كشف اليقين : ٣٦٨ / ٤٣٩ .
- ورواه الكنجي في كفاية الطالب : ص ١٣٨ باب ٣٠ .

وعن ابن عباس مثله (٢٥٨).

قوله تعالى : (وَجَنَّتْ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٍ وَنَخِيلٍ صِثْوَانٌ وَغَيْرُ صِثْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ) (٢٥٩) ،
عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «النَّاسُ مِنْ
شَجَرٍ شَتَّى ، وَأَنَا وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ» ، ثُمَّ قرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم :
[وَجَنَّتْ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٍ وَنَخِيلٍ صِثْوَانٌ وَغَيْرُ صِثْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ] (٢٦٠).

قوله تعالى : (يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ) (٢٦١) ، عن ابن عباس قال : «أول
من يكسى من حلل الجنة إبراهيم لخلته من الله عز وجل ، ثم محمد لأنه صفوة الله ، ثم علي
يزف بينهما إلى الجنان» . ثم قرأ ابن عباس الآية وقال : «علي وأصحابه» (٢٦٢).

قوله تعالى : (وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا) (٢٦٣) ، وقد تقدّمت (٢٦٤) .
وقوله تعالى : (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ) (٢٦٥) ، وقد ذكرت (٢٦٦) .

وقوله تعالى : (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) (٢٦٧) . (٢٦٨)

-
- ورواه ابن كثير في تفسيره : ٤ : ٣٨٩ ، وابن المغازلي في المناقب : ٢٦٩ / ٣١٦ بإسنادهما عن مجاهد .
(٢٥٨) ورواه عنه وعن ابن عساكر ; السيوطي في الدر المنثور : ٨ : ٢٢٤ .
ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ٢ : ٤٢٥ / ٩٣٢ عن ابن عباس ، وفي ح ٩٣٣ عن حذيفة .
ورواه الحبري في تفسيره : ٣٦٩ / ٩٧ عن أبي جعفر (عليه السلام) ، والمتقي في كنز العمال : ٢ : ٥٣٩ برقم ٤٦٧٥
عن طريق ابن مردويه ، عن عليّ (عليه السلام) ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) .
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٢٥٤ / ٩٧٩ بأسانيد مختلفة .
(٢٥٩) الرعد : ١٣ : ٤ .
(٢٦٠) ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدر المنثور : ٤ : ٦٠٥ ، وما بين المعقوفين منه ، والحلي في كشف اليقين :
٤٤٠ / ٣٦٩ .
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٢٨٨ / ٣٩٥ ، والحاكم في المستدرک : ٢ : ٢٤١ وصحّحه على شرط
مسلم .
(٢٦١) التحريم : ٦٦ : ٨ .
(٢٦٢) ورواه عنه أيضاً الحلي في كشف اليقين : ٣٦٩ / ٤٤١ .
ورواه أبو نعيم كما في النور المشتعل : ٢٦٣ / ٧٢ ، والخوارزمي في المناقب : ٣٠٩ / ٣٠٥ فصل ١٩ ، والقندوزي
في ينابيع المودة : ص ٢٣٦ عن المناقب السبعين للهمداني ح ٣٥ .
(٢٦٣) سورة الإنسان : ٧٦ : ٨ .
(٢٦٤) ورواه عنه أيضاً الحلي في كشف اليقين : ٣٧٠ / ٤٤٢ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٨ : ٣٧١ .
وتقدّم الحديث في أوائل العنوان ص ٥٢٩ - ٥٣١ .
(٢٦٥) سورة الأحزاب : ٣٣ : ٢٣ .
(٢٦٦) ورواه عنه الحلي في كشف اليقين : ص ٣٧٠ برقم ٤٤٣ .
ورواه ابن حجر في الصواعق : ص ١٣٤ في آخر الفصل ٥ من الباب ٩ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٥ : ح
٦٢٧ و ٦٢٨ ، والاسترابادي في تأويل الآيات : ٢ : ٤٤٩ ح ٨ ذيل الآية عن كتاب محمد بن العباس .
وتقدّم الحديث في نفس العنوان ص ٥٣٩ - ٥٤٠ .
(٢٦٧) سورة فاطر : ٣٥ : ٣٢ .
(٢٦٨) ورواه عنه أيضاً الحلي في كشف اليقين : ٣٧١ / ٤٤٤ . ا

وقوله تعالى : (أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي) (٢٦٩) . (٢٧٠)

وقوله تعالى : (أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ) (٢٧١) . (٢٧٢)

وقوله تعالى : (أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) (٢٧٣) ، قال

عليّ (عليه السلام) : «قلت يا رسول الله ، ما هذه الفتنة ؟ قال : يا عليّ ، بك ، وإني تخاصم» (٢٧٤) ،
فأعدّ للخصومة» (٢٧٥) .

وقال عليّ (عليه السلام) : (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا) (٢٧٦) ، «نحن أولئك» (٢٧٧) .
عن أبي جعفر : (وَشَاقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى) (٢٧٨) ، قال : «في أمر
عليّ (عليه السلام)» (٢٧٩) .

ورواه مفصلاً فرات الكوفي في تفسيره : ٣٤٨ / ٤٧٤ عن أبي إسحاق السبيعي ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ :
١٠٤ / ٧٨٢ ، وابن طاووس في سعد السعود : ص ١٠٧ ، والاسترلابادي في تأويل الآيات الظاهرة : ٢ : ٤٨١ عن
كتاب محمد بن العباس .

وانظر مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) للكوفي : ٢ : ١٦٤ / ٦٤٢ و ٦٤٣ . وسيأتي الحديث في نفس العنوان .
(٢٦٩) يوسف : ١٢ : ١٠٨ .

(٢٧٠) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ٣٧٢ / ٤٤٥ .
ورواه فرات الكوفي في تفسيره : ٢٠٢ / ٢٦٥ ذيل الآية الكريمة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : «عليّ بن
أبي طالب (عليه السلام)» ، ورواه أيضاً في الحديث ٢٦٦ بسند آخر عنه (عليه السلام) .
ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٤٢٥ / ٦٦ في كتاب الحجّة ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٣٧٢ / ٣٩٠
وتواليه .

(٢٧١) الرعد : ١٣ : ١٩ .
(٢٧٢) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ٣٧٣ / ٤٤٦ ، وص ٣٧٥ ح ٤٥٢ ، و الاسترلابادي في تأويل الآيات
الظاهرة : ١ : ٢٣١ / ٧ .

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٧٥ في عنوان «فصل في أنّه مع الحقّ والحقّ معه» ، وفي ص ٢٤٧ في
عنوان «فصل في حسّاده (عليه السلام)» ، وفي ص ٣١٣ في عنوان «فصل في المفردات من مناقبه (عليه السلام)» .
(٢٧٣) العنكبوت : ٢٩ : ٢ .

(٢٧٤) ن ، م : «مخاصم» .
(٢٧٥) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ٣٧٣ / ٤٤٧ .

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٥٦٥ / ٦٠٢ ، والاسترلابادي في تأويل الآيات : ١ : ٤٢٧ عن محمد بن
العبّاس ، وابن أبي الحديد في شرح المختار ١٥٧ من نهج البلاغة : ج ٩ ص ٢٠٥ مع إضافات كثيرة ، والمجلسي في
بحار الانوار : ٢٤ : ٢٢٨ / ٢٦ نقلاً عن كنز الفوائد .

(٢٧٦) فاطر : ٣٥ : ٣٢ .
(٢٧٧) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ٣٧٤ / ٤٤٨ . وقد تقدّم قريباً .

(٢٧٨) محمد (صلى الله عليه وآله) : ٤٧ : ٣٢ .
(٢٧٩) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ٣٧٤ / ٤٤٩ .

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ١٠٠ في عنوان «أثّه النور والهدى والهادي» ، والحلي في نهج الحقّ وكشف
الصدق : ص ١٩٧ .

وعنه : (وَيُوتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ) ^(٢٨٠) ، قال : «عليّ بن أبي طالب» ^(٢٨١) .

(أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي) عليّ بن أبي طالب وآل محمّد ^(٢٨٢) .

(أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ) ^(٢٨٣) ، عليّ بن أبي طالب ^(٢٨٤) .

قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) ، عن ابن عباس (رضي الله عنه) : «ما نزلت (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) إلا وعليّ أميرها وشريفها» ^(٢٨٥) .

وعنه : «ما ذكر الله في القرآن (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) ، إلا وعليّ شريفها وأميرها ، ولقد عاتب الله أصحاب محمّد في أي من القرآن وما ذكر عليّاً إلا بخير» ^(٢٨٦) .

وعنه مثله وفيه : «إلا كان عليّ رأسها وأميرها» . وفيه : «ولقد أمرنا بالاستغفار له» ^(٢٨٧) .

وعنه مثله ، وفيه : «رأسها وقائدها» ^(٢٨٨) .

(٢٨٠) هود : ١١ : ٣ .

(٢٨١) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ٣٧٥ / ٤٥٠ ، والبحراني في البرهان : ٢ : ٢٠٦ .

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٣٥٥ / ٣٦٧ عن كتاب فهم القرآن بإسناده عن جعفر بن محمّد (عليهما السلام) ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ١١٩ في عنوان «أنّه حجّة الله وذكره وآيته وفضله ورحمته ونعمته» .

(٢٨٢) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ٣٧٥ / ٤٥١ .

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٣٧٢ / ٣٩٠ وما بعده ، ونحوه ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤١٠ . وقد تقدّم الحديث في نفس العنوان ص ٥٦٢ .

(٢٨٣) الرعد : ١٣ : ١٩ .

(٢٨٤) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ٣٧٥ / ٤٥٢ ، والإسترابادي في تأويل الآيات الظاهرة : ١ : ٢٣١ .

(٢٨٥) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ٣٧٥ / ٤٥٣ .

ورواه أحمد في الفضائل : ٢ : ٦٥٤ / ١١١٤ ، والخوارزمي في المناقب : ٢٨٠ / ٢٧٢ فصل ١٧ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ح ٧٠ من الفصل ٦ من المقدمة مع إضافات ، والمحَبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ٨٩ وفي الرياض النضرة : ٢ : ٢٧٤ عن فضائل أحمد ، والباعوني في جواهر المطالب : ١ : ٢٢١ باب ٣٥ ، والشبلنجي في نور الأبصار : ص ٧٨ وفيه : «إلا وعليّ أولها وأميرها وشريفها» .

(٢٨٦) ورواه عنه الحلّي في كشف اليقين : ص ٣٧٦ .

ورواه الحسكاني في الفصل ٦ من مقدّمة شواهد التنزيل : ١ : ٦٦ / ٧٤ ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء : ص ١٦٠ في ترجمة عليّ (عليه السلام) عن الطبراني وأبي حاتم ، والقندوزي في ينابيع المودة : ص ١٢٦ باب ٤٢ ، والزرندي في نظم درر السمطين : ص ٨٩ في ذكر ما نزل في عليّ من القرآن من الآيات ، والمحَبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ٨٩ في ذكر ما نزل فيه من الآي ، والمتقي في كنز العمال : ١١ : ٦٠٤ برقم ٣٢٩٢٠ عن أحمد في المسند ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ص ٢٠١ فصل ١٨ .

(٢٨٧) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ٣٧٦ / ٤٥٤ .

ورواه بسندين الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٦٥ / ٧١ فصل ٦ من المقدمة ، وليس فيه : «ولقد أمرنا بالاستغفار له» .

(٢٨٨) ورواه في إحقاق الحقّ : ٤ : ٣١٤ عن البدخشي في مفتاح النجا : ص ٣٧ (مخطوط) .

وعن حذيفة : «إلا كان لعليّ لبّها ولبابها» (٢٨٩).

وعن مجاهد : «فإنّ لعليّ سابقة ذلك ، لأنّه سبقهم إلى الإسلام» (٢٩٠).

وعن ابن عباس : «إلا وعليّ شريفها وأميرها» (٢٩١).

قوله تعالى : (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ) (٢٩٢) ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه (عليهما السلام) قال : «هو من ردّ قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عليّ (عليه السلام)» (٢٩٣).

قوله تعالى : (وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ* فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ) (٢٩٤) ، عن أبي رافع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وجّه عليّاً (عليه السلام) في نفر معه في طلب أبي سفيان ، فلقبهم أعرابيّ من خزاعة فقال : إنّ القوم قد جمعوا لكم ، [فاخشوهم] (٢٩٥) ، فقالوا : «حسبنا الله ونعم الوكيل» ، فنزلت (٢٩٦).

قوله تعالى : (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ) (٢٩٧) ، ابن مسعود كان يقرأ هذا الحرف : (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ) بعليّ بن أبي طالب ، (وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا) (٢٩٨).

(٢٨٩) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ٣٧٦ / ٤٥٥ .

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٦٣ / ٦٧ - ٦٩ من الفصل ٦ من المقدّمة ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٦٥ في أنّه أمير المؤمنين والوزير والأمين .

(٢٩٠) ورواه فرائد الكوفي في تفسيره : ٤٩ / ٥ من المقدّمة ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٧١ / ٨٤ و ٨٥ في الفصل ٦ من المقدّمة بأسانيد ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٦٥ .

(٢٩١) ورواه الطبراني في المعجم الكبير : ١١ : ٢١٠ و ٢١١ / ١١٦٨٧ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١١٢ ، والخوارزمي في المناقب : ٢٨٠ / ٢٧٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٦٥ في عنوان أنّه أمير المؤمنين . . . ، والقندوزي في ينابيع المودّة : ١ : ٣٧٧ / ١٤ باب ٤٢ عن الطبراني وابن أبي حاتم ، عن الأعمش ، عن أصحاب ابن عباس .

وتقدّم آنفاً في ص ٥٢٨ و ٥٦٣ .

(٢٩٢) الزمر : ٣٩ : ٣٢ .

(٢٩٣) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ٣٧٧ / ٤٥٦ ، والبحراني في البرهان : ٤ : ٧٦ .

(٢٩٤) آل عمران : ٣ : ١٧٣ - ١٧٤ .

(٢٩٥) من ق .

(٢٩٦) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ٣٧٧ / ٤٥٧ ، والبحراني في البرهان : ١ : ٣٢٦ .

(٢٩٧) الأحزاب : ٣٣ : ٢٥ .

(٢٩٨) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ٣٧٧ / ٤٥٨ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٦ : ٥٩٠ عن ابن مردويه وابن عساكر وابن حاتم .

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٤ / ٦٣٠ و ٦٣١ ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ص ٢١٩ ح ١٦٦ فصل ٢٠ من طريق أبي نعيم ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٣٤ باب ٦٢ ، والبحراني في غاية المرام : ص ٤٢٠ باب ١٦٩ عن الديلمي وابن أبي الحديد ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ٢ : ٤٢٠ / ٩٢٧ .

قوله تعالى : (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ)^(٢٩٩) ، أُنْهِيَ نَزْلُهَا فِي بَيَانِ الْوَلَايَةِ^(٣٠٠).

عن زيد بن عليّ قال : لَمَّا جَاءَ جَبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِأَمْرِ الْوَلَايَةِ ضَاقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ ذَرْعًا ، وَقَالَ : «قَوْمِي حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ» . فَنَزَلَتْ^(٣٠١).

قال رياح بن الحارث : كُنْتُ فِي الرَّحْبَةِ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، إِذْ أَقْبَلَ رَكْبٌ يَسِيرُونَ حَتَّى أَنَاخُوا بِالرَّحْبَةِ ، ثُمَّ أَقْبَلُوا يَمْشُونَ حَتَّى أَتَوْا عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، فَقَالُوا : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

قال : «مَنْ الْقَوْمُ» ؟

قالوا : مَوَالِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

قال : فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ وَيَقُولُ : «مَنْ أَيْنَ وَأَنْتُمْ قَوْمُ عَرَبٍ» ؟

قالوا : سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ وَهُوَ آخِذٌ بِعِصْمَتِكَ يَقُولُ : «أَيُّهَا النَّاسُ ، أَلَسْتُ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» ؟ قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ : «إِنَّ اللَّهَ مُوَالِي ، وَأَنَا مُوَالِي الْمُؤْمِنِينَ ، وَعَلِيٌّ مُوَالٍ مِنْ كُنْتَ مُوَالَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهُ ، وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ» . فَقَالَ : «أَنْتُمْ تَقُولُونَ ذَلِكَ» ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : «وَتَشْهَدُونَ عَلَيْهِ» ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : «صَدَقْتُمْ» .

فَانْطَلَقَ الْقَوْمُ وَتَبِعْتَهُمْ ، فَقُلْتُ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ : مَنْ أَنْتُمْ يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ قَالُوا : نَحْنُ رَهْطٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَهَذَا أَبُو أَيُّوبَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَصَافَحْتُهُ^(٣٠٢).

قُلْتُ : وَقَدْ مَرَّتْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ بِالْفَافِظِ أَخْصَرَ مِنْ هَذِهِ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ ابْنِ حَنْبَلٍ ، وَرِيَا حِثِّ بْنِ الْحَارِثِ ، وَفِي هَذَا الْمَعْنَى مَا رَوَى^(٣٠٣).

وعن حبيب بن يسار ، عن أبي رميلة أَنَّ رَكْبًا أَرْبَعَةً أَتَوْا عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حَتَّى أَنَاخُوا بِالرَّحْبَةِ ، ثُمَّ أَقْبَلُوا إِلَيْهِ^(٣٠٤) ، فَقَالُوا : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

قال : «وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ ، أَنَا أَقْبَلُ الرُّكْبَ» .

قالوا : أَقْبَلْ مَوَالِيكَ مِنْ أَرْضِ كَذَا وَكَذَا .

قال : «أَنْتُمْ مَوَالِيَّ» ؟

(٢٩٩) المائدة : ٥ : ٦٧ .

(٣٠٠) في ن ، ك ، خ : «شأن الولاية» .

(٣٠١) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين : ٣٧٩ / ٤٦٠ .

ورواه السيوطي في الدر المنثور : ٣ : ١١٦ عن أبي الشيخ ، عن الحسن ، مع مغايرة .

(٣٠٢) تقدّم في عنوان «أنّه (عليه السلام) أقرب الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله)» ص ٥٢٢ .

(٣٠٣) من ك .

(٣٠٤) ن ، خ : «عليه» .

قالوا : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله سلم يوم غدِير خَمَّ يقول : «من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه» .

وعن ابن عباس قال : لما أمر الله رسوله صلى الله عليه وآله سلم أن يقوم بعليّ (عليه السلام) ليقول له ما قال ، فقال صلى الله عليه وآله سلم : «يا ربّ إنّ قومي حديثوا عهد بجاهليّة» . ثمّ مضى لحجّه .

فلما أقبل راجعاً نزل بغدير خَمَّ أنزل الله عليه : (يا أَيُّهَا الرِّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) الآية(٣٠٥) ، فأخذ بعضد عليّ ثمّ خرج إلى النّاس فقال : «أَيُّهَا النّاس ، أَلَسْتُ أَوَّلَى بكم من أنفسكم» ؟

قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : «اللهمّ من كنت مولاه ، فعليّ مولاه ، اللهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وأعن من أعاناه ، واخذل من خذله ، وانصر من نصره ، وأحبّ من أحبه ، وأبغض من أبغضه» . قال ابن عباس : فوجبت والله(٣٠٦) في رقاب القوم .

وقال حسّان بن ثابت :

يناديهم يوم الغدير نبيّهم *** بخمّ وأسمع بالرسول مناديا
يقول فمن مولاكم ووليكم *** فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا(٣٠٧)
إلهك مولانا وأنت وليّنا *** ولم تر ممّا في الولاية عاصيا
فقال له فم يا عليّ فإنّني *** رضيتك من بعدي إماماً وهاديا(٣٠٨)(٣٠٩)

(٣٠٥) المائدة : ٥ : ٦٧ .

(٣٠٦) ن : «فوالله وجبت» .

(٣٠٧) هامش ن وم : التعاديا (نسخة) .

(٣٠٨) ورواه عن طريق ابن مردويه عن ابن عباس : البديخشاني في نزل الأبرار : ص ٥٢ في الباب الأوّل فيما اختصّ به من المناقب ، والسيوطي في الدرّ المنثور : ٣ : ١١٧ عن طريق ابن مردويه وغيره عن ابن عباس وغيره مع مغايرات ، والعلامة الأميني في الغدير : ١ : ٤٣ عن الوصابي الشافعي في كتاب الاكتفاء نقلاً عن المحاملي في أماليه عن ابن عباس ، وفي ص ٢١٧ عن طريق ابن مردويه عن ابن عباس .

(٣٠٩) في هامش ق : وقال في ذلك الكميت :

ويوم الدوح يوم غدِير خمّ *** أبان له الولاية لو أطيعا
ولكن الرجال تبايعوها *** فلم أر مثلاً خطراً أضيعا
فلم أبلغ بهم لعناً ولكن *** أساء بذاك أولهم صنيعا
فصار بذاك أقربهم لعدل *** إلى جور وأحفظهم مضيقا
أضاعوا أمر قائدهم فضلّوا *** وأقومهم لدى الحدثان ريعا
تناسوا حقّه وبغوا عليه *** بلا ترة وكان لهم قريعا
فقل لبني أميّة حيث حلّوا *** وإن خفت المهند والقطيحا
أجاج الله من أشبعتموه *** وأشبع من بجوركم أجيعا
لمرضي السياسة هاشمي *** يكون حياً لأمتّه ربيعا
وليئذا في المشاهد غير نكس *** لتقويم البريّة مستطيحا

وعن أبي هارون العبدى قال : كنت أرى رأي الخوارج لا رأي لي غيره ، حتى جلست إلى أبي سعيد الخدرى فسمعتة يقول : أمر الناس بخمس ، فعملوا بأربع وتركوا واحدة . فقال له رجل : يا أبا سعيد ، ما هذه الأربع التي عملوا بها ؟ قال : الصلاة ، والزكاة ، والحج ، والصوم صوم شهر رمضان .

قال : فما الواحدة التي تركوها ؟ قال : ولاية علي بن أبي طالب .

قال : وإنها مفترضة معهن ؟ قال : نعم .

قال : فقد كفر الناس ! قال : فما ذنبى (٣١٠) ؟ !

عن زر ، عن عبد الله قال : كنّا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (يا أيّها الرّسولُ بَلِّغْ ما أنزلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - أَنْ عَلَيّا مولى المؤمنين - وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) (٣١١) .

قوله تعالى : (فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ) (٣١٢) ، عن أنس وبريدة قالوا : قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ) إلى قوله : (الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ) ، فقام رجل فقال : أي بيوت هذه يا رسول الله ؟ قال : «بيوت الأنبياء» .

فقال أبو بكر : يا رسول الله ، هذا البيت منها ؟ يعني بيت علي وفاطمة (عليهما السلام) (٣١٣) . قال : «نعم ، من أفاضلها» (٣١٤) .

قوله تعالى : (يا أيّها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ) (٣١٥) ، قيل : كان عليّ (عليه السلام) في أناس من الصحابة عزموا على تحريم الشهوات ، فنزلت (٣١٦) .

يقوم أمرها ويذب عنها *** ويترك جذبها أبداً مريعا

وانظر أبيات الكميت - مع زيادات في أوله - في الغدير : ٢ : ١٨٠ .

(٣١٠) ورواه المفيد في أماليه : المجلس ١٧ الحديث ٣ .

في هامش خ : قوله : «وعن أبي هارون» ، إلى قوله : «قال : فما ذنبى» قبل أبيات حسّان ، كذا في النسخة المقابل بها .

(٣١١) ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدر المنثور : ٣ : ١١٧ ، والشوكاني في فتح القدير : ٢ : ٦٠ ، والحلي في

كشف اليقين : ٣٨٠ / ٤٦١ .

والآية في سورة المائدة : ٥ : ٦٧ .

(٣١٢) النور : ٢٤ : ٣٦ .

(٣١٣) في خ ، ق : «لبيت فاطمة وعلي» .

(٣١٤) ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدر المنثور : ٦ : ٢٠٣ .

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٥٣٢ - ٥٣٤ / ٥٦٦ وتواليه بسندين ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ٧٩ / ٤٩ فصل ٤ عن الثعلبي ، والبحراني في البرهان : ٣ : ١٣٨ عن محمد بن العباس الماهيار .

(٣١٥) المائدة : ٥ : ٨٧ .

(٣١٦) ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدر المنثور : ٢ : ١٤٣ عن العرني أنه قال : «كان علي . . .» .

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٢٥٩ ح ٢٥٢ بإسناده عن محمد بن إبراهيم بن الحارث ، وفي ح ٢٥٣ عن السدي .

وعن قتادة : أنَّ علياً (عليه السلام) وجماعة من الصحابة منهم عثمان بن مظعون أرادوا أن يتخلوا عن الدنيا ويتركوا النساء ويترهبوا ، فنزلت (٣١٧) .

وعن ابن عباس : أنَّها نزلت في عليٍّ وأصحاب له (٣١٨) .
قوله تعالى : (وَاجْعَلْ لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ) (٣١٩) ، عن أبي عبد الله جعفر ابن محمد (عليهما السلام) قال : «هو علي بن أبي طالب ، عرضت ولايته على إبراهيم (عليه السلام) ، فقال : اللهم اجعله من ذريتي . ففعل الله ذلك» (٣٢٠) .

قوله تعالى : (وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ) (٣٢١) ، عن حبة العرنى قال : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسد الأبواب التي في المسجد ، شقَّ عليهم . قال حبة : إني لأنظر إلى حمزة بن عبد المطلب وهو تحت قطيفة حمراء وعيناه تذرفان ويقول : «أخرجت عمك وأبا بكر وعمر والعباس ، وأسكنت ابن عمك» ؟ ! فقال رجل يومئذ : ما يألُو في رفع ابن عمه !

فعلم رسول الله أنه قد شقَّ عليهم ، فدعا : «الصلاة جامعة» ، فصعد المنبر ، فلم يسمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطبة كان أبلغ منها تمجيذاً وتوحيداً ، فلما فرغ قال : «يا أيها الناس ، ما أنا سددها ، ولا أنا فتحتها ، ولا أنا أخرجتكم وأسكنته» . وقرأ : (وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ) إلى قوله : (إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) (٣٢٢) .

قوله تعالى : (وَالْعَصْرُ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) (٣٢٣) ، عن ابن عباس : (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ) يعني أبا جهل ، (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا) عليّ وسلمان (٣٢٤) . (٣٢٥)

-
- (٣١٧) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين : ٣٨١ / ٤٦٤ .
ورواه السيوطي في الدر المنثور : ٣ : ١٤٠ عن عبد الرزاق وابن جرير ، عن قتادة .
ورواه علي بن إبراهيم القمي في تفسيره : ١ : ١٧٩ بإسناده عن أبي عبد الله (عليه السلام) .
(٣١٨) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين : ٣٨١ / ٤٦٥ .
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٢٥٩ / ٢٥١ ، والحبري في تفسيره : ص ٢٦٤ برقم ٢٥ وعنه فرات الكوفي في تفسيره : ص ١٣١ ح ١٥٥ .
(٣١٩) الشعراء : ٢٦ : ٨٤ .
(٣٢٠) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين : ٣٨٢ / ٤٦٦ .
ورواه القمي في تفسيره : ٢ : ١٢٣ وعنه الإسترابادي في تأويل الآيات : ١ : ٣٨٨ من دون إسناد .
(٣٢١) النجم : ٥٣ : ١ - ٣ .
(٣٢٢) ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدر المنثور : ٧ : ٦٤٢ ، والحلي في كشف اليقين : ٣٨٢ / ٤٦٧ .
ورواه ابن حجر في الإصابة : ١ : ٣٧٣ / ١٩٤٦ في ترجمة أبي قدامة حبة البجلي ثم العرنى ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ١ : ٢٧٥ / ٣٢٣ وما بعده بأسانيد متعددة .
وسياقي الحديث في سد الأبواب ص ٥٩٨ .
(٣٢٣) العصر : ١٠٣ / ١ - ٣ .
(٣٢٤) في ن : «يعني علياً وسلمان» .

(وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ) ^(٣٢٦) ، عليّ وسلمان ^(٣٢٧) .
(وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ) إلى قوله : (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) ^(٣٢٨) ، قال : منهم عليّ وسلمان ^(٣٢٩) .
قوله تعالى : (وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) ^(٣٣٠) ، عن ابن عباس : أنها في عليّ (عليه السلام) ^(٣٣١) .
قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ) ^(٣٣٢) ، عن النعمان بن بشير : إن عليّاً (عليه السلام) تلاها ليلة وقال : «أنا منهم» ، وأقيمت الصلاة ، فقام وهو يقول :
«لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا» ^(٣٣٣) .
قوله تعالى : (وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ) ^(٣٣٤) ، عن أبي سعيد : لتعرفنهم في لحن القول
ببغضهم عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ^(٣٣٥) .

(٣٢٥) ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدر المنثور : ٨ : ٦٢٢ ، والحلي في كشف اليقين : ٤٦٨ / ٣٨٣ .
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٤٨٠ / ١١٥٤ .
(٣٢٦) التوبة : ٩ : ١٠٠ .
(٣٢٧) ورواه عنه أيضاً الحلي في كشف اليقين : ٣٨٤ / ٤٦٩ .
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٣٣٥ / ٣٤٣ وتواليه ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ١٢٧ / ٩٣ فصل ٩ عن الثعلبي .
(٣٢٨) الحج : ٢٢ : ٣٤ - ٣٥ .
(٣٢٩) ورواه عنه أيضاً الحلي في كشف اليقين : ٣٨٤ / ٤٧٠ .
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٥١٩ / ٥٥٠ ، والبحراني في غاية المرام : ص ٤٢٩ باب ١٩٣ عن أبي نعيم ، كما في هامش شواهد التنزيل .
(٣٣٠) سورة العصر : ١٠٣ / ٣ .
(٣٣١) ورواه عنه أيضاً الحلي في كشف اليقين : ٣٨٤ / ٤٧١ .
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٤٧٩ / ١١٥٣ وما بعده بأسانيد متعدّدة وإضافات ، والقرطبي في تفسيره : ٢٠ : ١٨٠ .
(٣٣٢) الأنبياء : ٢١ : ١٠١ .
(٣٣٣) الأنبياء : ٢١ : ١٠٢ .
ورواه عنه أيضاً الحلي في كشف اليقين : ٣٨٤ / ٤٧٢ .
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٥٢٨ / ٥٠٠ بإسناده عن عليّ (عليه السلام) ، والصدوق في أماليه : م ٨٣ ح ٢ ، وفي صفات الشيعة : ص ٥٥ ، ح ١٧ ، والطبري في آخر الجزء الخامس من بشارة المصطفى : ص ١٨١ بإسناده عن الصدوق .
(٣٣٤) محمد (صلى الله عليه وآله) : ٤٧ : ٣٠ .
(٣٣٥) ورواه عنه أيضاً الحلي في كشف اليقين : ٣٨٥ / ٤٧٣ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٧ : ٥٠٤ عنه وعن ابن عساكر .
ورواه محمد بن سليمان في المناقب : ١ : ١٥٥ / ٨٩ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ج ٢ ح ٨٨٣ وما بعده ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٣١٥ ح ٣٥٩ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٣٥ باب ٦٢ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ٢ : ٤٢١ / ٩٢٩ ، وأبونعيم فيما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام) كما في النور المشتعل : ص ٢٢٧ ، والخصائص لابن البطريق : ١٢٢ / ٩٠ فصل ٨ ، والبحراني في البرهان : ٤ : ١٨٨ عن محمد بن العباس ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٢٣٧ فصل في بغضه (عليه السلام) .

قوله تعالى : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)^(٣٣٦) ، عن عليّ (عليه السلام) قال : «الحسنة حبنا أهل البيت ، والسيئة بغضنا ، من جاء بها أكبه الله على وجهه في النار»^(٣٣٧).

قوله تعالى: (فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ)^(٣٣٨) ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «هو عليّ (عليه السلام)»^(٣٣٩).

قوله تعالى : (إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ)^(٣٤٠) ، عن أبي جعفر : «[إِذَا] دَعَاكُمْ إِلَى وِلَايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)»^(٣٤١).

قوله تعالى : (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ)^(٣٤٢) ، عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) قال : كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فتذاكر أصحابه الجنة ، فقال : «إِنَّ أَوَّلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دَخُولاً إِلَيْهَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ» .

قال أبو دجانة الأنصاري : يا رسول الله ، أخبرتنا أَنَّ الجنةَ محرّمة على الأنبياء حتّى تدخلها أنت ، وعلى الأمم حتّى تدخلها أمّتك ؟ !

قال : «بلى يا أبا دجانة ، [أ]ما علمت أنّ لله لواء من نور ، وعموداً من ياقوت ، مكتوب على ذلك النور^(٣٤٤) : لا إله إلا الله ، محمّد رسول الله ، آل محمّد خير البريّة ، صاحب اللواء أمام [القوم]^(٣٤٥) . وضرب بيده إلى عليّ بن أبي طالب .

قال : فسرّ رسول الله بذلك عليّاً فقال : «الحمد لله الذي كرّمنا وشرّفنا بك» .

فقال له : «أبشر يا عليّ ، ما من عبد ينتحل مودّتك إلا بعثه الله معنا يوم القيامة» . ثمّ قرأ رسول الله : (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ)^(٣٤٦) .

(٣٣٦) الأنعام : ٦ : ١٦٠ .

(٣٣٧) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ٣٨٥ / ٤٧٤ .

ورواه القندوزي في ينابيع المودة : ص ٩٨ باب ٢٥ عن أبي نعيم والحموي والثعلبي .

(٣٣٨) الأعراف : ٧ : ٤٤ .

(٣٣٩) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ٣٨٦ / ٤٧٥ .

ورواه فرات الكوفي في تفسيره : ١٤٢ / ١٧٣ وما قبله ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٢٦٨ / ٢٦٥ وما قبله ،

والقندوزي في ينابيع المودة : ص ١٠١ باب ٢٨ .

(٣٤٠) الأنفال : ٨ : ٢٤ .

(٣٤١) من خ .

(٣٤٢) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ٣٨٦ / ٤٧٦ .

(٣٤٣) القمر : ٥٤ : ٥٥ .

(٣٤٤) في ن ، خ : «على ذلك اللواء» .

(٣٤٥) في الأصل وكشف اليقين : «أمام القيامة» ، والتصويب من تفسير فرات وتأويل الآيات .

(٣٤٦) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ٣٨٦ / ٤٧٧ .

ورواه فرات الكوفي في تفسيره : ٤٥٦ / ٥٩٧ و ٥٩٨ ، والإسترابادي في تأويل الآيات : ٢ : ٦٢٩ / ٢ عن محمّد بن

العبّاس .

قوله تعالى : (وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ)^(٣٤٧) ، عن عليّ (عليه السلام) قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : «إِنَّ فِيكَ مَثَلًا مِنْ عِيسَى ، أَحَبَّهُ قَوْمٌ فَهَلَكُوا فِيهِ ، وَأَبْغَضَهُ قَوْمٌ فَهَلَكُوا فِيهِ» . فقال المنافقون : أما رضي له^(٣٤٨) مثلاً إلا عيسى . فنزلت^(٣٤٩) .
قوله تعالى : (وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ)^(٣٥٠) ، عن زاذان ، عن عليّ (عليه السلام) : «تفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة ، اثنتان وسبعون في النار ، وواحدة في الجنة ، وهم الذين قال الله تعالى : (وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) ، وهم أنا وشيعتي»^(٣٥١) .

قوله تعالى : (وَتَعِيَهَا أَذُنٌ وَاغِيَّةٌ)^(٣٥٢) ، عن بريدة قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ (عليه السلام) : «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَدْنِيكَ وَلَا أَقْصِيكَ ، وَأَنْ أَعْلَمَكَ ، وَأَنْ تَعِيَ ، وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ تَعِيَ» . فنزلت^(٣٥٤) .

وعن مكحول قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية ، ثم أقبل على عليّ فقال : «إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا أَذْنُكَ»^(٣٥٥) .

-
- (٣٤٧) الزخرف : ٤٣ : ٥٧ .
(٣٤٨) في المصدر : «فيه» .
(٣٤٩) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين : ٣٨٧ / ٤٧٨ ، والخوارزمي في المناقب : ٣٢٥ / ٣٣٣ فصل ١٩ .
ورواه أحمد في المسند : ١ : ١٢٣ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ / ٢٣٤ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ٢ : ٧٣٤ / ٧٤٧ وما بعده ، والهيتمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٣٣ ، والحموني في فرائد السمطين : ١ : ١٧٢ / ١٣٢ - ١٣٤ .
(٣٥٠) الأعراف : ٧ : ١٨١ .
(٣٥١) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين : ٣٨٨ / ٤٧٩ ، والإسترابادي في تأويل الآيات : ١ : ١٩٠ .
ورواه السيوطي في الدر المنثور : ٣ : ٦١٧ عن أبي الشيخ ، وص ٥٨٥ ذيل الآية ١٥٩ من سورة الأعراف من طريق ابن أبي حاتم ، والقندوزي في ينابيع المودة : ص ١٠٩ باب ٣٥ .
(٣٥٢) الحاقة : ٦٩ : ١٢ .
(٣٥٣) ن : «رسول الله» .
(٣٥٤) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين : ٣٨٨ / ٤٨٠ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٨ : ٢٦٧ عنه وعن ابن جرير وابن أبي حاتم والواحي وابن عساكر وابن البخاري .
ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٢ : ٤٢٢ / ٩٣١ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٣٦ باب ٦٢ ، وابن المغازلي في المناقب : ٣١٩ / ٣٦٤ ، والمتقي في كنز العمال : ١٣ / ١٣٦ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٣٣٦ / ١٠١٢ وما قبله وما بعده بأسانيد متعدّدة ، وفي هامشه مصادر كثيرة .
وأورده الإسكافي في المعيار والموازنة : ص ٣٠١ ، والزمخشري في الكشف : ٤ : ٦٠٠ من دون إسناد .
وفي الباب عن عليّ (عليه السلام) : المناقب للخوارزمي : ٢٨٢ / ٢٧٦ فصل ١٨ ، كنز العمال : ١٣ : ١٧٧ / ٣٦٥٢٥ ، حلية الأولياء : ١ : ٦٧ وعنه في خصائص الوحي المبين : ١٥٤ / ١١٧ و ١١٨ فصل ١١ ، فرائد السمطين : ١ : ٢٠٠ / ١٥٥ و ١٥٦ باب ٤٠ ، والمناقب لابن المغازلي : ٣١٩ / ٣٦٣ .
وعن أبي رافع : مجمع الزوائد : ١ : ١٣١ عن مسند البزار .
وعن ابن عباس : المناقب للخوارزمي : ٢٨٢ / ٢٧٧ فصل ١٨ .

وبالإسناد قال : سألت^(٣٥٦) ربِّي فقلت : «اللهم اجعلها أذن عليّ». وكان عليّ (عليه السلام) يقول : «ما سمعت من نبيّ الله صلى الله عليه وآله وسلم كلاماً إلا وعيته وحفظته فلم أنسه»^(٣٥٧).

قوله تعالى : (أَجْعَلْهُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ)^(٣٥٨) الآية ، وقد تقدّم ذكرها^(٣٥٩).
قوله تعالى : (تَرَاهُمْ رُكْعًا سُبْدًا)^(٣٦٠)، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه (عليهم السلام) : «أنّها نزلت في عليّ (عليه السلام)»^(٣٦١).
قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا اكْتَسَبُوا)^(٣٦٢) ، عن مقاتل بن سليمان : أنّها نزلت في عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، وذلك أنّ نفرًا من المنافقين كانوا يؤذونه ويكذبون عليه^(٣٦٣).
قوله تعالى : (وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا)^(٣٦٤) ، عن ابن عباس : أنّها نزلت في عليّ ورجل من قريش ابتاع منه أرضاً^(٣٦٥).

(٣٥٥) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ٣٨٨ / ٤٨١ ، والمتقي في كنز العمال : ١٣ : ١٧٧ / ٣٦٥٢٦ عنه وعن ضياء المقدسي في المختارة وعن أبي نعيم في المعرفة ، والسيوطي في الدر المنثور : ٨ : ٢٦٧ عنه وعن سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .
ورواه الطبري في تفسيره : ٢٩ : ٣٥ ، ومحمد بن سليمان في المناقب : ١ : ١٥٨ / ٩٤ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٣٦٨ / ١٠١٣ وتواليه ، وابن المغازلي في المناقب : ٢٦٥ / ٣١٢ ، والشبلنجي في نور الأبصار : ص ٧٨ .

وفي الباب حديث أبي حمزة الثمالي ، عن عبد الله بن الحسن : خصائص الوحي المبين : ١٥٥ / ١١٩ عن تفسير الثعلبي .

وحديث ابن عباس : المناقب للخوارزمي : ٢٨٢ / ٢٧٧ فصل ١٨ .
وأورده العلامة الحلّي في كشف اليقين : ٥١ / ٢٦ عن الثعلبي من دون إسناد .
(٣٥٦) المثبت من م والمصدر ، وفي سائر النسخ : «فسألت» .
(٣٥٧) ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدر المنثور : ٨ : ٢٦٧ .
ورواه البلاذري في أنساب الأشراف : ٢ : ٣٤ / ٨٤ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٣٦٨ / ١٠١٥ .
(٣٥٨) التوبة : ٩ : ١٩ .
(٣٥٩) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ٣٨٩ / ٤٨٢ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٤ : ١٤٥ .
ولاحظ سائر تخريجاته فيما تقدّم ذيل الآية في نفس العنوان ص ٥٤٧ - ٥٤٨ .
(٣٦٠) الفتح : ٤٨ / ٢٩ .
(٣٦١) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ٣٨٩ / ٤٨٣ .
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٢٥١ / ٨٨٦ وما بعده بأسانيد .
(٣٦٢) الأحزاب : ٣٣ : ٥٨ .
(٣٦٣) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ٣٨٩ / ٤٨٤ .
ورواه القرطبي في تفسيره : ١٤ : ٢٤٠ ، والواحدي في أسباب النزول : ص ٢٠٨ .
(٣٦٤) النور : ٢٤ : ٤٧ .
(٣٦٥) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ٣٩٠ / ٤٨٥ .

قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا)^(٣٦٦) ، هو عليّ وفاطمة (عليهما السلام)^(٣٦٧) .

قوله تعالى : (وَأُولُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ)^(٣٦٨) ، قيل : ذلك عليّ (عليه السلام) ، لأنه كان مؤمناً مهاجراً ذا رحم^(٣٦٩) .

قوله تعالى : (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ)^(٣٧٠) ، عن جابر ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : «نزلت في ولاية عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)»^(٣٧١) .

قوله تعالى : (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ)^(٣٧٢) ، قال ابن عباس (رضي الله عنه) : «يوشع بن نون سبق إلى موسى بن عمران (عليه السلام) ، ومؤمن آل يس سبق إلى عيسى بن مريم ، وعليّ بن أبي طالب سبق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»^(٣٧٣) .

قوله تعالى : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) الآية^(٣٧٤) ، عن أبي سعيد : «حديث غدير خم ورفعته بيد عليّ (عليه السلام) ، فنزلت ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «الله أكبر على إكمال الدين ، وإتمام النعمة ، ورضى الربّ برسالتني ، والولاية لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام)»»^(٣٧٥) .

(٣٦٦) الفرقان : ٢٥ : ٥٤ .

(٣٦٧) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ٣٩٠ / ٤٨٦ .

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٥٣٨ / ٥٧٣ عن السدي وابن سيرين ، والزرندي في نظم در السمطين : ص ٩٢ عن ابن سيرين ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ٢٣٠ / ١٧٤ فصل ٢٢ عن الثعلبي في تفسيره عن ابن سيرين .

(٣٦٨) الأحزاب : ٣٣ : ٦ .

(٣٦٩) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ٣٩٠ / ٤٨٧ .

ورواه الإسترأبادي في تأويل الآيات : ٢ : ٤٤٧ / ٥ عن محمد بن العباس بإسناده عن أبي جعفر (عليه السلام) .

(٣٧٠) يونس : ١٠ : ٢ .

(٣٧١) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ٣٩١ / ٤٨٨ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٤٢٢ / ٥٠ كتاب الحجّة .

(٣٧٢) الواقعة : ٥٦ : ١٠ - ١١ .

(٣٧٣) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ٣٩١ / ٤٨٩ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٨ : ٦ عنه وعن ابن أبي حاتم .

ورواه ابن المغازلي في المناقب : ٣٢٠ / ٣٦٥ ، والخوارزمي في المناقب : ٥٥ / ٢٠ فصل ٤ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٠٢ عن الطبراني ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ١٢٧ / ٩٢ فصل ٩ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ج ٢ ح ٩٢٤ وما بعده .

(٣٧٤) المائدة : ٥ : ٣ .

(٣٧٥) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ٣٩١ / ٤٩٠ .

ورواه الخوارزمي في المقتل : ص ٤٧ فصل ٤ ، وفي المناقب : ص ٨٠ فصل ١٤ .

وانظر سائر تخريجاته فيما تقدّم ذيل الآية في نفس العنوان ص ٥٦٧ - ٥٦٨ .

قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ) ^(٣٧٦) ، نزلت في مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد تقدّم ذكرنا لها ^(٣٧٧) .

قوله تعالى : (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) ^(٣٧٨) ، عن عبد الغفار بن القاسم قال : سألت جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن أولي الأمر في هذه الآية ؟ فقال : «كان والله عليّ منهم» ^(٣٧٩) .

قوله تعالى : (وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ) ^(٣٨٠) ، هو حين أدن عليّ (عليه السلام) بالآيات من سورة براءة ، وقد تقدّم ذكرنا لها من مسند أحمد ابن حنبل ، حين أنفذها مع أبي بكر وأتبعه عليّ وقال : «قد أمرت أن لا يبلغها إلا أنا أو أحد مني» ^(٣٨١) .

قوله تعالى : (طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَا بَ) ^(٣٨٢) ، عن محمد بن سيرين قال : هي شجرة في الجنة أصلها في حجرة عليّ وليس في الجنة حجرة إلا وفيها عُصْنٌ من أغصانها ^(٣٨٣) .

قوله تعالى : (فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ) ^(٣٨٤) ، عن ابن عباس قال : «منتقمون بعليّ (عليه السلام)» ^(٣٨٥) .

-
- (٣٧٦) البقرة : ٢ : ٢٠٧ .
- (٣٧٧) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ٣٩٢ / ٤٩١ .
- وقد تقدّم سائر تخريجاته في نفس العنوان ص ٥٤٣ .
- (٣٧٨) النساء : ٤ : ٥٩ .
- (٣٧٩) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ٣٩٣ / ٤٩٢ .
- ورواه فرات الكوفي في تفسيره : ١٠٨ / ١٠٨ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ١٨٩ / ٢٠٢ وما بعده بعدة أسانيد .
- (٣٨٠) التوبة : ٩ : ٣ .
- (٣٨١) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ٣٩٣ / ٤٩٣ .
- ورواه فرات الكوفي في تفسيره : ١٥٨ / ١٩٧ وما بعده ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٣٠٣ / ٣٠٧ وما بعده بأسانيد ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ٢ : ٣٧٦ / ٨٧٨ وما بعده .
- وقد تقدّم سائر تخريجاته في بيان أمر سورة براءة ص ٥٢٦ .
- (٣٨٢) الرعد : ١٣ : ٢٨ .
- (٣٨٣) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ٣٩٤ / ٤٩٤ .
- ورواه العياشي في تفسيره : ٢ : ٢١٢ / ٤٨ ، وابن المغازلي في المناقب : ٢٦٨ / ٣١٥ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٤ : ٥٩ عن ابن أبي حاتم .
- وفي الباب حديث الباقر (عليه السلام) : ينابيع المودة : ص ١٣١ عن الثعلبي ، وشواهد التنزيل : ١ : ٣٩٦ / ٤١٨ وعنه في مجمع البيان ذيل الآية ، والبرهان : ٢ : ٣٩٣ ح ١٣ عن الحسكاني وح ٣٠ عن الثعلبي .
- وحديث موسى بن جعفر (عليهما السلام) ، رواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٣٩٦ / ٤١٧ .
- وعن ابن عباس : خصائص الوحي المبين : ٢٣١ / ١٧٦ و ١٧٧ .
- (٣٨٤) الزخرف : ٤٣ : ٤١ .
- (٣٨٥) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ٣٩٥ / ٤٩٥ .

قوله تعالى: (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ)^(٣٨٦)، عن أنس قال: «عليّ وفاطمة (عليهما السلام)». (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُو وَالْمَرَجَانُ)^(٣٨٧)، قال: «الحسن والحسين (عليهما السلام)»^(٣٨٨).
وعن ابن عباس: «عليّ وفاطمة»، (بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ)^(٣٨٩) «النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم»، (يَخْرُجُ مِنْهُمَا) «الحسن والحسين صلوات الله عليهم»^(٣٩٠).
قوله تعالى: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)^(٣٩١)، عن ابن عباس قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هؤلاء الذين يجب علينا حبهم؟ قال: «عليّ وفاطمة وابناهما (عليهم السلام)». قالها ثلاث مرّات، رواه سعيد بن جبیر، عن ابن عباس (رضي الله عنه)^(٣٩٢).

ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ٤٠٢ / ٥٣٧، ومسلم في صحيحه: ١١٨ / ٨٢ - ١٢٠ باب ٢٩، وج ٣ ص ١٣٠٥ ح ٢٩ في كتاب القسامة، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢ / ٢١٦ - ٨٥١ / ٨٥٤ بإسناده عن جابر، والسدي، وابن عباس، والحاكم في المستدرک: ٣ / ١٢٦ ملخصاً، وابن المغازلي في المناقب: ٢٧٤ / ٣٢١ عن جابر.

(٣٨٦)الرحمن: ٥٥: ١٩.

(٣٨٧)الرحمن: ٥٥: ٢٢.

(٣٨٨)ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين: ٣٩٦ / ٤٩٦، والسيوطي في الدر المنثور: ٧: ٦٩٧، وابن البطريق في العمدة: ٣٩٩ / ٨١٠ في فضائل الحسن والحسين (عليهما السلام).

ورواه الشبلنجي في نور الأبصار: ص ١١٢.

(٣٨٩)الرحمن: ٥٥: ٢٠.

(٣٩٠)ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين: ٣٩٦ / ٤٩٧، والسيوطي في الدر المنثور: ٧: ٦٩٧.

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢ / ٢٨٤ / ٩١٩ عن الضحّاك وسلمان وابن عباس، والقندوزي في ينابيع المودة: ص ١١٨ باب ٣٩، ورواه أبو نعيم كما في النور المشتعل: ٢٣٦ / ٦٤ وخصائص الوحي المبين: ٢٠٧ / ١٥٣ فصل ٩.

وفي الباب حديث سعيد بن جبیر: خصائص الوحي المبين: ٢٠٧ / ١٥٥، والمناقب لابن المغازلي: ٣٩٣ / ٣٩٠.

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب: ٣ / ٣١٨ عن أبي بكر الشيرازي في كتابه عن أبي صالح، وعن الثعلبي وعلي بن أحمد الطائي وأبي محمد الحسن بن علوية القطان في تفاسيرهم عن سعيد بن جبیر وسفيان الثوري، وعن أبي نعيم في ما نزل من القرآن عن حماد بن صالح عن ثابت عن أنس، وعن أبي مالك عن ابن عباس، وعن طريق القاضي النطنزي عن سفيان بن عيينة، عن جعفر الصادق (عليه السلام)، وعن كتاب اللوامع وشرف المصطفى للخرگوشي عن سلمان.

(٣٩١)الشورى: ٤٢: ٢٣.

(٣٩٢)ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف القين: ٣٩٨ / ٤٩٨، والسيوطي في الدر المنثور: ٧: ٣٤٨ وفي إحياء الميت: ٢ / ٢٥.

ورواه محمد بن سليمان في المناقب: ١ / ١١٧ / ٦٥ وص ١٣١ ح ٧٢، وفرات الكوفي في تفسيره: ٣٨٩ / ٥١٦ وتواليه، والمرشد بالله الشجري في أماليه: ١٤٤ / ٤٥، والثعلبي في تفسيره: ج ٤ الورق ٣٢٨ / ب /، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ٨١: ٥٠ و ٥٣ - ٥٤ و ٥٧ فصل ٥ عن الثعلبي وأحمد وأبي نعيم، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٩٠ باب ١١، وابن المغازلي في المناقب: ٣٠٧: ٣٥٢، والزمخشري في الكشف: ٤: ٢٢٠، وأحمد في المناقب: ٢: ٦٦٩ / ١١٤١ وعنه المحب الطبري في ذخائر العقبى: ص ٢٥، والطبراني في المعجم الكبير: ٣: ٤٧ / ٢٦٤١ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧: ١٠٣ و ٩: ١٦٨، والشبلنجي في نور الأبصار: ص ١١١، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ١٨٩ / ٨٢٢ وتواليه عنه وعن غيره بأسانيد وفي هامشه مصادر كثيرة.

قوله تعالى : (وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ)^(٣٩٣) ، عن مجاهد : «نزلت في عليّ (عليه السلام)»^(٣٩٤) .

وعن أبي جعفر (عليه السلام) : «الَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله) ، وَالَّذِي صَدَّقَ بِهِ عَلِيٌّ (عليه السلام)»^(٣٩٥) .

قوله تعالى : (وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّاكِبُونَ)^(٣٩٦) ، عن عليّ (عليه السلام) قال : «ناكبون عن ولايتنا»^(٣٩٧) .

قوله تعالى : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ)^(٣٩٨) ، قال عليّ (عليه السلام) : «الحسنة حَبْنًا ، والسَّيِّئَةُ بَغْضَنًا»^(٣٩٩) .

قوله تعالى : (وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجُلًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ)^(٤٠٠) ، عن عليّ (عليه السلام) قال : «نحن أصحاب الأعراف ، من عرفناه بسيماهم أدخلناه الجنة»^(٤٠١) .

(٣٩٣) الزمر : ٣٩ : ٣٣ .

(٣٩٤) تقدّم تخريجه في نفس العنوان .

(٣٩٥) ورواه عنه أيضاً العلامة الحلي في كشف اليقين : ٣٩٩ / ٥٠٠ .

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ١١١ في عنوان «أئمة (عليه السلام) الصديق والفاروق والصدق والصادق» عن الباقر والصادق والرضا وزيد بن عليّ (عليهم السلام) .

وفي البرهان : ٤ : ٧٦ من طريق محمد بن العباس وابن الفارسي في روضة الواعظين عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) .

وفي الباب حديث ابن عباس ، رواه الحبري في تفسيره : ٣١٥ / ٦٢ ، والطبرسي في مجمع البيان : ٨ : ٧٧٧ .

(٣٩٦) المؤمنون : ٢٣ : ٧٤ .

(٣٩٧) ورواه عنه أيضاً العلامة الحلي في كشف اليقين : ص ٤٠٠ ح ٥٠١ .

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٩٠ في عنوان «أئمة (عليه السلام) السبيل والصراف المستقيم والوسيلة» عن أصبغ بن نباتة ، عن عليّ (عليه السلام) ، وعن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) . في هذه الآية : «في ولايتنا» .

ومثله في تفسير فرات الكوفي : ٢٧٨ / ٣٧٨ ، وشواهد التنزيل : ١ : ٥٢٤ / ٥٥٧ و ٥٥٨ ، والنور المشتعل : ص ١٤٩ عن أبي نعيم ، وفرائد السمطين : ٢ : ٣٠٠ / ٥٥٦ باب ٦١ ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ٧٩ / ١١٠ .

(٣٩٨) النمل : ٢٧ : ٨٩ .

(٣٩٩) ورواه عنه أيضاً العلامة الحلي في كشف اليقين : ٤٠٠ / ٥٠٢ .

ورواه الحبري في تفسيره : ٢٩٣ / ٤٧ ، وفرات الكوفي في تفسيره : ٣١٢ / ٤١٨ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٥٤٨ / ٥٨١ و ٥٨٢ و ٥٨٧ ، والطبرسي في مجمع البيان : ٧ : ٣٧١ ، وابن البطريق في العمد : ٧٥ / ٩١ وفي

خصائص الوحي المبين : ٢١٨ / ١٦٥ فصل ٢٠ عن الثعلبي وفي ح ١٦٤ عن أبي نعيم ، والحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٢٩٧ / ٥٥٤ باب ٦١ من طريق الثعلبي ، والبحراني في البرهان : ٣ : ٢١٢ / ٥ - ٩ عن محمد بن

العباس ابن الماهيار .

(٤٠٠) الأعراف : ٧ : ٤٨ .

(٤٠١) ورواه عنه أيضاً العلامة الحلي في كشف اليقين : ٤٠٠ / ٥٠٣ .

ورواه فرات الكوفي في تفسيره : ١٤٣ / ١٧٤ و ١٧٥ مع مغايرة لفظية .

قوله تعالى : (هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)^(٤٠٢) ، قيل : «هو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)»^(٤٠٣) .

قوله تعالى : (سَلَامٌ عَلَى آلِ يَس) ^(٤٠٤) ، وقوله : (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ)^(٤٠٥) ، وقوله : (فَأَمَّا مَنْ أَوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ)^(٤٠٦) ، عن ابن عباس : «آل يس آل محمد ، ونحن كباب حطة بني إسرائيل ، ومن عنده علم الكتاب عليّ (عليه السلام) ، [وقوله : فَأَمَّا مَنْ أَوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ، عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)]^(٤٠٧) (٤٠٨) .

قوله تعالى : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) الآية^(٤٠٩) ، وقد تقدّم ذكر ما أورده أم سلمة وعائشة وغيرهما في ذلك ^(٤١٠) .

وقد أورد الحافظ أبو بكر بن مردويه ذلك من عدة طرق لعلها تزيد على المئة ، فمن أرادها فقد دلتته ^(٤١١) .

وقوله تعالى : (أَقْمِنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ)^(٤١٢) ، عن مجاهد : «نزلت في عليّ وحمزة» ^(٤١٣) .

قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)^(٤١٤) ، قيل : «نزلت في عليّ وحمزة وعبيدة بن الحارث حين بارزوا عتبة وشيبة

(٤٠٢) النحل : ١٦ : ٧٦ .

(٤٠٣) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ٤٠٠ / ٥٠٤ .

ورواه الإسترابادي في تأويل الآيات الظاهرة : ١ : ٢٥٩ بإسناده عن أبي جعفر (عليه السلام) .

(٤٠٤) الصافات : ٣٧ : ١٣٠ .

(٤٠٥) الرعد : ١٣ : ٤٣ .

(٤٠٦) الحاقة : ٦٩ : ١٩ ، وسورة الانشقاق : ٨٤ : ٧ .

(٤٠٧) ما بين المعقوفين من م ، ك ، خ .

(٤٠٨) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين : ٤٠٢ / ٥٠٧ ، والسيوطي في الدرّ المنثور : ٧ : ١٢٠ عنه وعن ابن أبي حاتم والطبراني .

ورواه الصدوق في أماليه : م ٧٢ ح ٣ ، وفي معاني الأخبار : ص ١٢٢ باب ٥٧ ح ٤ ، وفيات الكوفي في تفسيره :

٣٥٨ / ٤٨٥ و ٤٨٦ ، والمرشد بالله الشجري في أماليه : ص ١٤٨ و ١٥١ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ :

١٦٥ / ٧٩١ - ٧٩٢ وبعضه في ١ : ٣٠٧ / ٤٢٣ ، والطبراني في المعجم الكبير : ١١ : ٥٦ / ١١٠٦٤ وعنه الهيثمي

في مجمع الزوائد : ٩ : ١٧٤ ، وأبونعيم كما في النور المشتعل : ٢٠٠ / ٥٥ .

وانظر أيضاً شواهد التنزيل : ح ٤٢٢ وما بعده ، والمناقب لابن المغازلي : ٣١٤ / ٣٥٨ .

(٤٠٩) الأحزاب : ٣٣ : ٣٣ .

(٤١٠) انظر ما تقدّم في عنوان معنى الآل ص ٩٣ - ٩٧ .

(٤١١) راجع كشف اليقين : ٤٠٢ / ٥٠٨ ، والدرّ المنثور : ٦ : ٦٠٣ وما بعدها فقد روى من طريق ابن مردويه

إسناده عن أنس بن مالك وأم سلمة وأبي سعيد الخدري وسعد بن أبي وقاص وابن عباس وأبي الحمراء .

(٤١٢) القصص : ٢٨ : ٦١ .

(٤١٣) ورواه عنه الحلّي في كشف اليقين : ص ٤٠٤ برقم ٥١٠ .

تقدّم تخريجه في نفس العنوان ص ٥٥١ .

(٤١٤) الحج : ٢٢ : ٢٣ .

والوليد ، فأما الكفار فنزل فيهم : (هذان خصمان اختصموا في ربهم) إلى قوله : (عذاب الحريق)^(٤١٥) ، وفي علي وأصحابه ، (إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات) الآية^(٤١٦).

قوله تعالى : (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ)^(٤١٧) ، عن أبي هريرة قال : قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) : «يا رسول الله ، أيما أحب إليك ، أنا أم فاطمة» ؟

قال : «فاطمة أحب إلي منك ، وأنت أعز علي منها ، وكأني بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس ، وإنّ عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء ، وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنة إخواناً على سرر متقابلين ، أنت معي وشيعتك في الجنة . - ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (إخواناً على سرر متقابلين) - لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه»^(٤١٨).

قوله تعالى : (يُعْجِبُ الزَّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ)^(٤١٩) ، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال : «هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)»^(٤٢٠).

قوله عز وجل : (وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ)^(٤٢١) ، عن ابن عباس : «نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي خاصة ، وهما أول من صلى وركع»^(٤٢٢).

(٤١٥) الحج : ٢٢ : ١٩ - ٢٢ .

(٤١٦) ورواه أيضاً عنه الحلبي في كشف اليقين : ٤٢٤ / ٥١١ .

ورواه الحبري في تفسيره : ٢٩١ / ٤٥ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٥١٥ / ٥٤٦ .

وانظر سائر تخريجاته فيما تقدّم ذيل الآية في نفس العنوان ص ٥٥٠ .

(٤١٧) الحجر : ١٥ : ٤٧ .

(٤١٨) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين : ٤٠٥ / ٥١٢ ، والخوارزمي في المقتل : ص ٦٩ فصل ٥ .

ورواه الطبراني في المعجم الأوسط : ٨ : ٣٣٠ / ٧٦٧١ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٧٣ و ٢٠٢ ، والقندوزي في ينابيع المودة : ص ١٣٢ باب ٤٤ عن أبي نعيم الحافظ نحوه دون ذكر فاطمة .

وروى الفقرة الأولى ابن أبي نجیح ، عن أبيه ، عن رجل ، عن علي (عليه السلام) : فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل :

٢ : ٦٣١ / ١٠٧٦ ، والآحاد والمثاني لابن أبي عاصم : ٥ : ٣٦٠ / ١٩٥١ ، خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام)

للنسائي : ح ١٤٦ وعنه الكنجي في كفاية الطالب : ص ٣٠٩ باب ٨٣ ، مسند الحميدي : ١ : ٢٢ / ٣٨ ، ترجمة

علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ : ٢٥١ / ٢٩٣ ، أسد الغابة لابن الأثير : ٥ : ٥٢٢ ، فرائد السمطين للحموي :

١ : ٩١ / ٦٠ باب ١٧ .

وفي الباب حديث ابن عباس : المعجم الكبير للطبراني : ١١ : ٥٥ / ١١٠٦٣ .

(٤١٩) الفتح : ٤٨ : ٢٩ .

(٤٢٠) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين : ٤٠٦ / ٥١٣ .

ورواه الألوسي في روح المعاني : ١٤ : ١٩٤ ذيل الآية عن ابن مردويه والخطيب وابن عساكر .

(٤٢١) البقرة : ٢ : ٤٣ .

(٤٢٢) ورواه عنه أيضاً الحلبي في كشف اليقين : ٤٠٦ / ٥١٤ وفي ص ١٤٣ ح ١٣٨ من غير اسناد إلى ابن مردويه .

ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره : ٥٩ / ٢٠ ، والحبري في تفسيره : ٢٣٧ / ٥ ، والحسكاني في شواهد

التنزيل : ١ : ١١١ / ١٢٤ ، والخوارزمي في المناقب : ٢٨٠ / ٢٧٤ ، وأبو نعيم كما في النور المشتعل : ص ٤٠ ،

قلت : هذا ما نقلته ممّا نزلت فيه (عليه السلام) من طرق الجمهور ، فإنّ العزّ المحدث كان صديقنا وكنا نعرفه ، وكان حنبليّ المذهب ، وابن مردويه وإن كان قد جمع كتاباً في مناقبه عليه الصلاة والسلام ، اجتهد فيه وبالع في ما أورده ولم يأل جهداً ، فقد أورد فيه مواضع لا يقولها الشيعة ولا يوردونها ، ولم أذكر نزول القرآن فيه (عليه السلام) من طرق أصحابنا دفعاً للمكابرة^(٤٢٣) ، واستغناء بما نقلوه من مناقبه عليه الصلاة والسلام .

قال فيه البليغ ما قال ذو *** العي فكلّ بفضل منطيق
وكذاك العدو لم يعد أن *** قال جميلاً كما يقول الصديق

وابن شهر آشوب في المناقب : ٢ : ٢٠ في عنوان المسابقة بالصلاة عن المرزباني وأبي نعيم في كتابيهما فيما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام) والنطنزي في الخصائص ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ١٣ باب ٢ ، كلهم عن ابن عبّاس .

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب : ٢ : ٢٠ عن الباقر (عليه السلام) ، والحلي في كشف اليقين : ص ٤٠٦ ح ٥١٣ عن الصادق (عليه السلام) .

(٤٢٣) ك : «دفعاً لمكابرة الأخصام» ، ن : «دفعاً لمكابرة الأغنام» .

في ذكر المؤاخاة له (عليه السلام)

من مسند أحمد ابن حنبل عن سعيد بن المسيّب أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم آخا بين الصحابة، فبقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وأبو بكر وعمر وعليّ، فأخا بين أبي بكر وعمر، وقال لعليّ (عليه السلام) : «أنت أخي وأنا أخوك»^(٤٢٤).

وبالإسناد عن عمر بن عبد الله [بن يعلى بن مرّة] ، عن أبيه ، عن جدّه : أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم آخا بين الناس وترك عليّاً ، حتّى بقي آخرهم لا يرى له أخاً ، فقال : «يا رسول الله ، آخيت بين الناس ، وتركتني» .

قال : «ولمّن تراني تركتك ؟ إنّما تركتك لنفسي ، أنت أخي وأنا أخوك ، فإن ذاكرك أحد فقل : أنا عبد الله وأخو رسول الله ، لا يدّعيها بعدك إلا كذاب»^(٤٢٥).

وبالإسناد عن زيد بن أبي أوفى قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم [مسجده] ، فذكر قصّة مؤاخاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بين أصحابه ، قال : فقال عليّ [يعني للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم] : «لقد ذهبت روحي ، وانقطع»^(٤٢٦) ظهري حين رأيته فعلت بأصحابك ما فعلت غيري ، فإن كان هذا من سخط عليّ فلك العتبي والكرامة» .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : «والذي بعثني بالحقّ ، ما أخرتك إلا لنفسي ، فأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي ، وأنت أخي ووارثي» .
قال : قال : «وما أرث منك يا رسول الله» ؟ قال : «ما ورث الأنبياء قبلي» .

[قال : «ما ورث الأنبياء قبلك ؟ قال : «كتاب الله وسنة نبيّهم ، وأنت معي في قصري»^(٤٢٧)]
في الجنة مع ابنتي فاطمة^(٤٢٨) ، وأنت أخي ورفيقي» . ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : (إخواناً على سرر متقابلين)^(٤٢٩) ، «المتحابون في الله ينظر بعضهم إلى بعض»^(٤٣٠).

(٤٢٤) فضائل الصحابة : ٢ : ٥٩٧ / ١٠١٩ ، وما بين المعقوفين منه ، وعنه الكنجي في كفاية الطالب : ١٩٤ باب

٤٧ ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ٢٢ باب ٢ .

(٤٢٥) فضائل الصحابة : ٢ : ٦١٧ / ١٠٥٥ ، وما بين المعقوفين من هامش الفضائل .

ورواه ابن حجر في المطالب العالية : ٤ : ٥٨ / ٣٩٥٤ عن أبي يعلى ، والمحّب الطبري في ذخائر العقبى : ص ٦٦ في ذكر إخاءه للنبي (صلى الله عليه وآله) عن أحمد .

(٤٢٦) في الفضائل : «وانقطعت» .

(٤٢٧) في الفضائل : «في قصر» .

(٤٢٨) في الفضائل : «مع فاطمة ابنتي» .

(٤٢٩) الحجر : ١٥ : ٤٧ .

(٤٣٠) فضائل الصحابة : ٢ : ٦٣٨ و ٦٦٦ / ١٠٨٥ و ١١٣٧ وما بين المعقوفين منه ، وعنه في كنز العمّال : ١٣ :

٣٦٣٤٥ / ١٠٥ .

ورواه فرات الكوفي في تفسيره : ٢٢٧ / ٣٠٤ ، والطبراني في المعجم الكبير : ٥ : ٢٢٠ / ٥١٤٦ ، وابن حبان في الثقات : ١ : ١٣٩ - ١٤٢ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ١ : ١٢١ / ١٤٨ ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ٢٣ باب ٢ ، وابن حجر في ترجمة زيد بن أبي أوفى من الإصابة ، والحموي في

وبالإسناد عن عكرمة ، عن ابن عباس (رضي الله عنه) : أن علياً كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : (أَفْإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُ عَلَى أَعْقَابِكُمْ)» (٤٣١) ، [والله لا نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ، ولئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت ، والله إني لأخوه ووليّه وابن عمّه ووارثه ، ومن أحقّ به مني]» (٤٣٢) !

وبالإسناد عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال : «طلبني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجدني في حائط نائماً ، فضربني برجله وقال : قم ، [فـ]والله لأرضيكنّ ، أنت أخي وأبو ولدي ، تقاتل على سنتي ، من مات على عهدي فهو في كنز الله ، ومن مات على عهدك فقد قضى نحبّه ، ومن مات يحبّك بعد موتك يختم الله (٤٣٣) له بالأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت» (٤٣٤) .

عن جابر مثله ، وفي آخره : «عليّ أخي وصاحب لوائي» (٤٣٥) .

وعن عليّ (عليه السلام) بالإسناد قال : «جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [أو دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] بني عبد المطلب فيهم رهط كلّهم يأكل الجذعة» (٤٣٦) ويشرب

فرائد السمطين : ١ : ١١٢ / ٨٠ باب ٢٠ ، والخوارزمي في المناقب : ١٥٠ / ١٧٨ فصل ١٤ ، والقندوزي في ينابيع المودة : ص ٥٦ وفي ط : ١ : ١٧٧ باب ٩ ، وابن البطريق في العمدة : ٢٣١ / ٣٦٠ و ٣٦١ فصل ٢٩ .

(٤٣١) آل عمران : ٣ : ١٤٤ .

(٤٣٢) فضائل الصحابة : ٢ : ٦٥٢ / ١١١٠ (٢٣٢) من زيادات القطيعي ، وما بين المعقوفين منه .

ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢ : ٧٥ ب ، والنسائي في خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام) : ح ٦٤ ، والمحاملي في أماليه ٢ / ٨٦ ب ، ومحمّد بن سليمان في المناقب : ح ٢٦٥ و ٢٨٧ ط ١ ، وابن الأعرابي في معجم شيوخه : (٧٣٤) ، والطبراني في المعجم الكبير : ١ : ١٠٧ ح ١٧٦ ، وأبونعيم في معرفة الصحابة : ١ : ٢٣ ب ، والشيخ الطوسي في أماليه : م ١٨ ح ٦ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١٢٦ ، وابن عساكر في الحديث ١٥٣ من ترجمة عليّ (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ : ١٢٦ - ١٢٨ بأسانيد ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ٢٢٤ - ٢٢٥ ح ١٧٥ باب ٤٤ .

وأورده القاضي النعمان في أواسط فضائل عليّ (عليه السلام) من شرح الأخبار : ١ : ١٢٣ ح ٥٢ ، وقرأت الكوفي في تفسيره ح ٨٠ ، والطبرسي في الاحتجاج : ح ١١٠ ، والمحّب الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ٣٠٠ وفي ذخائر العقبى : ص ١٠٠ نقلاً عن أحمد في المناقب ، والعماد الطبري في بشارة المصطفى : ص ٢٠٨ ح ٧ من الجزء السابع ، والسيوطي في الدر المنثور : ٢ : ٣٣٨ عن ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم .

(٤٣٣) ق والمصدر : «ختم الله» .

(٤٣٤) فضائل الصحابة : ٢ : ٦٥٦ / ١١١٨ ، وما بين المعقوفين منه .

ورواه عنه المحّب الطبري في ذخائر العقبى : ص ٦٦ في ذكر إخاءه للنبيّ (صلى الله عليه وآله) ، وابن حجر في الصواعق : ص ١٢٦ في أواخر فصل ٢ من فضائله (عليه السلام) ، .

ورواه أبو يعلى في المسند : ١ : ٤٠٢ / ٢٦٨ / ٥٢٨ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٢١ بزيادة : «ومن مات يبغضك مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الإسلام» .

(٤٣٥) فضائل الصحابة : ٢ : ٦٦٦ / ١١٣٥ .

أقول : الذي عثرت عليه في الفضائل عن جابر لم يماثل الحديث السابق ، نعم فيه الجملة المشار إليها ، وإليك نصّه : عن جابر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «رأيت على باب الجنة مكتوباً . . . عليّ أخي وصاحب لوائي» .

(٤٣٦) الجذعة من الإبل : ما تمّ له أربع سنين .

الفرق»^(٤٣٧). قال : «فصنع لهم مدّاً من طعام ، فأكلوا حتّى شبعوا». قال : «وبقي الطعام كما هو ، كأنّه لم يمسّ ، ثمّ دعا بغمّر»^(٤٣٨)، فشربوا حتّى روّوا ، وبقي الشراب كأنّه لم يشرب منه ولم يمسّ^(٤٣٩) ، فقال : يا بني عبد المطلب ، إنّني بعثت إليكم خاصّة و إلى النّاس عامّة^(٤٤٠) ، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم ، فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ؟ قال : «فلم يقم إليه أحد». قال : «فقمتم إليه ، وكنت أصغر القوم». قال : فقال : «اجلس . قال ثلاث مرّات ، كلّ ذلك أقوم إليه فيقول لي اجلس . فلما كان في الثالثة^(٤٤١) ضرب بيده على يدي^(٤٤٢).

قال [المؤلف]^(٤٤٣) أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته عليّ بن عيسى بن أبي الفتح عفى الله تعالى عنه : هذا الحديث قد سبق ذكره أبسط من هذا ، ولكني نقلت هنا من كتاب العمدة لابن البطريق أحسن الله جزاه^(٤٤٤) ، فتبعت ما رواه^(٤٤٥).

قال : ومن مناقب الفقيه أبي الحسن المغازلي عن أنس قال : لما كان يوم المباهلة آخا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بين المهاجرين والأنصار ، وعليّ واقف يراه ويعرف مكانه ولم يؤاخ بينه وبين أحد ، فانصرف عليّ باكي العين ، فافتقده النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فقال : «ما فعل أبو الحسن» ؟ [ف]قالوا : «انصرف باكي العين يا رسول الله». قال : «يا بلال ، اذهب فائتني به» .

فمضى بلال إلى عليّ (عليه السلام) وقد دخل منزله باكي العين ، فقالت فاطمة : «ما يبكيك ، لا أبكي الله عينيك» ؟ قال : «يا فاطمة ، آخا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بين المهاجرين والأنصار وأنا واقف يراني ويعرف مكاني ، ولم يؤاخ بيني وبين أحد». قالت : «لا يحزنك الله ، لعله إنّما ادّخرك لنفسه». فقال بلال : يا عليّ ، أجب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم .

فأتى عليّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : «ما يبكيك يا أبا الحسن» ؟

فقال : «واخيت بين المهاجرين والأنصار يا رسول الله ، وأنا واقف تراني وتعرف مكاني ، ولم تؤاخ بيني وبين أحد»^(٤٤٦).

(٤٣٧) الفرق : مكيال ضخم .

(٤٣٨) الغمّر : القدح الصغير .

(٤٣٩) في ك والمصدر : «لم يمس أو لم يشرب» .

(٤٤٠) في المصدر : «بعامة» .

(٤٤١) في المصدر : «حتّى كانت الثالثة» .

(٤٤٢) فضائل الصحابة : ٢ : ٧١٣ / ١٢٢٠ ، والمسنّد : ١ : ١٥٩ وما بين المعقوفين منه .

ورواه النسائي في خصائص عليّ (عليه السلام) : ح ٦٥ ، والطبري في تاريخه : ٢ : ٣٢١ .

(٤٤٣) من ن ، خ .

(٤٤٤) ن ، خ : «جزاء» .

(٤٤٥) العمدة لابن البطريق : ص ١٦٨ ح ٢٦١ فصل ١٩ عن مسند أحمد : ١ : ١٥٩ .

ورواه أيضاً في ص ٧٦ ح ٩٣ فصل ١٢ عن الثعلبي في تفسيره بإسناده عن البراء .

قال : «إِنَّمَا ذَخَرْتُكَ^(٤٤٧) لِنَفْسِي ، أَلَا يَسْرُكَ أَنْ تَكُونَ أَخَا نَبِيِّكَ» ؟
قال : «بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَى لِي بِذَلِكَ» .
فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَرْقَاهُ الْمَنْبِرَ^(٤٤٨) فَقَالَ : «اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا مَنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، أَلَا إِنَّهُ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ» .
قال : فَانصَرَفَ عَلِيٌّ قَرِيرَ الْعَيْنِ ، فَاتَّبَعَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ : «بِخْ بَخْ يَا أَبَا الْحَسَنِ ، أَصْبَحْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»^(٤٤٩) .
وبالإسناد عن زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : «إِنِّي مُوَاخٍ بَيْنَكُمْ كَمَا أَخَى اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ» .
ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ : «أَنْتَ أَخِي وَرَفِيقِي» . ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : (إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ)^(٤٥٠) ،
«الْأَخْلَاءُ فِي اللَّهِ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ»^(٤٥١) .
وعن الدارقطني يرفعه إلى ابن عمر قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَام) : «أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»^(٤٥٢) .
وبالإسناد عن [عبد الرحمان] بن عابس ، [عن أبيه] قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : «خَيْرُ إِخْوَانِي عَلِيٌّ»^(٤٥٣) .

(٤٤٦) في المصدر : «لم تواخ» .
(٤٤٧) في ق ، ك والمصدر : «ادّخرتك» .
(٤٤٨) في المصدر : «وأرقاه» .
(٤٤٩) العمدة لابن البطريق : ١٦٩ / ٢٦٢ فصل ١٩ عن ابن المغازلي في المناقب ، ولم أجده في المطبوع من المناقب .
(٤٥٠) الحجر : ١٥ : ٤٧ .
(٤٥١) العمدة لابن البطريق : ١٧٠ / ٢٦٣ فصل ١٩ عن ابن المغازلي في المناقب ، ولم أجده في المطبوع من المناقب .
(٤٥٢) العمدة لابن البطريق : ١٧٠ / ٢٦٤ فصل ١٩ ، المناقب لابن المغازلي : ٣٧ / ٥٧ .
ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ١ : ١١٨ / ١٤٢ وقبله ، وابن عدي في الكامل : ٢ : ١٦٦ في ترجمة جميع بن عمير التيمي (٢٩ / ٣٥٤) ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١٤ ، والترمذي في جامعه : ٥ : ٦٣٦ / ٣٧٢٠ مع إضافات في أوله ، ومثله الكنجي في كفاية الطالب : ص ١٩٤ باب ٤٧ .
ورواه الهندي في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد : ٥ : ٣٠ بإسناده عن ابن عباس .
(٤٥٣) العمدة لابن البطريق : ١٧١ / ٢٦٥ فصل ١٩ ، المناقب لابن المغازلي : ٣٨ / ٥٨ ، ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ : ١٣٨ ح ١٧٢ ، مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) للكوفي : ١ : ٣٠٦ ح ٢٢٦ وص ٣٢٨ ح ٢٥١ وص ٣٤٠ ح ٢٦٦ ، أسد الغابة لابن الأثير : ٣ : ٧٢ في ترجمة عابس : «خير إخواني علي وخير عمومتي حمزة» .
ورواه الصدوق في الحديث ٢٤٧ من الباب ٣١ - فيما جاء عن الرضا (عليه السلام) من الأخبار المجموعة - من عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ، مع زيادة «والعباس صنو أبي» .
وكان في النسخ والعمدة : وبالإسناد عن ابن عباس قال . . . ، فصولناه من المناقب ، وما بين المعقوفات منه .

وبالإسناد عن ابن عمر قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ يوم المؤاخاة : «أنت أخي في الدنيا والآخرة»^(٤٥٤).

وبالإسناد عن حذيفة بن اليمان قال : آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين المهاجرين والأنصار^(٤٥٥) [كان يؤاخي بين الرجل ونظيره ، ثم أخذ بيد عليّ بن أبي طالب فقال : «هذا أخي» .

قال حذيفة (رضي الله عنه) : فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيّد المرسلين ، وإمام المتّقين ، ورسول ربّ العالمين الذي ليس له [في الأنام] شبيه ولا نظير ، وعليّ [بن أبي طالب] أخوه^(٤٥٦).

ينيل العدوّ والصديق وإنّما *** يعادي الفتى أمثاله ويصادق
وبالإسناد عن أبي الحمراء قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «لَمَّا أُسْري بي إلى السماء رأيت على ساق العرش الأيمن : أنا وحدي لا إله غيري ، غرست جنة عدن بيدي ، محمّد صفوتي ، أيّده بعليّ»^(٤٥٧).
ومن الجمع بين الصحاح الستّ لرزين العبدري في باب مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) :

(٤٥٤) العمدّة لابن البطريق : ١٧١ / ٢٦٦ فصل ١٩ ، المناقب لابن المغازلي : ٣٨ / ٥٩ .
ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ١ : ١١٨ / ١٤٢ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١٤ .
وفي الباب حديث أنس بن مالك : ترجمة عليّ (عليه السلام) لابن عساكر : ١ : ١٢٠ / ١٤٥ .
(٤٥٥) في العمدّة : «بين أصحابه بين المهاجرين والأنصار» ، وفي المناقب : «بين أصحابه الأنصار والمهاجر» .
(٤٥٦) العمدّة : ١٧١ / ٢٦٧ فصل ١٩ ، وما بين المعقوفات منه ، المناقب لابن المغازلي : ٣٨ / ٦٠ .
ورواه الطوسي في أماليه : م ٢٥ ح ١٢١٥ ص ٥٨٧ ، والقندوزي في ينابيع المودة : ص ٥٧ باب ٩ عن مسند أحمد .
وأورده ابن هشام في السيرة النبويّة : ١ : ٣٥٤ في مؤاخاته (عليه السلام) بين أصحابه .
(٤٥٧) العمدّة لابن البطريق : ١٧١ / ٢٦٨ فصل ١٩ ، المناقب لابن المغازلي : ٣٩ / ٦١ .
ورواه الطبراني في المعجم الكبير : ٢٢ : ٢٠٠ ح ٥٢٦ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٢١ . ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) : ١ : ٢٤٠ ح ١٥٥ ، وفي ص ٢٤٤ ح ١٥٩ ، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٢٩٧ ح ٣٠٣ و ٣٠٤ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ج ٢ : ٣٥٣ ح ٨٦٤ ، والخوارزمي في المناقب : ص ٣٢٠ ح ٣٢٦ ، وأبونعيم في ترجمة يونس بن عبيد من حلية الأولياء : ٣ : ٢٧ ، وابن الجوزي في العلل المتناهية : ١ : ٢٣٧ ح ٣٧٨ ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ٢٣٥ - ٢٣٦ ح ١٨٣ وص ٢٣٧ ح ١٨٥ ، والمزّي في ترجمة أبي الحمراء من تهذيب الكمال : ٣٣ : ٢٦٠ ، والمحبّ الطبري في الفصل ٦ من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من الرياض النضرة : ٢ : ٢٧٢ وفي ذخائر العقبى : ص ٦٩ عن سيرة الملأ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ص ١١٨ في عنوان «فصل في ذكر آدم» : ح ٣ .
وله شاهد من حديث أنس بن مالك ، رواه الخطيب في ترجمة أبي موسى عيسى بن محمّد بن عبيدالله من تاريخ بغداد : ١١ : ١٧٣ رقم ٥٨٧٦ ، والحاكم الحسكاني في تفسير الآية ٦٢ من سورة الأنفال في شواهد التنزيل : ١ : ٢٩٣ ح ٣٠٠ .

ومن حديث أبي هريرة : شواهد التنزيل : ح ٢٩٩ - ٣٠١ ، أمالي الصدوق : م ٣٨ ح ٣ .
ومن حديث ابن عباس : تاريخ بغداد : ١ : ٢٥٨ / ٨٨ ترجمة محمّد بن إسحاق الشاموخ .

وبالإسناد المقدم من سنن أبي داود ، وصحيح الترمذي ، عن ابن عمر قال : لما آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه ، جاءه علي (عليه السلام) تدمع عيناه ، فقال : «يا رسول الله ، آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد» ؟

قال : فسمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «أنت أخي في الدنيا والآخرة»^(٤٥٨). قال يحيى بن الحسن ابن البطريق : قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي (عليه السلام) : «أنت أخي في الدنيا والآخرة» ، أراد بذلك غاية المدحة له ، ونهاية المبالغة في علو المنزلة ، لأنه (عليه السلام) لما آخى بين المرء ونظيره ، لم يجد لعلي (عليه السلام) نظيراً غيره ، فهو نظيره من وجوه :

نظيره في الأصل ، بدليل شاهد النسب الصريح بينهما بلا ارتياب .
ونظيره في العصمة ، بدليل قوله تعالى : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)^(٤٥٩) .

ونظيره في أنه ولي الأمة ، بدليل قوله تعالى : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)^(٤٦٠) ، واختصاص هذه الآية بأمر المؤمنين (عليه السلام) قد تقدّم من الصحاح .

ونظيره في الأداء والتبليغ ، بدليل الوحي الوارد عليه يوم إعطاء^(٤٦١) سورة براءة لغيره ، فنزل جبرئيل (عليه السلام) وقال : «لا يؤدّيها إلا أنت أو من هو منك» ، فاستعادها منه ، فأدّاها علي (عليه السلام) بوحي الله تعالى في الموسم ، بما تقدّم ثبوت طرده ، وبما يأتي ذكره أنه لا يؤدّي عنه إلا هو أو علي ، في باب ذكر خالص النعل .

ونظيره في كونه (عليه السلام) مولى الأمة ، بدليل قوله (عليه السلام) : «من كنت مولاه فعلي مولاه» ، بما تقدّم ذكره من عدّة طرق .

ونظيره في مماثلة نفسيهما ، وأنّ نفسه قامت مقام نفسه (عليهما السلام) ، وأنّ الله جعله نفس رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، بدليل قوله سبحانه وتعالى : (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)^(٤٦٢) ، فجعل نفس علي نفسه (عليهما السلام) ، لأنه (عليه السلام) قال : (تَعَالَوْا

(٤٥٨) العمدة : ١٧٢ / ٢٦٩ فصل ١٩ ، الجامع الصحيح للترمذي : ٥ : ٦٣٦ / ٣٧٢٠ .

ورواه ابن عدي في الكامل : ٢ : ١٦٦ في ترجمة جميع بن عمير (٢٩ / ٣٥٤) ، وابن المغازلي في المناقب : ٣٧ / ٥٧ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١٤ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ١٩٤ باب ٤٧ وقال : هذا حديث حسن عالي صحيح ، وابن حجر في الصواعق : ص ١٢٢ ح ٧ من فضائله (عليه السلام) ، والبغوي في المصابيح : ٤ : ١٧٣ / ٤٧٦٩ باب مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) و عنه المحب الطبري في ذخائر العقبى : ص ٦٦ في ذكر إخاءه للنبي (صلى الله عليه وآله).

(٤٥٩) الأحزاب : ٣٣ : ٣٣ .

(٤٦٠) المائدة : ٥ : ٥٥ .

(٤٦١) في المصدر : «يوم أعطى» .

(٤٦٢) آل عمران : ٣ : ٦١ .

نُدْعُ ، والداعي لا يدعو نفسه ، وإنما يدعو غيره ، [بدليل قوله تعالى : (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) (٤٦٣)] ، فثبت أنَّ المراد بنفسه في الدعاء نفس عليّ (عليه السلام) ، وبذلك ورد تفسير هذه الآية ، وقد تقدّم ذكرها .

ونظيره في فتح بابه في المسجد كفتح باب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجوازه في المسجد كجوازه ودخوله المسجد جنباً كحال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على السواء ، وقد ذكرت ذلك وسأذكر فيما بعد .

فثبتت المناظرة والمشابهة والمشاكلة له بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلاّ فيما استثناه من الأمر الذي لا نظير له فيه ، وهو النبوة بقوله : «إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي» ، فلذلك صحّ من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أن يجعله أخاه في الدنيا والآخرة بما ثبت له من المشابهة والمشاكلة في هذه المنازل ، وبمشاركته له في منزله في الجنة بما تضمنته هذه الأخبار (٤٦٤) .

(٤٦٣) البقرة : ٢ : ١٢٤ .

(٤٦٤) العمدة : ١٧٢ بعد الحديث ٢٦٩ مع اختلاف قليل في بعض الألفاظ ، ومع ذكر مشابهات أخرى ، وما بين المعقوفين منه .

في ذكر سدّ الأبواب

من مسند أحمد ابن حنبل عن زيد بن أرقم قال : كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبواب شارع في المسجد ، فقال يوماً : «سَدُّوا هذه الأبواب إلا باب عليّ» . قال : فتكلّم في ذلك أناس ، قال : فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : «أما بعد ، فإني أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب عليّ ، فقال ^(٤٦٥) فيه قائلكم ، والله ما سدّدت شيئاً ولا فتحتّه ، ولكّني أمرت بشيء فاتّبعته» ^(٤٦٦) . وبالإسناد المقدّم عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه أن عمر بن الخطّاب قال : لقد أوتي عليّ بن أبي طالب ثلاثاً لأن أكون أوتيتها أحبّ إليّ من أن أعطى حُمْر النعم : جوار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له في المسجد ، والراية يوم خيبر» . والثالثة نسيها سهيل ^(٤٦٧) .

(٤٦٥) في العمدة والمسند: «إلا باب عليّ وقال» .
(٤٦٦) العمدة : ١٧٥ / ٢٧٠ فصل ٢٠ ، مسند أحمد : ٤ : ٣٦٩ ، ورواه أيضاً في الفضائل : ٢ : ٥٨١ / ٩٨٥ ، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١١٤ ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ٤٦ .
ورواه النسائي في الخصائص : ح ٣٨ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ١ : ٢٧٩ / ٣٢٤ ، والحلي في كشف اليقين : ٢٤٨ / ٢٧٧ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٠٣ باب ٥٠ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١٢٥ ، والمحَبّ الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ١٣٩ وفي ذخائر العقبى : ص ٧٦ ، وابن حجر في القول المسدّد : ص ٢٠ وقال : هو حديث مشهور له طرق متعدّدة كلّ طريق منها على انفرادها لا تقصر عن رتبة الحسن ، ومجموعها ممّا يقطع بصحّته .
وقال في ص ٢١ : أخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة ممّا ليس في الصحيحين من طريق المسند .
ورواه السيوطي في شدّ الأثواب في سدّ الأبواب المطبوع في ضمن الحاوي : ٢ : ١٥ و ١٦ ، وقال : قد ثبت بهذه الأحاديث الصحيحة بل المتواترة أنّه (صلى الله عليه وسلم) منع من فتح باب شارع إلى مسجده ولم يَأْذَن في ذلك لأحد ولا لعمّه العباس ولا لأبي بكر ، إلا لعليّ .
وله شاهد من حديث أبي سعيد ، رواه الترمذي في السنن : ٥ : ٦٣٩ / ٣٧٢٧ .
ومن حديث عبد الله بن الرقيم : مسند أحمد : ١ : ١٧٥ .
ومن حديث ابن عبّاس : مسند أحمد : ١ : ٣٣١ .
ورواه مرسلًا البزار في مسنده : ٤ : ٣٤ / ١١٩٥ .
وانظر وفاء الوفاء للسمهودي : ٢ : ٤٧٤ وتواليه في أواخر الفصل ١١ .
وتقدّم الحديث من طريق حبة في الآيات النازلة ص ٥٧١ .
(٤٦٧) العمدة : ١٧٥ / ٢٧١ فصل ٢٠ ، والمنقب : ٢ : ٦٥٩ / ١١٢٣ ،
ورواه الحاكم في المستدرک : ٣ : ١٢٥ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ١ : ٢٣٩ / ٢٨٢ .
وله شاهد من حديث أبي هريرة : مجمع الزوائد : ٩ : ١٢٠ عن أبي يعلى ، وذكر فيه الثالثة وهي تزويجه فاطمة .
والرياض النضرة : ٢ : ١٣٩ ، وزين الفتى للعاصمي : ١ : ١٦٠ / ٦٠ .
ومن حديث ابن عمر كما في الحديث التالي .

وبالإسناد عن ابن عمر قال : كُتِبَ نقول : خير الناس أبو بكر ، ثم عمر ، ولقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حُمُر النعم ، زوجته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنته^(٤٦٨) وولدت له ، وسد الأبواب إلا بابه في المسجد ، وأعطاه الراية يوم خيبر»^(٤٦٩).

ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي عن عدي بن ثابت قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المسجد ، فقال : «إن الله أوحى إلى نبيه موسى أن ابن لي مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا موسى وهارون وابنا هارون ، وإن الله أوحى إلي أن ابن مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنا وعلي وابنا علي»^(٤٧٠).

وبالإسناد المقدم عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال : لما قدم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة لم يكن لهم بيوت [يبيتون فيها] ، فكانوا يبيتون في المسجد ، فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «لا تبيتوا في المسجد فتحتلموا» .

ثم إن القوم بنوا بيوتاً حول المسجد وجعلوا أبوابها إلى المسجد ، وإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث إليهم معاذ بن جبل فنأدى أبابكر ، فقال : إن رسول الله يأمر أن تخرج من المسجد وتسد بابك [الذي فيه]^(٤٧١) . فقال : سمعاً وطاعة . وسد بابه وخرج من المسجد .

ثم أرسل إلى عمر ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمر أن تسد بابك الذي في المسجد وتخرج منه . فقال : سمعاً وطاعة لله ولرسوله ، غير أنني أريد أن أطلب إلى الله تعالى في خوخة في المسجد . فأبلغه معاذ ما قال عمر .

ثم أرسل إلى عثمان وعنده رقية ، فقال : سمعاً وطاعة ، فسد بابه وخرج من المسجد . ثم أرسل إلى حمزة (رضي الله عنه) ، فسد بابه وقال : سمعاً وطاعة لله ولرسوله .

(٤٦٨) ن ، خ ، ق : «بنته» .

(٤٦٩) العمدة : ١٧٦ / ٢٧٢ فصل ٢٠ ، مسند أحمد : ٢ : ٢٦ .

ورواه أبو يعلى في مسنده : ٩ : ٤٥٢ / ٥٦٠١ ، وعنه وعن أحمد في مجمع الزوائد : ٩ : ١٢٠ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي (عليه السلام) : ١ : ٢٤٣ / ٢٨٤ ، وتواليه ، والسيوطي في شدّ الأثواب (الحاوي : ٢ : ١٥) ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ٢٠٨ / ١٦٣ باب ٤١ ، والسمهودي في وفاء الوفاء : ٢ : ٤٧٥ فصل ١١ .

(٤٧٠) العمدة لابن البطريق : ١٧٧ / ٢٧٤ فصل ٢٠ ، المناقب لابن المغازلي : ٢٥٢ / ٣٠١ .

ورواه الصدوق في علل الشرائع : ص ٢٠١ باب ١٥٤ ، والسمهودي في وفاء الوفاء : ٢ : ٤٧٩ فصل ١١ مع زيادات كثيرة ، والحلي في كشف اليقين : ٢٤٩ / ٢٧٨ .

وفي الباب عن علي (عليه السلام) : المناقب لابن المغازلي : ص ٢٩٩ ح ٣٤٣ .

وعن أبي رافع : ترجمة الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق لابن عساكر : ١ : ٢٩٦ / ٣٣٥ ، الدر المنثور للسيوطي : ٤ : ٣٨٣ ذيل الآية ٨٧ من سورة يونس من طريق ابن عساكر ، كفاية الطالب للكنجي : ص ٢٨٤ باب ٧٠ .

(٤٧١) من العمدة ، و قوله : «تسد بابك الذي فيه» ليس في المناقب لابن المغازلي .

وعليّ (عليه السلام) على ذلك متردّد (٤٧٢) لا يدري أهو فيمن يقيم ، أو فيمن يخرج ؟ وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قد بنى له في المسجد بيتاً (٤٧٣) بين أبياته ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : «اسكن طاهراً مطهراً» .

فبلغ حمزة قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم لعليّ ، فقال : يا محمد ، تخرجنا وتمسك غلمان بني عبد المطلب ؟ !

فقال له نبيّ الله : «[لا] لو كان الأمر إليّ ما جعلت [من] دونكم من أحد ، والله ما أعطاه إياه إلا الله ، وإنك لعلى خير من الله ورسوله ، أبشر» . فبشّره النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ، فقتل يوم أحد شهيداً .

ونفس (٤٧٤) ذلك رجال على عليّ (عليه السلام) ، فوجدوا في أنفسهم ، وتبيّن فضله عليهم وعلى غيرهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ، فقام خطيباً فقال : «إن رجلاً يجدون في أنفسهم في أن أسكن (٤٧٥) عليّاً في المسجد ، والله ما أخرجتهم ولا أسكنته ، إن الله عزّ وجلّ أوحى إلى موسى وأخيه : (أَنْ تَبَوَّعَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) (٤٧٦) ، وأمر موسى أن لا يسكن مسجده ، ولا ينكح فيه ، و لا يدخله إلا هارون وذريته ، وإنّ عليّاً منّي بمنزلة هارون من موسى ، وهو أخي دون أهلي ، ولا يحلّ مسجدي لأحد ينكح فيه النساء إلا عليّ وذريته ، فمن ساءه فهذا هنا» ، وأوماً بيده نحو الشام (٤٧٧) .

وبالإسناد عن سعد بن أبي وقاص قال : كانت لعليّ مناقب لم تكن لأحد ، كان يببّيت في المسجد ، وأعطاه الراية يوم خيبر ، وسدّ الأبواب إلا باب عليّ (٤٧٨) .

وبالإسناد عن البراء بن عازب قال : كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أبواب شارعة في المسجد ، وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال : «سدّوا هذه الأبواب (٤٧٩) غير باب عليّ» . قال : فتكلّم في ذلك ناس .

(٤٧٢) في العمدّة والمناقب : «يتردّد» .

(٤٧٣) في المصدر : «بيتاً في المسجد» .

(٤٧٤) نفس : أي حسد .

(٤٧٥) في المناقب : «أنّي أسكنت» .

(٤٧٦) يونس : ١٠ : ٨٧ .

(٤٧٧) العمدّة لابن البطريق : ١٧٧ / ٢٧٥ فصل ٢٠ ، المناقب لابن المغازلي : ص ٢٥٣ ح ٣٠٣ ، وما بين المعقوفات منهما .

ورواه الصدوق في علل الشرائع : ص ٢٠٢ باب ١٥٤ باب العلة التي من أجلها سدّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) الأبواب كلّها إلى المسجد وترك باب عليّ (عليه السلام) : ح ٣ .

وفي الباب حديث أبي رافع : علل الشرائع : ص ٢٠٢ باب ١٥٤ ح ٢ .

(٤٧٨) العمدّة لابن البطريق : ١٧٩ / ٢٧٦ فصل ٢٠ ، المناقب لابن المغازلي : ٢٥٦ / ٣٠٤ .

وفي الباب حديث جابر ، رواه الشجري في أماليه : ١ : ٤٢ .

وانظر المستدرک للحاكم : ٣ : ١١٦ .

قال : فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : «أما بعد ، فإني أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب عليّ ، فقال قائلكم ، وإني والله ما سدّدت شيئاً ولا فتحت ، ولكّني أمرت بشيء فاتّبعته» (٤٨٠).

وبالإسناد المقدم عن سعد : أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أمر بسدّ الأبواب (٤٨١) فسدّت ، وترك باب عليّ ، فاتّاه العباس فقال : يا رسول الله ، سدّدت أبوابنا وترك باب عليّ ؟ ! فقال : «ما أنا فتحتها ولا أنا سدّدتها» (٤٨٢).

وبالإسناد عن ابن عباس : أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم سدّ أبواب المسجد غير باب عليّ (٤٨٣).

وبالإسناد عن ابن عباس أيضاً : أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بسدّ الأبواب كلّها إلا باب عليّ (٤٨٤).

وبالإسناد عن نافع مولى ابن عمر قال : قلت لابن عمر : من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟

قال : ما أنت وذاك ، لا أمّ لك ؟ ثم استغفر الله وقال : خيرهم بعده من كان يحلّ له ما [كان] يحلّ له ، ويحرم عليه ما [كان] يحرم عليه .

قلت : من هو ؟

(٤٧٩) في المصدر : «سدّوا الأبواب» .

(٤٨٠) العمدة لابن البطريق : ١٧٩ / ٢٧٧ فصل ٢٠ ، المناقب لابن المغازلي : ٢٥٧ / ٣٠٥ .

ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ١ : ٢٨١ / ٣٢٥ .

(٤٨١) ق ، خ ، ن : «أمر بالأبواب» .

(٤٨٢) العمدة لابن البطريق : ١٨٠ / ٢٧٨ فصل ٢٠ ، المناقب لابن المغازلي : ٢٥٨ / ٣٠٦ .

ورواه أبويعلى في مسنده : ٢ : ٦١ / ٧٠٣ ، وأحمد في مسنده : ١ : ١٧٥ ، والنسائي في الخصائص : ح ٣٩ - ٤٢ ، وعنه وعن البزار والطبراني في الأوسط وأبويعلى ، والسيوطي في شدّ الأثواب المطبوع ضمن الحاوي : ٢ : ١٥ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ١ : ٢٨٥ / ٣٢٧ ، والسمهودي في وفاء الوفاء : ٢ : ٤٧٩ فصل ١١ عن ابن سعد في الطبقات .

(٤٨٣) العمدة لابن البطريق : ١٨٠ / ٢٧٩ فصل ٢٠ ، المناقب لابن المغازلي : ٢٥٨ / ٣٠٧ .

ورواه النسائي في الخصائص : ص ٦٤ ح ٤٣ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ١ : ٢٨٢ / ٣٢٦ ، والسمهودي في وفاء الوفاء : ٢ : ٤٧٥ فصل ١١ ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ٢٠٧ / ١٦٢ و ١٦٤ ، باب ٤١ ، والسيوطي في شدّ الأثواب المطبوع بهامش الحاوي : ٢ : ١٥ عن أحمد والترمذي والنسائي .

وفي الباب حديث جابر بن سمرة : المعجم الكبير : ٢ : ٢٠٠ / ٢٠٣١ ، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١١٥ والسيوطي في شدّ الأثواب (الحاوي : ٢ : ١٥) .

(٤٨٤) العمدة لابن البطريق : ١٨٠ / ٢٨٠ فصل ٢٠ ، المناقب لابن المغازلي : ٢٦٠ / ٣٠٨ .

ورواه النسائي في الخصائص : ص ٦٣ ح ٤٢ ، والترمذي في جامعه : ٥ : ٦٤١ / ٣٧٣٢ ، وأبو نعيم في الحلية : ٤ : ١٥٣ ، والصدوق في علل الشرائع : ص ٢٠١ باب ١٥٤ ح ١ مع إضافات ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ١ : ٢٧٦ / ٣٢٣ وص ٢٨٢ ح ٣٢٦ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٠٢ باب ٥٠ ، والسمهودي في وفاء الوفاء : ٢ : ٤٧٥ فصل ١١ عن أحمد والنسائي ، والسيوطي في شدّ الأثواب المطبوع بهامش الحاوي : ٢ : ١٥ عن الطبراني .

قال : عليّ ، سدّ أبواب المسجد وترك باب عليّ وقال [له] : «لَكَ فِي الْمَسْجِدِ مَا لِي ، وَعَلَيْكَ فِيهِ مَا عَلَيَّ ، وَأَنْتَ وَارِثِي وَوَصِيِّي ، تَقْضِي دِينِي ، وَتَنْجِزُ عِدَاتِي ، وَتَقْتُلُ عَلَى سُنَّتِي ، كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَبْغُضُكَ وَيَحْبُبُنِي» (٤٨٥).

قال الشيخ العالم يحيى بن الحسن بن البطريق الأسدي (رحمه الله) : فقد أبان الله سبحانه وتعالى الفرق بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وبين غيره فيما حلّ له وحُرِّمَ على غيره ، وإذا كان الحرام على غيره حلالاً له وجبت ميزته (٤٨٦)، وثبتت عصمته ، لموضع الأمن منه لوقوع ما يكره الله سبحانه ووقوعه من غيره .

وهذا محمول على ما تقدّم من شواهد الكتاب العزيز له ولولديه وزوجته (عليهم السلام)، وهو قوله تعالى : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) (٤٨٧) ، والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فتح أبواب الجميع على ظاهر الحال ، لأنّ ظاهرها كانت صالحة ، ولا يعلم النبيّ من حال الأمّة غير الظاهر إلّا ما يطلعه عليه القديم تعالى الذي يعلم الغيوب والبواطن ، ففتح الأبواب للجميع ، ولم يفرق بين القريب والصاحب لظاهر الأحوال الصالحة ، فمنع القديم تعالى للقوم من الجواز ، وسدّ أبوابهم لا يخلو من قسمين : إمّا أن يكون على ظاهر الحال ، أو على باطنها ، فظاهر الحال قد بيّنا أنها كانت صالحة ، وهي التي بيّن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فيها فعله في الإباحة ، فلم يبق إلّا أن يكون منع الله تعالى لهم على باطن الحال لا على ظاهره ، لأنّه سبحانه وتعالى هو المتولّي للبواطن ، فعلم (الله) (٤٨٨) سبحانه وتعالى من حاله وصلاحها ما لم يحط به النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم علماً إلّا بعد وحي الله تعالى إليه ، لأنّ علم الغيب إليه لا إلى غيره تعالى ، ولا يحيط بعلم الغيب ولا يظهر عليه إلّا من ارتضاه الله من رسله ، كما قال : (فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا) (٤٨٩)، وإذا كان (عليه السلام) قد انفرد بصلاح الباطن دون غيره وشاركهم في صلاح الظاهر ، فقد اتفق له صلاحهما معاً ، فظهرت ميزته (٤٩٠) على النّاس بما عرفه الله من باطن حاله ولم يعرفه من غيره ، وهذا واضح .

ثمّ إنّ منعهم من الجواز إمّا أن يكون بسبب موجب ، أو لغير سبب ، ولا جائز أن يعرى من سبب ، لأنّ العبث والخلق من الحكمة في أفعال الله تعالى محال ، فتعيّن أن يكون لسبب وحكمة ، وإذا ثبت وجه الحكمة في منع غيره وإباحته هو (عليه السلام) ، فثبت (٤٩١) له ما

(٤٨٥) العمدة لابن البطريق : ١٨٠ / ٢٨١ فصل ٢٠ ، المناقب لابن المغازلي : ٢٦١ / ٣٠٩ ، و ما بين المعقوفات من المصدر .

(٤٨٦) في م ونسخة من المصدر : «مزيتّه» ، وفي نسخة أخرى من المصدر : «مرتبتّه».

(٤٨٧) الأحزاب : ٣٣ : ٣٣ .

(٤٨٨) من ن ، خ .

(٤٨٩) الجنّ : ٧٢ : ٢٦ - ٢٧ .

(٤٩٠) م ، ن ، خ : «مزيتّه» .

(٤٩١) ق ، ك : «فيثبت» .

لا يشاركه فيه غيره ، فوجب له الفضل على غيره ، ووجب اتّباعه والاقتداء به ، لتخصّصه بهذه المنزلة الحاصلة له بوحى من الله تعالى ، وأقوال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فيه تعضد هذا ، وتدلّ على صلاح باطنه (عليه السلام) ، كقوله : «عَلَيَّ مَنِّي وَأَنَا مِنْهُ» ، وكقوله : «أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» ، وكقوله : «أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» ، وكقوله : «مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّ مَوْلَاهُ» ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : «صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَعَلَى عَلِيٍّ سَبْعَ سِنِينَ قَبْلَ النَّاسِ» ، وقوله تعالى : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)^(٤٩٢) ، وغير ذلك من مناقبه ومزاياه ، ومآثره وسجاياه التي تقوت الحدّ ، وتتجاوز العدّ ، ولولا ثبوت ذلك له لما أنزله من نفسه بهذه المنازل ، ولما أقامه مقام نفسه في شيء من ذلك ، ولا أذن له في تخصيصه وتبيين مكانه بما ميّزه عن الأمثال والأضراب باستبداده بصلاح باطنه ومشاركته غيره في الظاهر .

وكما تميز على الأصحاب في فتح بابه دون أبوابهم بصلاح الباطن ، فقد امتاز عليهم في الظاهر ، وهو أنّه يعتبر بأشياء : أولها العلم ، وهو موجب للفضل ، بدليل قوله تعالى : (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)^(٤٩٣) ، وقوله تعالى : (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)^(٤٩٤) ، وقوله عزّ وجلّ : (وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ)^(٤٩٥) ، وعليّ (عليه السلام) أعلم الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لرجوع الصحابة إلى حكمه ، وعملهم في كثير من قضاياهم برأيه ، ولم يسأل هو أحداً ، ولا رجع إلى حكمه ، وهذا ثابت واضح قد نقله الناس في كتبهم وصحاحهم ، ولأنّه وارثه بقوله : «تَرِثُ مِنِّي مَا وَرَثَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِكَ» ، وهو كتاب الله وسنّة نبيّهم» ، ومن ورث الكتاب والسنة فهو أعلم الناس ، لأنّ العلم لا يخرج عنهما^(٤٩٦) .

حديث خاصف النعل

[حديث خاصف النعل]

أذكر أحاديث في ذكر خاصف النعل من الصحاح الستة لـرزين العبدري من الجزء الثالث في ذكر غزوة^(٤٩٧) الحديبية من سنن أبي داود وصحيح الترمذي بالإسناد الأول ، قال : لما كان يوم الحديبية خرج إلينا أناس من المشركين من رؤسائهم فقالوا : قد خرج إليكم من أبنائنا وأرقائنا ، وإنّما خرجوا فراراً من خدمتنا ، فاردهم إلينا .

(٤٩٢) الأحزاب : ٣٣ : ٣٣ .

(٤٩٣) الزمر : ٣٩ : ٩ .

(٤٩٤) الفاطر : ٣٥ : ٢٨ .

(٤٩٥) العنكبوت : ٢٩ : ٤٣ .

(٤٩٦) العمدة : ١٨١ آخر الفصل ٢٠ مع مغايرة .

(٤٩٧) خ ، ن : «غزاة» .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يا معشر قريش ، لتنتهين عن مخالفة أمر الله ، أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف ، الذين قد امتحن الله قلوبهم للتقوى» .
قال بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَنْ أولئك يا رسول الله؟
قال : «منهم خاصف النعل» .

وكان قد أعطى عليّاً (عليه السلام) نعله يخصفها (٤٩٨).

ومن مسند أحمد ابن حنبل ، عن عليّ (عليه السلام) : «أَنَّ سهيل بن عمرو أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا محمد ، إن قومنا لحقوا بك ، فارددهم علينا . فغضب حتّى رئي الغضب في وجهه ثم قال : لتنتهين يا معشر قريش ، أو ليبعثن الله عليكم رجلاً منكم ، امتحن الله قلبه للإيمان ، يضرب رقابكم على الدين .

قيل : يا رسول الله ، أبو بكر ؟ قال : لا .

قيل : فعمر ؟ قال : لا ، ولكن خاصف النعل في الحجرة» .

ثم قال عليّ (عليه السلام) : «أما أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : لا تكذبوا عليّ ، فمن كذب عليّ متعمداً أولجته النار» (٤٩٩).

وبالإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «لينتھن [بنو وليعة] ، أو لأبعثن إليهم رجلاً [كنفسي] ، يمضي فيهم أمري ، يقتل المقاتلة ، ويسبي الذرية» .

قال : فقال أبو ذرّ : فما راعني إلا برد كفّ عمر في حُجرتي (٥٠٠) من خلفي ، [فقال : من تراه يعني ؟

(٤٩٨) العمدّة لابن البطريق : ٢٢٦ / ٣٥٧ فصل ٢٨ ، ورواه أيضاً في خصائص الوحي المبين : ٢٤٢ / ١٨٤ - ١٨٦ فصل ٢٤ .

ورواه أبو داود في السنن : ٣ : ٦٥ / ٢٧٠٠ باب في عبيد المشركين يلحقون بالمسلمين فيسلمون ، والترمذي في جامعه : ٥ : ٦٣٤ / ٣٧١٥ ، وابن أبي شيبة في المصنّف : ٦ : ٣٧٠ / ٣٢٠٧٢ ، والنسائي في الخصائص : ح ٣١ ، ومحمد بن سليمان الكوفي في المناقب : ١ : ٤٦١ / ٣٦٣ ، والشيخ المفيد في الإرشاد : ١ : ١٠٩ باب ٢ ، والبيهقي في السنن الكبرى : ٩ : ٢٢٩ باب من جاء من عبيد أهل الحرب مسلماً ، والخطيب في تاريخ بغداد : ٨ : ٤٣٣ في ترجمة ربعي بن خراش العبسي (٤٥٤٠) ، والحاكم في المستدرک : ٢ : ١٣٨ و ٤ : ٢٩٨ ، والكلابي في الحديث ٢٤ من مناقب عليّ (عليه السلام) المطبوع في آخر المناقب لابن المغازلي : ص ٤٣٩ ، والخوارزمي في المناقب : ص ٨٥ فصل ١٤ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٩٦ باب ١٣ ، وابن أبي الحديد في شرح النهج : ١ : ٢٩٤ في شرح المختار ١٩ من الخطب ملخصاً ، والمحجب الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ١٠٧ وفي ذخائر العقبى : ص ٧٦ عن الترمذي ، والعلامة الحلي في كشف اليقين : ١٦٤ / ١٧٤ و ١٧٥ .

(٤٩٩) العمدّة لابن البطريق : ٢٢٤ / ٣٥٣ فصل ٢٨ ، المسند لأحمد : ١ : ١٥٥ ، والفضائل له أيضاً : ٢ : ٦٤٩ / ١١٠٥ .

ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف : ٦ : ٣٧١ ح ١٧ من فضائل عليّ (عليه السلام) ، والبيهقي في المحاسن والمساوئ : ١ : ٢٩ ، والحاكم في المستدرک : ٢ : ١٣٨ ، والخطيب في تاريخ بغداد : ١ : ١٣٣ - ١٣٤ و ٨ : ٤٣٣ في ترجمة ربعي بن خراش ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ٢ : ٣٦٧ / ٨٧٣ ، والهندي في كنز العمال : ١٣ : ١٢٧ / ٣٦٤٠٢ عن أحمد وابن جرير ، وص ١٧٣ رقم ٣٦٥١٨ عن الترمذي وابن جرير ، وح ٣٦٥١٩ عن ابن أبي شيبة وابن جرير والحاكم ويحيى بن سعيد في الإيضاح .

قلت : ما يعنيك ، ولكن يعني خاصف النعل ، يعني علياً (عليه السلام) (٥٠١) .
قال علي بن عيسى عفا الله عنه : قد سبق ذكرى لهذه الأحاديث بألفاظ تقارب هذه ، وإنما أوردتها هنا لأذكر عقيبتها ما أورده ابن البطريق عقيب إيرادها .
قال (رحمه الله) : اعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما قال ذلك تنويهاً بذكر أمير المؤمنين ونصاً عليه بأمر :
منها : أنه ولي الأمة بعده ، لأنه قال : «يضرب رقابكم على الدين» ، بعد قوله : «امتحن

الله قلبه للإيمان» ، وجعل ذلك ببعث الله سبحانه وتعالى له ، لا من قبل نفسه ، وهذا نص منه (عليه السلام) ، ومن الله سبحانه وتعالى على أمير المؤمنين (عليه السلام) باستحقاق استيفاء حق الله تعالى له ممن كفر ، ولا يستحق ذلك بعد النبي إلا الإمام ، ودليل صحته قوله صلى الله عليه وآله وسلم في خبر من هذه الأخبار : «رجلاً مني» ، أو قال : «مثل نفسي» ، فدل على أن المراد بذلك التنويه باستحقاق الولاء لكونه مثل نفسه ، إذ قال : «مثل نفسي» (٥٠٢) .

ويزيده بياناً وإيضاحاً قول عمر بن الخطاب في حديث آخر وقسمه بالله تعالى أنه ما اشتهى الإمارة إلا يومئذ ، والمتمنى والمشتهي لا يطلب ما هو دون قدره ، بدليل قوله تعالى : (وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ) (٥٠٣) ، فالمتمنى يكون بما فضل (به) (٥٠٤) البعض على البعض ، لا بما (٥٠٥) استووا فيه .

ويزيده بياناً ما تقدم في الخبر من قول أبي بكر : أنا هو يا رسول الله؟ قال : «لا» . فقال عمر : أنا هو يا رسول الله؟ قال : «لا» . ولو لم يعلم أن ذلك كان علامة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم تدل على مستحق الأمر بعده ، ما تطاولا إلى طلبه ذلك .
فإن قيل : إنما طلبا ذلك لأنه أمر محبوب إلى كل أحد أن يكون قد امتحن الله قلبه للإيمان ، لا لموضع استحقاق الأمر بعده .

قلنا : الذي يدل على أنه لاستحقاق الولاء دون ما عداه ، قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن ، كما قاتلت على تنزيله» ، فجعل القتالين سواء ، لأنه ذكرهما بكاف التشبيه ، لأن إنكار التأويل كإنكار التنزيل ، لأن منكر التنزيل جاحد لقبوله ، ومنكر التأويل جاحد لقبول العمل به ، فهما سواء في الجحود ، وليس مرجع قتال الفريقين إلا إلى النبي أو إلى من قام مقامه ، فدل على أن الكناية إنما كان لاستحقاق الإمامة ، كما تقدم .

(٥٠٠) حُجْزَةُ الْإِزَار : معقده ، وحُجْزَةُ السراويل : التي فيها التكة . (الصحيح) .

(٥٠١) العمدة لابن البطريق : ٢٢٤ / ٣٥٤ فصل ٢٨ وما بين المعقوفات منه .

ورواه أحمد في المناقب : ٢ : ٥٧١ / ٩٦٦ ، وابن أبي شيبة في المصنف : ٦ : ٣٧٧ / ٣٢١٢٨ ، والنسائي في الخصائص : ص ٨٩ ح ٧٢ .

(٥٠٢) «إذ قال : مثل نفسي» ليس في ن ، خ .

(٥٠٣) النساء : ٤ : ٣٢ .

(٥٠٤) من ن ، خ .

(٥٠٥) من ق والمصدر ، وفي سائر النسخ : «لما» .

وأما ما ورد في الخبر بلفظ : «الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى» ، وهو واحد ، فلا يخلو إما أن يكون الراوي غيره إما غلطاً ، وإما تعمداً للغلط ، ليضيع الفائدة ، أو يكون ورد هكذا ، فإن كان الأولان فالواقع من كون المعين^(٥٠٦) واحداً يدل على بطلانه ، وإن كان الثالث فهو كقوله تعالى : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)^(٥٠٧) ، فذكره سبحانه في هذه الآية في موضعين بلفظ «الذين» وهو واحد ، وكذلك قوله تعالى : (وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ)^(٥٠٨) على الجمع وهو واحد .

وأما قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «منهم خاصف النعل» ، فلم يرد أن ثم من هو بهذه الصفة ، ولكنه أراد أن هذه الصفة موجودة فيه لا في غيره ، وذلك مثل قوله تعالى : (وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْثِرُونَ النَّبِيَّ)^(٥٠٩) ، لم يرد بذلك إلا جميع من قال بهذه المقالة ، ولم يستثن بعضاً من كل ، وقوله تعالى : (وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي)^(٥١٠) ، وأراد بذلك جميع من كان بهذه الصفة وإبانه من هو مستحق لإطلاقها عليه ، [وقوله تعالى : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ)^(٥١١) ، لم يرد أنه ترك البعض ممن هو بهذه الصفة وترك البعض ، وإنما أراد بيان من هو مستحق لهذه الصفة دون غيره ، لا لأنه بعض^(٥١٢) .

في قول النبي (صلى الله عليه وآله) :

أنت وارثي ، وحامل لوائي ، ومكتوب على باب الجنة

من مسند أحمد ابن حنبل : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخى بين المسلمين وقال^(٥١٣) : «يا عليّ [أنت أخي ، وأنت] مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ، أما علمت يا عليّ أن أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بي ، فأقوم عن يمين العرش [في ظلّه] فأكسى حلة خضراء من حلل الجنة ، ثم يدعى بالنبيين بعضهم على أثر بعض ، فيقومون سماطين عن يمين العرش ويكسون حلاً خضراً من حلل الجنة .

ألا وإني أخبرك يا عليّ ، أن أمتي أول الأمم يحاسبون يوم القيامة ، ثم أنت أول من يدعى بك لقربتك [منّي] ومنزلتك عندي ، ويدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير بين السماطين ، آدم (عليه السلام) وجميع خلق الله يستظلون بظلّ لوائي ، وطوله مسيرة ألف سنة ، سنامه

(٥٠٦) خ : «معنيين» .

(٥٠٧) المائدة : ٥ : ٥٥ .

(٥٠٨) آل عمران : ٦١/٣ .

(٥٠٩) التوبة : ٩ : ٦١ .

(٥١٠) البقرة : ٢ : ٧٨ .

(٥١١) التوبة : ٩ : ٥٨ .

(٥١٢) العمدة : ص ٢٢٦ آخر الفصل ٢٨ .

(٥١٣) في المصدر : «ثم قال» .

(من) (٥١٤) ياقوتة حمراء ، [قضييه فضة بيضاء ، زجه درة خضراء ، له ثلاث ذوائب من نور ، ذوابة في المشرق ، وذوابة في المغرب ، والثالثة وسط الدنيا ، مكتوب عليه ثلاثة أسطر : الأول : بسم الله الرحمن الرحيم ، والثاني : الحمد لله رب العالمين ، والثالث : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، طول كل سطر ألف سنة ، وعرضه [مسيرة] ألف سنة» .
قال علي بن عيسى عفا الله عنه : هكذا أورده ابن البطريق (رحمه الله) ، وقدرة الله لا يعظم فيها شيء من الممكنات .

قال : «فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين إبراهيم في ظلّ العرش ، ثمّ تكسى حلة خضراء من [حلل] (٥١٥) الجنة ، ثمّ ينادي مناد من تحت العرش : نعم الأب أبوك إبراهيم ، ونعم الأخ أخوك عليّ ، أبشر يا عليّ أنّك تكسى إذا كسيت ، وتدعى إذا دعيت ، وتحى إذا حييت» (٥١٦) .
وبالإسناد المقدّم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «أعطيت في عليّ خمس خصال (٥١٧) هي أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها :
أما واحدة : فهو كاب (٥١٨) بين يديّ الله عزّ وجلّ حتى يفرغ الناس (٥١٩) من الحساب .
وأما الثانية : فلواء الحمد بيده وأدم (عليه السلام) ومن ولد تحته .
وأما الثالثة : فواقف على عُقر حوضي يسقي من عرف من أمّتي .
وأما الرابعة : فساتر عورتي ، ومسلمي إلى ربّي عزّ وجلّ .
وأما الخامسة : فلست أخشى عليه أن يرجع زانياً بعد إحصان ، ولا كافراً بعد إيمان» (٥٢٠) .

(٥١٤) من خ ، ن .

(٥١٥) من ن ، خ .

(٥١٦) العمدة لابن البطريق : ص ٢٢٩ فصل ٢٩ ح ٣٥٨ ، الفضائل لأحمد : ٢ : ٦٦٣ / ١١٣١ ، وما بين المعقوفات منهما .

ورواه ابن المغازلي في المناقب : ٤٢ / ٦٥ في خبر اللواء وحمله ، والخوارزمي في المناقب : ص ٨٤ فصل ١٤ وفي المقتل : ص ٤٨ فصل ٤ ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ٢١ عن أحمد في المسند والفضائل ، وابن أبي الحديد في شرح النهج : ٩ : ١٦٩ ، والمحّب الطبري في ذخائر العقبى : ص ٧٥ وفي الرياض النضرة : ٢ : ١٥٠ في ذكر اختصاصه بحمل لواء الحمد في ظلّ العرش عن الفضائل لأحمد ، والباعوني في جواهر المطالب : ١ : ١٨١ في أول الباب ٢٦ عن أحمد في الفضائل .

وأشار إليه ابن حجر في الإصابة : ٣ : ٣٦٧ / ٧٧٤٠ ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٤ : ٣٠٦ كلاهما في ترجمة محدوج .

تقدّم الحديث في عنوان أنّه أقرب الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ص ٥١٦ .

(٥١٧) في المصدر : «خمساً هي» .

(٥١٨) في المصدر : «تكتّأي» .

(٥١٩) كلمة «الناس» غير موجودة في ن ، خ والمصدر .

(٥٢٠) العمدة لابن البطريق : ٢٣١ / ٣٥٩ فصل ٢٩ ، الفضائل لأحمد : ٢ : ٦٦١ / ١١٢٧ ، وعنه المحّب الطبري

في ذخائر العقبى : ص ٨٦ وفي الرياض النضرة : ٢ : ١٥٣ في ذكر اختصاصه بخمس .

وله شاهد من حديث علي (عليه السلام) رواه ابن الجوزي في العلل : ص ٢٤٥ رقم ٣٩٣ و ٣٩٤ .

وعن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «رأيت مكتوباً على باب الجنة : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، عليّ أخوه» (٥٢١).

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «مكتوب على باب الجنة : محمد رسول الله ، عليّ أخو رسول الله ، قبل أن تخلق السماوات بألفي عام» (٥٢٢).

ومثله من مناقب [ابن] المغازلي (٥٢٣).

وعن بريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «لكلّ نبيّ وصيّ ووارث ، وأنّ وصيّ ووارثي عليّ بن أبي طالب» (٥٢٤).

قال ابن البطريق : اعلم أنّ في هذه الأخبار دليلاً على نفي المثل عن أمير المؤمنين (عليه السلام) إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولاً ، لأنّه قال : إنّ وارثه ، وفسّر ما يرثه منه ، فقال : «كتاب الله وسنة الرسول» ، وذكر أنّ ذلك هو وراثته الأنبياء قبله ، وهذا هو غاية التنويه بذكره في استحقاق الأمر بعده ، لأنّ الميراث هو حقّ جعله الله تعالى لمستحقّه ليس بجعل المتوفّي ، فإذا كان ميراث الأنبياء هو الكتاب والسنة وهما مستحقّان من قبل الله تعالى ، وبهما صحّت النبوة ، والإمامة فرع عليها ، فوارثهما قائم مقام الأنبياء ، وجار على طرائقهم ، وحينئذ يجب على الأمة اتّباعه ، والانقياد إلى طاعته ، فيكونوا عند ذلك لرّبهم طائعين ، ولنبيّهم تابعين ، لأنّ من كان وارثاً لما به صحّت النبوة كان أعلم به ، ووجب

(٥٢١) العمدة : ٢٣٣ / ٣٦٢ فصل ٢٩ ، الفضائل لأحمد : ٢ : ٦٦٥ / ١١٣٤ ، وعنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ٦٦ وفي الرياض النضرة : ٢ : ١١٢ في ذكر اختصاصه بإخاء النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، والباعوني في جواهر المطالب : ١ : ٧٢ باب ١٠ .

ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ١ : ١٣٧ / ١٧١ .

(٥٢٢) العمدة : ٢٣٣ / ٣٦٣ فصل ٢٩ ، الفضائل لأحمد : ٢ : ٦٦٨ / ١١٤٠ .

ورواه عن الفضائل سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ٣٠ باب ٢ ، والحليّ في كشف اليقين : ٢٦ / ٦ ، والخوارزمي في المناقب : ٢٧ / ٨ ، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ٦٦ .

ورواه أبو نعيم في الحلية : ٧ : ٢٥٦ وعنه الخطيب في تاريخ بغداد : ٧ : ٣٨٧ / ٣٩١٩ . والطبراني في الأوسط : ٦ : ٢٣٤ / ٥٤٩٤ وعنه الخوارزمي في المناقب : ١٤٤ / ١٦٨ فصل ١٤ ، وأيضاً الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق : ١ : ٤٤١ وعنه الذهبي في ميزان الاعتدال : ١ : ٢٦٩ / ١٠٠٦ وج ٢ ص ٧٦ رقم ٢٨٩٠ قال فيه : ساقه الخطيب عن أبي نعيم ، والدلمي في الفردوس : ٤ : ٤١٠ / ٦٧١٠ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ١ : ١٣٣ / ١٦٢ ، والهيتمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١١١ عن الطبراني في الأوسط والهندي في كنز العمال : ١١ : ٦٢٤ / ٣٣٠٤٣ عن الطبراني في الأوسط والخطيب في المتفق والمفترق وابن الجوزي في الواهيات .

(٥٢٣) العمدة : ص ٢٣٣ / ٣٦٤ ، المناقب لابن المغازلي : ٩١ / ١٣٤ ، وما بين المعقوفين من المحقق .

(٥٢٤) العمدة لابن البطريق : ٢٣٤ / ٣٦٥ فصل ٢٩ ، المناقب لابن المغازلي : ٢٠٠ / ٢٣٨ ، وفيهما : عن عبد الله بن بريدة قال

ورواه الخوارزمي في المناقب : ص ٨٥ ح ٧٤ فصل ٧ ، والدلمي في فردوس الأخبار : ٣ : ٣٨٣ / ٥٠٤٧ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٦٠ باب ٦٢ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ٣ : ١٠٣٠ و ١٠٣١ ، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ٧١ ، وفي الرياض النضرة : ٢ : ١٢٣ في ذكر اختصاصه بالولاية والإرث نقلاً عن البغوي في معجمه .

اتّباعه ، وقد ثبتت الإمامة لعلّيّ (عليه السلام) بما ثبتت به النبوة للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ، فتارك الاقتداء بإمامته (عليه السلام) كتارك الاقتداء بنبوّته صلى الله عليه وآله وسلّم (٥٢٥) .

قال عليّ بن عيسى (رحمه الله) : هذا ما لخصّته من كتاب ابن البطريق من فصل ذكر المؤاخاة إلى هنا ، فإن ذكرت شيئاً من كتابه بعد هذا نبّهت عليه .

ذكر مخاطبته بأمر المؤمنين في عهد النبي

صلى الله عليه وآله الطاهرين

يقول عليّ بن عيسى مستمداً من الله حسن التوفيق ، مستهدياً برحمته إلى سواء الطريق : إنّ الشيعة مجمعون على أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم خاطبه بإمرة المؤمنين مراراً ، منها ما صدر عن وحي وأمر من الله له بذلك ، ومنها ما قاله من تلقاء نفسه ، وحكم ذلك أيضاً الوحي ، لأنّه (صلى الله عليه وآله) لا ينطق عن الهوى ، فذكر ذلك من طرق الشيعة لا معنى له ، ولا يكون حجة على من ينكر ذلك من الجمهور ، على أنّي باحثت بعض علمائهم من مدرّسي مذهب أحمد ابن حنبل ، فأوردت عليه حديثاً من مسند إمامه ، فقال : أحاديث المسند لم يلتزم أحمد فيها الصّحة ، فلا تكون حجة عليّ .

فأوردت عليه مثل ذلك الحديث من صحيح الترمذي ، فطعن في رجل من رجاله ، فقلت له : تعدّر ، وامتنع البحث معكم .

فقال : كيف ؟

قلت : لأنكم تطعنون فيما نورده نحن ، وفيما تورّدونه أنتم عن مشايخكم وأنتمكم ، فكيف يتحقّق بيننا بحث ، أو يقوم على ما ندّعيه دليل ؟ ولكن نورد من ذلك ما هو من طرقهم ، فإن أذعنوا وانقادوا ، فذاك ، وإلا فسبيله سبيل غيره ممّا أنكروه وعاندوا فيه الحقّ ، ليس عليك هداهم .

وقد كان السعيد رضي الدين عليّ بن موسى ابن طاووس (رحمه الله) وألحقه بسلفه جمع في ذلك كتاباً سمّاه «كتاب اليقين باختصاص مولانا عليّ (عليه السلام) بإمرة المؤمنين» ، ونقل ذلك ممّا يزيد على ثلاثمئة طريق ، فاقترصت من ذلك على ما أوردته نقلاً من كتابه (رحمه الله) ، ونسبت كلّ حديث إلى من أورده من علماء الجمهور ، مقتصرأ عليهم دون من عداهم .

قال : قال الحافظ أبو بكر أحمد ابن مردويه ، وهو من عظماء علماء الجمهور ، وقد رأيت في مدحه من كتاب معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي من ترجمة إسكاف ، ما هذا لفظه : وممن ينسب إليها أبو بكر بن مردويه ، ومات سنة اثنتين وخمسين وثلاثمئة ، وكان ثقة (٥٢٦) .

وذكر الحافظ أسعد بن عبد القاهر في كتاب «رشح الولاء في شرح الدعاء» في إسناد الحديث المتضمّن لوصف مولانا عليّ (عليه السلام) : «أنّه إمام المتّقين» ، عن أبي بكر بن مردويه : أنّه الإمام الحافظ الناقد ، ملك الحقاظ ، طراز المحدثين ، أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه .

وذكر أخطب خطباء خوارزم موقق بن أحمد المكي في كتاب المناقب في الفصل التاسع [عشر] في فضائل [له] شتى ، في جملة إسناده إلى أبي بكر أحمد بن مردويه ، ما هذا لفظه : الإمام الحافظ ، طراز المحدثين ، أحمد بن مردويه ، وهذا لفظ حديثه من كتاب مناقب مولانا عليّ (عليه السلام) ، عن ابن عباس (رضي الله عنه) .

قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [في بيته علياً ، فغدا إليه عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، وكان يحب أن لا يسبقه إليه أحد ، فدخل ، فإذا النبيّ] (٥٢٧) في صحن الدار ، وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي ، فدخل عليّ (عليه السلام) فقال : «السلام عليك ، كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» ؟

فقال : بخير .

قال له دحية : إني لأحبك (٥٢٨) ، وإن لك [عندي] مدحة أزفها إليك : أنت أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، أنت سيد ولد آدم [يوم القيامة] ما خلا النبيين والمرسلين ، [و] لواء الحمد بيدك يوم القيامة ، تزف أنت وشيعتك مع محمد وحزبه إلى الجنان زقاً [زقاً] ، قد أفلح من تولاك ، وخسر من تخلك ، محبّو محمد محبّوك ، ومبغضو محمد مبغضوك ، لم تنالهم شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ادن منّي يا صفوة الله» .

فأخذ رأس النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فوضعه في حجره ، فانتبه [النبيّ] (٥٢٩) صلى الله عليه وآله وسلم فقال : «ما هذه المهمة» ؟

فأخبره الحديث ، قال : «[يا علي] لم يكن دحية الكلبي ، كان جبرئيل (عليه السلام) ، سمّاك باسم سمّاك الله به ، وهو الذي ألقى محبتك في صدور المؤمنين ، ورهبتك في صدور الكافرين» (٥٣٠) .

قال رضي الدين (رحمه الله) : إنّ من ينقل هذا عن الله جلّ جلاله برسالة جبرئيل (عليه السلام) وعن محمد صلوات الله عليه ، لمحجوج يوم القيامة بنقله إذا حضر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسأله يوم القيامة عن مخالفته لما نقله واعتمد عليه (٥٣١) .

(٥٢٧) ما بين المعقوفين من المناقب للخوارزمي ، وليس في النسخ .

(٥٢٨) في المصدر : «أحبك» .

(٥٢٩) من ن ، خ .

(٥٣٠) اليقين : ص ١٢٩ باب ١ ، المناقب للخوارزمي : ٣٢٢ / ٣٢٩ ، وجميع ما بين المعقوفات منه . وما نقله ابن طاووس من كتاب المعجم ورشح الولاء في مدح ابن مردويه ليس في اليقين ، وكذا ليس فيه ذكر عن المناقب لابن مردويه والمناقب للخوارزمي .

ورواه الطوسي في أماليه : م ٢٧ ح ٧ ص ٦٠٤ ، والحلي في كشف اليقين : ٢٨٩ / ٣٣٥ نقلاً عن المناقب للخوارزمي .

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٦٧ فصل في أنه أمير المؤمنين والوزير والأمين ، عن عليّ (عليه السلام) .

(٥٣١) اليقين : ص ١٣٠ باب ١ .

وعنه ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يا أنس ، اسكب لي وضوءاً - أو : ماءً - » .

فتوضأ وصلى ، ثم انصرف فقال^(٥٣٢) : «يا أنس ، أول من يدخل عليّ اليوم ; أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، وخاتم الوصيّين ، وإمام الغرّ المحجلّين» .

فجاء عليّ [(عليه السلام)]^(٥٣٣) حتّى ضرب الباب ، فقال [(صلى الله عليه وآله)] : «من هذا يا أنس» ؟ قلت : هذا عليّ . قال : «افتح له» . فدخل^(٥٣٤) .

وعن ابن مردويه يرفعه إلى بريدة قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نسلم على عليّ بيا أمير المؤمنين^(٥٣٥) .^(٥٣٦)

وبالإسناد عن سالم مولى عليّ قال : كنت مع عليّ في أرض له وهو يحرقها ، حتّى جاء أبو بكر وعمر فقالا : سلام عليك يا أمير المؤمنين ، ورحمة الله وبركاته .

ف قيل : كنتم تقولون في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك ؟

فقال عمر : هو أمرنا [بذلك]^(٥٣٧) .

ومن مناقب ابن مردويه عن عبد الله قال : دخل عليّ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنده عائشة ، فجلس بين رسول الله وبين عائشة ، فقالت [عائشة] : ما كان لك مجلس غير فخذني ! فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ظهرها ، فقال : «مه ، لا تؤذيني في أخي ، فإنّه أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، وقائد الغرّ المحجلّين يوم القيامة ، يقعد على الصراط فيدخل^(٥٣٨) أوليائه الجنّة ، ويدخل أعداءه النار»^(٥٣٩) .

ومنه عن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيت أمّ حبيبة بنت أبي سفيان ، فقال : «يا أمّ حبيبة ، اعتزّلينا ، فإنّا على حاجة» .

(٥٣٢)ن ، خ : «وقال» .

(٥٣٣)من ن ، خ والمصدر .

(٥٣٤)اليقين : ص ١٣١ باب ٢ .

ورواه أبو نعيم في الحلية : ١ : ٦٣ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ٢ : ٢٥٩ / ٧٨٣ ، والخوارزمي في المناقب : ص ٤٢ فصل ٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٥٩ ، وأيضاً في ص ٦٦ باختصار .

(٥٣٥)ن والمصدر : «بأمر المؤمنين» .

(٥٣٦)اليقين : ص ١٣٢ باب ٣ .

ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ٢ : ٢٦٠ / ٧٨٤ ، والحلي في كشف اليقين : ٢٩١ / ٣٣٦ عن ابن مردويه .

(٥٣٧)اليقين : ص ١٣٣ باب ٤ .

(٥٣٨)في المصدر : «يدخل» .

(٥٣٩)اليقين : ص ١٣٤ باب ٥ ، وما بين المعقوفين منه .

ورواه أيضاً في ص ١٩٥ باب ٤٥ عن كتاب المعرفة لإبراهيم الثقفي ، وفي ص ٢٠٢ باب ٥١ من طريق جابر الجعفي .

ورواه الحلي في كشف اليقين : ٢٩١ / ٣٣٧ عن ابن مردويه .

ورواه الطوسي في أماليه : م ١١ ح ٩ ، وعنه الطبري في بشارة المصطفى : ص ١٤٣ .

ثمّ دعا بوضوء فأحسن الوضوء ، ثمّ قال : «إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ [عَلَيْكَ] مِنْ هَذَا الْبَابِ ،
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَسَيِّدَ الْعَرَبِ ، وَخَيْرَ الْوَصِيِّينَ ، وَأَوَّلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ» .
[قال أنس : فجعلت أقول : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار .

قال : فدخل عليّ فجاء يمشي حتّى جلس إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، فجعل
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يمسح وجهه بيده ثمّ يمسح^(٥٤٠) بها وجه عليّ بن أبي طالب ،
فقال عليّ : «وما ذاك يا رسول الله» ؟

قال : «إِنَّكَ تَبْلُغُ رِسَالَتِي مِنْ بَعْدِي ، وَتُؤَدِّي عَنِّي ، وَتَسْمَعُ النَّاسَ صَوْتِي ، وَتَعْلَمُ النَّاسَ مِنْ
كِتَابِ اللَّهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ»^(٥٤١) .

ومن المناقب عن أنس قال : كنت خادماً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فبينما أنا يوماً
أوضّيه إذ قال : «يَدْخُلُ رَجُلٌ ، وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَوَّلَى النَّاسِ
بِالْمُؤْمِنِينَ ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمَحْجَلِينَ» .

قال أنس : [فقلت :] اللهم اجعله رجلاً من الأنصار . فإذا هو عليّ بن أبي طالب (عليه
السلام)^(٥٤٢) .

ومن المناقب أيضاً عن أنس بن مالك قال : بينما أنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إذ
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : «الآن^(٥٤٣) يَدْخُلُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَخَيْرُ
الْوَصِيِّينَ ، وَأَوَّلَى النَّاسِ بِالنَّبِيِّينَ» .

إذ طلع عليّ بن أبي طالب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : «اللَّهُمَّ وَإِلَيَّ وَإِلَيَّ» .
قال : فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلّم^(٥٤٤) يمسح العرق من جبهته ووجهه ، ويمسح به^(٥٤٥) وجه عليّ بن أبي طالب ، ويمسح
العرق من وجه عليّ ويمسح به وجهه ، فقال له عليّ : «يا رسول الله ، نزل في شيء» ؟
قال : «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي ، أنت أخي ،
ووزير ، وخير من أخلف بعدي ، تقضي ديني ، وتنجز موعدي ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه من
بعدي ، وتعلمهم من تأويل القرآن ما لم يعلموا ، وتجاهدهم على التأويل كما جاهدتهم على
التنزيل»^(٥٤٦) .

(٥٤٠) في المصدر : «مسح» .

(٥٤١) اليقين : ص ١٣٥ باب ٦ ، وما بين المعقوفات منه .

ورواه أبو نعيم في الحلية : ١ : ٦٣ ، والخوارزمي في المناقب : ٨٥ / ٧٥ فصل ٧ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص

٢١١ باب ٥٤ ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ١٤٥ / ١٠٩ باب ٢٧ .

وتقدّم الحديث في فضل مناقبه (عليه السلام) .

(٥٤٢) اليقين : ص ١٣٧ باب ٧ ، وما بين المعقوفين منه .

(٥٤٣) في المصدر : «إذ قال : الآن» .

(٥٤٤) في المصدر : «إذ طلع علي بن أبي طالب ، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله)» .

(٥٤٥) في المصدر : «يمسح العرق من وجهه ، ويمسح به» .

(٥٤٦) اليقين : ص ١٣٨ باب ٨ .

ومن المناقب عن رافع مولى عائشة قال : كنت غلاماً أخدمها ، فكنت إذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندها أكون قريباً أعطيها .

قال : فبينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندها ذات يوم إذ جاء جاء ، فدق الباب .
قال : فخرجت إليه ، فإذا جارية معها إناء مغطى . قال : فرجعت إلى عائشة فأخبرتها ، فقالت : ادخلها . فدخلت ، فوضعت بين يدي عائشة ، فوضعت عائشة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فجعل يأكل ، وخرجت الجارية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «ليت أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، وإمام المتقين عندي ، يأكل معي» .
فجاء جاء فدق الباب ، فخرجت إليه فإذا هو علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

قال : فرجعت فقلت : هذا علي .

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «ادخله» .

فلما دخل قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «مرحباً وأهلاً ، لقد تمنيتك مرتين، حتى لو أبطأت علي لسألت الله عز وجل أن يأتي بك، اجلس فكل معي»^(٥٤٧) .

ومن المناقب عن أنس بن مالك قال : بينما أنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ قال : «يطلع الآن» .

قلت : فذاك أبي وأمي ، من ذا ؟

قال : «سيد المسلمين، وأمير المؤمنين ، وخير الوصيين ، وأولى الناس بالنبين» .

قال : فطلع علي . ثم قال لعلي : «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى»^(٥٤٨) .

وعن الحافظ ابن مردويه ، عن داود بن أبي عوف قال : حدثني معاوية بن ثعلبة الليثي قال : ألا أحدثك بحديث لم يختلط ؟ قلت : بلى .

قال : مرض أبو ذر ، فأوصى إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فقال بعض من يعودده : لو أوصيت إلى أمير المؤمنين عمر لكان أحمل^(٥٤٩) لوصيتك من علي .

قال : والله لقد أوصيت إلى أمير المؤمنين حق أمير المؤمنين ، والله أنه للربيع الذي يسكن إليه ، ولو قد فارقمك لقد أنكرتم الناس وأنكرتم الأرض .

قال : قلت : يا أباذر ، إنا لنعلم أن أحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحبهم إليك . قال : أجل .

(٥٤٧)اليقين : ص ١٣٩ باب ٩ .

ورواه الحلي في كشف اليقين : ٢٩٢ / ٣٣٨ باب ١٠ ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٢ : ١٥٤ في ترجمة رافع مولى عائشة .

(٥٤٨)اليقين : ص ١٤١ باب ١٠ .

(٥٤٩)في المصدر : «كان أجمل» .

قلنا : فأَيُّهم أحبُّ إليك ؟ قال : هذا الشيخ المظلوم المضطهد حقّه (٥٥٠). يعني عليّ ابن أبي طالب (عليه السلام) (٥٥١).

وعن أبي ذرٍّ من طريق أخرى من كتاب المناقب : قال معاوية بن ثعلبة الليثي : مرض أبو ذرٍّ (رضي الله عنه) مرضاً شديداً حتّى أشرف على الموت ، فأوصى إلى عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، فقيل له : لو أوصيت إلى عمر بن الخطاب لكان أحمل (٥٥٢) لوصيتك من عليّ !

فقال أبو ذرٍّ : أوصيت والله إلى أمير المؤمنين حقّاً حقّاً ، وإنّه لربي (٥٥٣) الأرض الذي يسكن إليها وتسكن إليه ، ولو قد فارقتموه أنكرتم الأرض ومن عليها (٥٥٤) .

ربيّ من قوله تعالى : (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُّونَ) (٥٥٥) ، وهم الجماعة الكثيرون .
وعن الحافظ ابن مردويه ، عن رجاله ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إنّ الجنة مشتاقة إلى أربعة من أمّتي» .

فهبت أن أسأله من هم ؟ فأتيت أبا بكر ، فقلت [له] : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : «إنّ الجنة تشّاق إلى أربعة من أمّتي» ، فسله من هم ؟
فقال : أخاف أن لا أكون منهم ، فيعيّرني به بنو تيم .

فأتيت عمر ، فقلت له مثل ذلك ، فقال : أخاف أن لا أكون منهم ، فيعيّرني به بنو عديّ .
فأتيت عثمان فقلت له مثل ذلك ، فقال : أخاف أن لا أكون منهم ، فيعيّرني [به] بنو أميّة .
فأتيت عليّاً وهو في ناضح له ، فقلت له : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : «إنّ الجنة مشتاقة إلى أربعة من أمّتي» ، فسله (٥٥٦) من هم ؟

فقال : «والله لأسأّله ، فإن كنت منهم لأحمدن» (٥٥٧) الله عزّ وجلّ ، وإن لم أكن منهم لأسألن الله أن يجعلني منهم ، وأودّهم» .

فجاء وجئت معه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، فدخلنا على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ورأسه في حجر دحية الكلبي ، فلمّا رآه دحية قام إليه وسلم عليه وقال : خذ (٥٥٨) برأس ابن عمّك يا أمير المؤمنين ، فأنت أحقّ به منّي .

(٥٥٠) المثبت من المصدر ، وفي النسخ : «المضطهد المظلوم حقّه» .

(٥٥١) اليقين : ص ١٤٣ باب ١٢ .

(٥٥٢) في المصدر : «أجمل» .

(٥٥٣) في خ وهامش م : «لربّانيّ» .

(٥٥٤) اليقين : ص ١٤٥ باب ١٣ ، وفيه : «لأنكرتم الأرض وأنكروكم» .

(٥٥٥) آل عمران : ٣ : ١٤٦ .

(٥٥٦) في المصدر : «فأسأّله» .

(٥٥٧) خ : «لأحمدت» .

(٥٥٨) في خ : «وقال له : يا أمير المؤمنين خذ» .

فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورأسه في حجر عليّ ، فقال له : «يا أبا الحسن ، ما جئنا إلا في حاجة» .

قال : «بأبي أنت وأمّي يا رسول الله ، دخلت ورأسك في حجر دحية الكلبي ، فقام إليّ وسلّم عليّ وقال : خذ برأس ابن عمك إليك ، فأنت أحقّ به منّي يا أمير المؤمنين» .
فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «فهل عرفته» ؟ فقال : «هو دحية الكلبي» . فقال له : «ذاك جبرئيل» .

فقال له : «بأبي أنت وأمّي يا رسول الله ، أعلمني أنس أنك قلت : إنّ الجنة مشتاقة إلى أربعة من أمّتي ، فمن هم» ؟
فأوماً إليه بيده فقال : «أنت والله أولهم ، أنت والله أولهم ، [أنت والله أولهم]» ، ثلاثاً .
فقال [له] : «بأبي أنت وأمّي (٥٥٩) ، فمن الثلاثة» ؟ فقال له : «المقداد ، وسلمان ، وأبو ذر» (٥٦٠) .

قال علي بن عيسى عفا الله عنه : وعلى هذا فقد روى أحمد بن حنبل في مسنده مرفوعاً إلى بريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إنّ الله [عزّ وجلّ] يحبّ من أصحابي أربعة ، أخبرني أنّه يحبّهم ، وأمرني أن أحبّهم» .
قالوا : من هم يا رسول الله ؟

قال : «إنّ عليّاً منهم ، وأبو ذرّ الغفاريّ ، وسلمان الفارسيّ ، والمقداد بن الأسود الكندي» (٥٦١) .

قال السيّد رضي الدين رحمه الله تعالى : ومما نقلت من تاريخ الخطيب مرفوعاً إلى ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «ليس في القيامة راكب غيرنا ، ونحن أربعة» .

قال : فقام عمّه العبّاس فقال : فذاك أبي وأمّي ، أنت ومن ؟
قال : «أما أنا فعلى دابة الله البراق ، وأما أخي صالح فعلى ناقة الله التي عقرت ، وعمّي حمزة أسد الله وأسدّ رسوله على ناقتي العضباء ، وأخي وابن عمّي [وصهري] عليّ بن

(٥٥٩) في ن والمصدر : «بأبي وأمّي» .

(٥٦٠) اليقين : ص ١٤٧ باب ١٥ ، وما بين المعقوفات منه .

ورواه الكنجي في كفاية الطالب : ص ١٣١ باب ٢٦ ، والهيتمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١١٧ باب بشارته بالجنة ، والمحّب الطبري في ذخائر العقبى : ص ٨٩ ملخصاً .

(٥٦١) رواه أحمد في : ٥ : ٣٥١ و ٣٥٦ ، وما بين المعقوفين منه . وفي الفضائل : ٢ : ٦٤١ / ١١٠٣ وص ٦٨٩ ح ١١٧٦ .

ورواه ابن ماجه في السنن : ١ : ٥٣ / ١٤٩ في فضل سلمان وأبي ذرّ والمقداد ، والترمذي في جامعه : ٥ : ٦٣٦ / ٣٧١٨ ، وأبو نعيم في الحلية : ١ : ١٩٠ وفي صفة الجنة : ١ : ١١٩ / ٨٤ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ٢ : ١٧٢ / ٦٦٦ ، والمزّي في تهذيب الكمال : ٣٣ : ٣٠٦ / ٣٧٥٧ في ترجمة أبي ربيعة الإيادي ، والرويان في مسند الصحابة : ٢١ / ٢٨ و ٢٩ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١٣٠ ، والخوارزمي في المناقب : ٦٩ / ٤٢ فصل ٦ ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ٢٩٤ / ٢٣٢ باب ٥٥ .

أبي طالب على ناقة من نوق الجنة ، مُدبجة الظهر ، رحلها^(٥٦٢) من زمرد أخضر ، مضيب بالذهب الأحمر ، رأسها من الكافور الأبيض ، وذنبها من العنبر الأشهب ، وقوائها من المسك الأذفر ، وعنقها من لؤلؤ ، [و] عليها قبة من نور [الله] ، باطنها عفو الله ، وظاهرها رحمة الله ، بيده لواء الحمد ، فلا يمرّ بملاً من الملائكة إلا قالوا: هذا ملك مقرب^(٥٦٣) ، أو نبي مرسل ، أو حامل عرش رب العالمين .

فينادي مناد من لدن العرش - أو قال : من بطنان العرش - : ليس هذا ملكاً مقرباً ، ولا نبياً مرسلأ ، ولا حامل عرش رب العالمين ، هذا عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين إلى جنات رب العالمين ، أفلح من صدقه ، وخاب من كذبه ، ولو أن عابداً عبد الله بين الركن والمقام ألف عام وألف عام حتى يكون كالشنّ البالي ، ولقي الله مبغضاً لآل محمد ، أكبه الله على منخريه^(٥٦٤) في [نار] جهنم»^(٥٦٥) .

ومن مناقب موقّق بن أحمد الخوارزمي مرفوعاً إلى عليّ (عليه السلام) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «لما أسري بي إلى السماء ، ثمّ من السماء إلى سدرة المنتهى ، وقفت بين يدي ربّي عزّ وجلّ ، فقال لي : يا محمد .

فقلت : لبيك وسعديك .

قال : قد بلوت خلقي ، فأيتهم رأيت أطوع لك ؟

قال : قلت : ربّي علياً .

قال : صدقت يا محمد ، فهل اتّخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك ، ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون .

قال : قلت : [يا ربّ] ، اختر^(٥٦٦) لي ، فإنّ خيرتك خيرتي .

(٥٦٢) ن : «رجلها» .

(٥٦٣) ن ، خ : «ما هذا إلا ملك مقرب» .

(٥٦٤) في ك والمصدر : «منخره» .

(٥٦٥) اليقين : ص ١٤٩ باب ١٦ . تاريخ بغداد : ١٣ : ١٢٢ / ٧١٠٦ في ترجمة المفصل بن سلم ، وما بين

المعقوفات منه ، ورواه أيضاً في ج ١١ ص ١١٢ في ترجمة عبد الجبار بن أحمد السمسار (٥٨٠٥) .

ورواه الطوسي في أماليه : م ١٠ ح ٤ وم ١٢ ح ٥٠ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ٢ : ٣٣٣ /

٨٤٣ وتواليه ، والخوارزمي في المناقب : ٣٥٩ / ٣٧٢ فصل ٢٢ ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ٨٧ / ٥٦ باب

١٦ ، والحلي في كشف اليقين : ٢٩٤ / ٣٤٠ عن الخطيب في تاريخه ، والقندوزي في ينابيع المودة : ص ٧٩ باب ١٥

وص ٢٤٥ ، وابن حجر في ترجمة خزيمة بن مهران المروزي من لسان الميزان : ٢ : ٧٥٧ / ٣١٧٢ وفي ترجمة

عبد الجبار بن أحمد السمسار : ٤ : ٢١٤ / ٤٩٤٠ عن تاريخ الخطيب ، مختصراً .

وورد أيضاً عن عليّ (عليه السلام) : صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام) : ص ٧٧ ح ١٥٨ ، وعيون أخبار

الرضا (عليه السلام) : ٢ : ٥٢ باب ٣١ ح ١٨٩ ، والمناقب للخوارزمي : ٢٩٥ / ٢٨٦ و ٢٨٧ فصل ٩ ، وكنز

العمال : ١٣ : ١٥٣ / ٣٦٤٧٨ .

(٥٦٦) في م : «ربّي اختر» .

قال : قد اخترت لك علياً ، فاتَّخذه لنفسك خليفة ووصياً ، ونحلته علمي وحلمي ، وهو أمير المؤمنين حقاً ، لم ينلها أحد قبله ، وليست لأحد بعده .

يا محمد ، عليّ راية الهدى ، وإمام من أطاعني ، ونور أوليائي ، وهو^(٥٦٧) الكلمة التي ألزمتها المتقين ، من أحبه فقد أحبني ، ومن أبغضه فقد أبغضني ، فبشّره بذلك يا محمد .
فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : «قلت : ربّي [ف] قد بشّرته ، فقال عليّ : أنا عبد الله وفي قبضته ، إن يعاقبني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً ، وإن تمّم لي وعدي فالله مولاي .
قال : أجل .

[قال : قلت : يا ربّ ، واجعل ربيعة الإيمان به .

قال : قد فعلت ذلك يا محمد ، غير أنّي مختصّه بشيء من البلاء لم أخصّ به أحداً من أوليائي .

قال : قلت : ربّ أخي وصاحبي ؟ !

قال : قد سبق في علمي أنّه مبتلى ، [و]لولا عليّ لم يعرف حزبي ، ولا أوليائي ، ولا أولياء رسلي^(٥٦٨) .

ومن مناقب الخوارزمي عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «هذا عليّ بن أبي طالب ، لحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى ، غير أنّه لا نبيّ بعدي» .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : «يا أمّ سلمة ، اشهدي واسمعي ، هذا عليّ أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، وعيبة علمي ، وبابي الذي أوتى منه ، أخي في الدين ، وخدني^(٥٦٩) في الآخرة ، ومعني في السنام الأعلى»^(٥٧٠) .

(٥٦٧) المثبت من المصدر ، وفي النسخ : «وهي» .

(٥٦٨) اليقين : ص ١٥٩ باب ٢٢ ، المناقب للخوارزمي : ٣٠٣ / ٢٩٩ فصل ١٩ ، وما بين المعقوفات منهما .

ورواه الحموي في فرائد السمطين : ١ : ٢٦٨ / ٢١٠ باب ٥٢ ، والحلي في كشف اليقين : ٢٩٥ / ٣٤١ .

وفي الباب حديث أبي برزة : حلية الأولياء : ١ : ٦٦ ، والمناقب لابن المغازلي : ٤٦ / ٦٩ ، ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ٢ : ٢٣٠ / ٧٤٢ ، والعلل المتناهية لابن الجوزي : ٢٣٩ / ٣٨١ ، وفرائد السمطين : ١ : ١٥١ / ١١٤ باب ٣٠ ، واللآلي للسيوطي : ١ : ١٨٨ .

(٥٦٩) الخدن والخدين : الصديق . (الصحيح) .

(٥٧٠) اليقين : ص ١٦١ باب ٢٣ ، المناقب للخوارزمي : ١٤٢ / ١٦٣ فصل ١٤ .

ورواه أيضاً ابن طاووس في اليقين : ص ٧٣ الباب ٣٠ نقلاً عن كتاب «ذكر منقبة المطهرين أهل بيت محمد سيّد الأولين والآخرين . . .» .

ورواه العقيلي في ترجمة داهر بن عبدالله الرازي من الضعفاء : ٢ : ٤٧ ، وابن عدي في ترجمة داهر من الكامل : ٤ : ٢٢٩ ، وعنهما ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ : ٨٩ - ٩٠ ح ١٢٣ وص ٣٦٥ ح ٤٠٦ .

ورواه الطوسي في أماليه : م ٢ ح ٣٤ ، والطبراني في الحديث ١٢٣٤١ من المعجم الكبير : ١٢ : ١٤ - ١٥ ، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١١١ .

ومن مناقب الخوارزمي عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته ، فغدا عليه عليّ [بن أبي طالب (عليه السلام)] بالغداة ، وكان لا يحب أن يسبقه إليه أحد^(٥٧١)، فدخل فإذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صحن الدار ، وإذا رأسه في حجر دحية [بن خليفة] الكلبي ، فقال : «السلام عليكم ، كيف أصبح رسول الله» ؟ فقال : بخير يا أخا رسول الله .

قال : فقال [له] عليّ : «جزاك الله عنا أهل البيت خيراً» . قال له دحية : إني أحبك ، وإنّ لك عندي مدحة أزفها إليك : «أنت أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، وسيّد ولد آدم [يوم القيامة] ما خلا النبيين والمرسلين ، [و]لواء الحمد بيدك يوم القيامة ، ترفّ أنت وشيعتك مع محمّد وحزبه إلى الجنان زفاً [زفاً] ، قد أفلح من تولّاك ، وخسر من تخلّاك ، محبّو محمّد محبوبك ، ومبغضوه مبغضوك ، لن تنالهم شفاعة محمّد (صلى الله عليه وآله) » ، ادن منّي يا صفوة الله .

فأخذ رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوضعه في حجره ، فانتبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : «ما هذه المهمة»؟ فأخبره الحديث ، فقال : [«يا عليّ ، لم يكن دحية الكلبي ، كان جبرئيل ، سمّاك باسم سمّاك الله به ، وهو الذي ألقى محبتك في صدور المؤمنين ، وهيبتك^(٥٧٣) في صدور الكافرين»^(٥٧٤)].

قال علي بن عيسى عفى الله عنه : قد أورد السيّد السعيد رضي الدين عليّ بن موسى ابن طائوس قدّس الله روحه وألحقه بسلفه ، هذه الأحاديث من ثلاثمئة طريق وزيادة ، اقتصرت منها على ما أوردته في هذا الكتاب المختصر ، فاكتفيت بما ذكرته منها ، فلم أذكر كلّ ما ذكر ، وعلمت أنّه يمكن أن يستدلّ بما أثبتّه على ما لم أثبتّه ، كما تدلّ الثمرة الواحدة على الشجر ، وما أدعي حصر مناقبه ومآثره ، وليس ذلك في قوّة البشر .

ورواه الحموي في فرائد السمطين : ١ : ١٤٩ / ١١٣ باب ٢٩ ، والكنجي في الباب ٣٧ من كفاية الطالب : ص ١٦٧ - ١٦٨ .

وتقدّم الحديث في عنوان أنّه أقرب الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ص ٦١٦ .

(٥٧١) في المصدر : «وكان يحبّ أن لا يسبقه إليه أحد» .

(٥٧٢) في المصدر : «فوضعه في حجره فذهب ، ورفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) رأسه فقال» .

(٥٧٣) في المناقب : «ورهبتك» .

(٥٧٤) اليقيني : ص ١٦٢ باب ٢٤ ، المناقب للخوارزمي : ٣٢٢ / ٣٢٩ فصل ١٩ وما بين المعقوفات منه .

ورواه أيضاً الخوارزمي في المقتل : ص ٦٤ فصل ٥ .

في تزويجه فاطمة (عليهما السلام)

في ذكر تزويجه (عليه السلام) فاطمة سيّدة نساء العالمين (عليها السلام)

من مناقب الخوارزمي عن عليّ (عليه السلام) قال : «خطبت فاطمة إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالت لي مولاة لي : هل علمت أنّ فاطمة قد خطبت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ قلت : لا . قالت : فقد خطبت ، فما يمنعك أن تأتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيزوّجك ؟ فقلت : وعندي شيء أتزوّج به ؟ فقالت : إنّك إن جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزوّجك .

فوالله ما زالت ترجّيني حتّى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جلاله وهيبه ، فلمّا قعدت بين يديه أفحمت ، فوالله ما استطعت أن أتكلّم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما جاء بك ، ألك حاجة ؟ فسكت ، فقال : لعنك جئت تخطب فاطمة ؟ فقلت : نعم .

فقال : هل عندك من شيء تستحلّها به ؟ فقلت : لا والله يا رسول الله . قال : ما فعلت بدرع سلّحتكها ؟ فوالذي (٥٧٥) نفس عليّ بيده ، إنّها لحطميّة ، ما ثمنها إلا أربعمئة درهم ، فقلت (٥٧٦) : عندي .

فقال : قد زوّجتكها [بها] ، فابعث إليها بها فاستحلّها بها .
فإن كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٥٧٧) .
وعنه عن أنس قال : كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فغشيه الوحي ، فلمّا أفاق قال لي : «يا أنس ، أتدري ما جاءني به جبرئيل من عند صاحب العرش» ؟
قال : قلت : الله ورسوله أعلم .

قال : «أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ ، فانطلق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وعليّاً وطلحة والزبير ، وبعدهم من الأنصار» .
قال : فانطلقت فدعوتهم له ، فلمّا أن أخذوا مجالسهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «الحمد لله المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع بسلطانه ، المرهوب من عذابه ،

(٥٧٥) في المصدر : «والذي» ، وفي ن ، خ : «قلت : فوالذي» .

(٥٧٦) في المصدر : «قلت» .

(٥٧٧) المناقب للخوارزمي : ٣٣٥ / ٣٥٦ فصل ٢٠ وما بين المعقوفات منه .

ورواه أبو يعلى في مسنده : ١ : ٢٩٠ / ٣٥٣ وص ٣٨٨ ح ٥٠٣ باختصار ، والعاصمي في زين الفتى : ١ : ١٣٧ / ٤٠ في تزويج فاطمة (عليها السلام) ، والدولابي في الذريّة الطاهرة : ص ٩٤ رقم ٨٥ في ترجمة فاطمة (عليها السلام) ، وعنه وعن الدلائل في كنز العمال : ١٣ : ٦٨٢ / ٣٧٧٥١ .

ورواه ابن الأثير في أسد الغابة : ٥ : ٥٢٠ ، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ٢٧ ، وابن حجر في المطالب العالية : ٤ : ٧٠ / ٣٩٨٩ في باب مناقب الحسن والحسين (عليهما السلام) عن أبي يعلى .

وانظر المناقب لابن المغازلي : ص ٣٤٧ رقم ٣٩٩ .

وسياّتي الحديث عن الدولابي ص ٦٤٩ .

المرغوب إليه فيما عنده ،النافذ أمره في أرضه وسمانه ، الذي خلق الخلق بقدرته ، وميّزهم بأحكامه ، وأعزهم بدينه ، وأكرمهم بنبيّة محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

ثم إنّ الله جعل المصاهرة نسباً لاحقاً ، وأمرأ مفترضاً ، وشج^(٥٧٨) بها الأرحام ، وألزمها الأنام ، فقال تبارك اسمه وتعالى جدّه : (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا)^(٥٧٩)، فأمر الله يجري إلى قضائه ، وقضاؤه يجري إلى قدره ، فلكل قضاء قدر ، ولكل قدر أجل ، ولكل أجل كتاب ، (يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِبُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ)^(٥٨٠) .

ثم إني أشهدكم أنني قد زوجت^(٥٨١) فاطمة من عليّ على أربعمئة مثقال فضة ، إن رضي بذلك عليّ . وكان غائباً قد بعته^(٥٨٢) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حاجة ، ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بطبق فيه بسر ، فوضع بين أيدينا ، ثم قال : «انتهبوا» .

فبينما نحن كذلك ، إذ أقبل عليّ [(عليه السلام)] ، فتبسّم إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال : «يا عليّ ، إنّ الله أمرني أن أزوّجك فاطمة ، وقد زوجتكها على أربعمئة مثقال فضة ، أَرْضِيَتْ؟

[ف]قال : «[قد] رضيت يا رسول الله» .

ثم قام عليّ ، فخرّ لله ساجداً [شاكراً] ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : «جعل الله فيكما الكثير الطيّب ، وبارك [الله] فيكما» .

قال أنس : فوالله لقد أخرج منهما الكثير الطيّب^(٥٨٣) .

ومن المناقب عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يا فاطمة ، زوجتك سيّداً في الدنيا ، وإته في الآخرة لمن الصالحين ، لمّا أراد الله أن أملكك من عليّ أمر الله جبرئيل ، فقام في السماء الرابعة ، فصفّ الملائكة صفوفاً ثمّ خطب

(٥٧٨) وَشَجَّ وَوَشَجَ بمعنى وصل وخط .

(٥٧٩) الفرقان : ٢٥ : ٥٤ .

(٥٨٠) الرعد : ١٣ : ٣٩ .

(٥٨١) في المصدر : «أنّي زوجت» .

(٥٨٢) في المصدر : «كان غائباً بعته» .

(٥٨٣) المناقب للخوارزمي : ٣٣٦ / ٣٥٧ فصل ٢٠ .

ورواه العاصمي في زين الفتى : ١ : ١٤٦ / ٤٨ ، والخطيب في تلخيص المتشابه : ١ : ٣٦٣ في ترجمة عبد الملك بن خيار الدمشقي وعنه السيوطي في اللّالي : ١ : ٣٩٧ باب مناقب أهل البيت ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٩٨ باب ٧٨ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٢٨٨ / ١ / ٢٤٦ باب ٤ فصل ٢ ، وابن حمدون في تذكرته : ٦ : ٢٥٤ / ٢٦٦ ، وابن الصباغ في الفصول المهمّة : ص ١٤٤ ، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ٣٠ وفي الرياض النضرة : ٢ : ١٢٩ عن أبي الخير القزويني الحاكم ، والقسطلاني في المواهب اللدنية : ١ : ١٩٩ ، والهندي في كنز العمال : ١٣ : ٦٨٣ / ٣٧٧٥٣ عن الخطيب وابن عساكر والحاكم .

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٣٩٩ في تزويجها (عليها السلام) وقال : رواها يحيى بن معين في أماليه وابن بطّة في الإبانة بإسنادهما عن أنس بن مالك مرفوعاً ورويناها عن الرضا (عليه السلام) ، وتجد الخطبة وحدها في جمهرة خطب العرب : ٣ : ٣٤٤ - ٣٤٥ .

عليهم ، فزوّجك من عليّ ، ثمّ أمر الله شجر الجنان فحملت الحليّ والحلل ، ثمّ أمرها فنثرت على الملائكة ، فمن أخذ منها شيئاً أكثر^(٥٨٤) ممّا أخذ غيره افتخر به إلى يوم القيامة»^(٥٨٥).

ومنه عن ابن عباس قال : كانت فاطمة تذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله وآله وسلم فلا يذكرها أحد إلاّ صدّ عنه ، حتّى يئسوا منها ، فلقى سعد بن معاذ عليّاً ، فقال : إني والله ما أرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحبسها إلاّ عليك .

فقال له عليّ ((عليه السلام)) : «فلم ترى ذلك ؟ فوالله ما أنا بواحد الرجلين : ما أنا بصاحب دنياً يلتبس ما عندي ، وقد علم ما لي صفراء ولا بيضاء ، وما أنا بالكافر الذي يترفق^(٥٨٦) بها عن دينه - يعني يتألفه - ، وإني^(٥٨٧) لأول من أسلم» .

قال سعد : فإنّي أعزم عليك لتفرّجتها عنيّ ، فإنّ لي في ذلك فرحاً^(٥٨٨) .

قال : «فأقول : ماذا» ؟

قال : تقول : جئت خاطباً إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمّد .

قال : فانطلق عليّ ((عليه السلام)) ، فعرض للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهو ثقیل حصر^(٥٨٩) ،

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : «كأنّ لك حاجة يا عليّ» ؟

قال : «أجل ، جئتك خاطباً إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمّد» .

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : «مرحباً» . كلمة ضعيفة ، [ثمّ سكت] .

فعاد إلى سعد فأخبره ، فقال [سعد] : أنكحك ، فوالذي^(٥٩٠) بعثه بالحقّ ، إنّهُ لا خلف الآن

ولا كذب عنده ، أعزم عليك ، لتأتينّه غداً ولتقولنّ : يا نبيّ الله ، متى تبينني؟^(٥٩١)

قال عليّ : «هذا^(٥٩٢) [والله] أشدّ عليّ من الأول ، أو لا أقول : يا رسول الله حاجتي» ؟

قال : قل كما أمرتك .

فانطلق عليّ ((عليه السلام)) فقال : «يا رسول الله ، متى تبينني» ؟

(٥٨٤) في المصدر : «فمن أخذ منهم شيئاً منها شيئاً أكثر» .

(٥٨٥) المناقب للخوارزمي : ٣٣٧ / ٣٥٨ فصل ٢٠ .

ورواه أيضاً في المقتل : ص ٦٤ فصل ٥ .

ورواه الخطيب في تاريخه : ٤ : ١٢٨ في ترجمة أحمد بن أبي الأخيل السلفي (١٨٠٥) ، والصيداوي في معجم

الشيوخ : ١٩٣ / ١٤٧ بمغايرة ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٣٩٩ في تزويجها (عليها السلام) ، والمحّبّ

الطبري في ذخائر العقبى : ص ٣٢ .

(٥٨٦) في المصدر : «يترقق» .

(٥٨٧) في المصدر : «إني» بدون الواو .

(٥٨٨) المثبت من ق والمصدر ، وفي سائر النسخ : «فرجاً» .

(٥٨٩) في المصدر : «يقيل على حصير» .

(٥٩٠) في المصدر : «والذي» .

(٥٩١) المثبت من المصدر ، وفي النسخ : «متى تبين لي» .

قال ابن الأثير في النهاية : أي متى تدخلني على زوجتي .

(٥٩٢) ن : «هذه» .

قال : «الليلة إن شاء الله» .

ثم دعا بلالاً فقال : «يا بلال ، إني قد زوجت ابنتي من ابن عمي ، وأنا أحب أن يكون من سنة أمي الطعام عند النكاح ، فأت الغنم فخذ شاةً منها ، وأربعة أمداد أو خمسة ، فاجعل لي قصعة لعلّي أجمع عليها المهاجرين والأنصار ، فإذا فرغت منها فأذني بها» .

فانطلق ففعل ما أمر به ، ثم أتاه بقصعة فوضعها بين يديه ، فطعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رأسها ، ثم قال : «أدخل عليّ الناس زفة زفة (٥٩٣) ، ولا تغادر زفة إلى غيرها» . يعني إذا فرغت زفة لم تعد ثانية .

قال : فجعل الناس يزفون ، كلما فرغت زفة وردت أخرى ، حتى فرغ الناس ، ثم عمد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى فضل ما فيها (٥٩٤) ، فقتل فيه وبارك ، وقال : «يا بلال ، احملها إلى أمهاتك ، وقل لهنّ : كلن وأطعن من غشيك» .

ثم إنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قام حتى دخل على النساء ، فقال : «إني [قد] زوجت ابنتي ابن عمي ، وقد علمتن منزلتها مني ، وإني لدافعها إليه ، ألا (٥٩٥) فدونكنّ ابنتكن» . فقامت (٥٩٦) النساء فغلفنّها من طيبهنّ وحليهنّ ، وجعلن في بيتها فراشاً حشوه ليف ، ووسادةً ، وكساءً خبيرياً ، ومخضباً ، واتخذن أم أيمن بوابة (٥٩٧) .

ثم إنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل ، فلما رأته النساء وثبن وبينهن وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم سترة ، وتحلفت أسماء بنت عميس ، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «كما أنت على رسلك ، من أنت» ؟

قالت : أنا التي أحرس ابنتك ، إنّ الفتاة ليلة يبني بها لا بدّ لها من امرأة تكون قريبة منها إن عرضت لها حاجة أو أرادت شيئاً أفضت بذلك إليها .

قال صلى الله عليه وآله وسلم : «فإني أسأل الله (٥٩٨) أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم» .

ثم صرخ بفاطمة ، فأقبلت ، فلما رأت عليّاً (عليه السلام) جالساً إلى جنب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حصرت وبكت ، فأشفق النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يكون بكاءها لأنّ عليّاً لا مال له ، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «ما يبكيك ؟ فو الله ما ألوّك في نفسي ، فقد أصبت

(٥٩٣) في هامش ن وخ : زفة زفة : أي رفقة رفقة .

(٥٩٤) في المصدر : «إلى ما فضل منها» .

(٥٩٥) في المناقب طبع قم : «ألا وأنا دافعها إليها الآن» .

(٥٩٦) في النسخ : «فقام» .

(٥٩٧) من قوله : «وجعلن في بيتها» إلى هنا ، غير موجود في ك والمصدر .

(٥٩٨) في المصدر : «أسأل إلهي» .

لك خير أهلي^(٥٩٩)، وأيم الذي نفسي بيده لقد زوّجتك سيّداً في الدنيا ، وإنّه في الآخرة لمن الصالحين». فلان منها^(٦٠٠)، وأمكنته من كفّها .

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : «يا أسماء ، آتيني بالمخضّب ، وإاملنيّه ماءً» .
فأتت أسماء بالمخضّب ، [فملأته ماءً ، فمَجّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فيه ، وغسل [فيه] قدميه ووجهه^(٦٠١)، ثمّ دعا بفاطمة ، فأخذ كفّاً من ماء فضرب به على رأسها ، وكفّاً بين يديها^(٦٠٢)، ثمّ رشّ جلده وجلدها ، ثمّ التزمها ، فقال : «اللهمّ إنّها منّي ، وأنا منها ، اللهمّ كما أذهبت عنيّ الرّجس وطهرتني فطهرها» .

ثمّ دعا بمخضّب آخر ، ثمّ دعا عليّاً (عليه السلام) ، فصنع به كما صنع بها ، ثمّ دعا له كما دعا لها ، ثمّ قال : «قوما إلى بيتكما ، جمع الله بينكما ، وبارك في نسلكما^(٦٠٣)، وأصلح بالكما» . ثمّ قام فأغلق عليه بابه [بيده] .

قال ابن عبّاس : فأخبرتني أسماء بنت عميس أنّها رمقت^(٦٠٤) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلم يزل يدعو لهما خاصّة ، لا يشركهما في دعائه أحداً حتّى توارى في حجرته^(٦٠٥) .
قال الخوارزمي : وأنبأني أبو العلاء الحافظ الهمداني يرفعه إلى الحسين بن عليّ (عليهما السلام) قال : «بيننا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيت أمّ سلمة ، إذ هبط عليه ملك له عشرون رأساً ، في كلّ رأس ألف لسان يسبّح الله ويقدّسه بلغة لا تشبه الأخرى ، راحته أوسع من سبع سماوات وسبع أرضين ، فحسب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه جبرئيل (عليه السلام) ، فقال : يا جبرئيل ، لم تأتني في مثل هذه الصورة قطّ ؟ !

قال : ما أنا جبرئيل ، أنا صرصائيل ، بعثني الله إليك لتزوّج النور من النور .

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : من ممّن ؟

(٥٩٩) في هامش ن ، خ ، ق : «والله لقد أصبت بك القدر ، فزوّجتك خير أهلي» .
(٦٠٠) قال المجلسي (قدس سره) في البحار : ٤٣ : ١٢٣ : قوله : فلان منها ، من للتبعيض ، أي لأن شيء منها ، والمعنى حصول بعض اللين والانقياد منها .

(٦٠١) في المصدر : «وجهه وقدميه» .

(٦٠٢) في المصدر : «بين ثدييه» .

(٦٠٣) في المصدر : «في سرّكما» .

(٦٠٤) في هامش ق : رمقته أرمقه رمقاً : نظرت إليه .

(٦٠٥) المناقب للخوارزمي : ٣٣٧ / ٣٥٩ فصل ٢٠ ، وما بين المعقوفات منه .

ورواه عبدالرزاق في المصنّف : ٥ : ٤٨٦ / ٩٧٨٢ ، ومحمّد بن سليمان في المناقب : ٢ : ٢١٦ / ٦٨٣ ، والعاصمي في زين الفتى : ١ : ١٤٢ / ٤٧ ، والطبراني في المعجم الكبير : ٢٢ : ٤١٠ / ١٠٢٢ و ٢٤ : ١٣٢ / ٣٦٢ وفي الأحاديث الطوال المطبوع في آخر المعجم الكبير : رقم ٥٥ «في تزويج فاطمة» وعنهما في مجمع الزوائد : ٩ : ٢٠٧ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٣٠٤ باب ٨٢ ، والعلامة الحلي في كشف اليقين : ٢٣٦ / ٢٦٦ .

وروى أبونعيم القسم الأخير منه في الحلية : ٢ : ٧٥ في ترجمة أسماء بنت عميس (١٥٨) .

وفي الباب عن بريدة : مسند الصحابة للرويانى : ١ : ٢٤ / ٣٥ .

ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٥٦ / ٩٧٦ عن شريك بن عبد الله .

قال : ابنتك فاطمة من عليّ بن أبي طالب (عليهما السلام) .

فزوج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة من عليّ بشهادة جبرئيل وميكائيل وصرصائيل» .
قال : «فنظر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فإذا بين كتفي صرصائيل : «لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، عليّ بن أبي طالب مقيم الحجّة» ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : يا صرصائيل ، منذ كم هذا كتب بين كتفيك ؟

[ف]قال : (٦٠٦) من قبل أن يخلق الله الدنيا باثني عشر ألف سنة» (٦٠٧).

ومن كتاب المناقب عن بلال بن حماسة قال : طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر ، فقام عبد الرحمان بن عوف فقال : يا رسول الله ، ما هذا النور ؟

قال : «بشارة أتتني من ربّي في أخي وابن عمّي ، وابنتي ، وأنّ الله [تعالى] زوج عليّاً من فاطمة ، وأمر رضوان خازن الجنان ، فهزّ شجرة طوبى فحملت رقاقاً» (٦٠٨) - يعني صكاكاً - بعدد محبّي أهل بيتي ، وأنشأ من تحتها ملائكة من نور ، ودفع إلى كلّ ملك صكاً ، فإذا استوت القيامة بأهلها نادى الملائكة في الناس (٦٠٩) ، فلا يبقى محبّ لأهل البيت (٦١٠) إلا دفعت إليه صكاً فيه فكاكه من النار ، بأخي وابن عمّي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمّتي من النّار» (٦١١).

ومن المناقب عن ابن عباس قال : لمّا أن كانت ليلة [التي] زفت [فيها] فاطمة إلى عليّ بن أبي طالب (عليهما السلام) ، كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قدامها ، وجبرئيل عن يمينها ، وميكائيل عن يسارها ، وسبعون ألف ملك من ورائها يسبحون الله ويقدّسونه حتّى طلع الفجر (٦١٢) .

(٦٠٦) ما بين المعقوفين من ك والمصدر .

(٦٠٧) المناقب للخوارزمي : ٣٤٠ / ٣٦٠ فصل ٢٠ .

ورواه ابن شاذان في مئة منقبة : ص ٥٨ رقم ١٥ .

وفي الباب حديث يشبه بهذا الحديث من طريق أنس ، رواه ابن المغازلي في المناقب : ٣٤٤ / ٣٩٦ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٢٨٨ / ٢٤٦ الفصل ٢ من الباب ٤ .

ورواه الصدوق في أماليه : م ٨٦ ح ١٩ ، وفي معاني الأخبار : ص ١٠٣ باب معنى تزويج النور من النور : ح ١ ، وفي الخصال : ص ٦٤٠ ح ١٧ بإسناده عن موسى بن جعفر (عليهما السلام) .

(٦٠٨) في هامش ق : الرّق - بالفتح - : ما يكتب فيه ، وهو جلد رقيق ، والجمع رقاق . (الصحيح) .

(٦٠٩) في ق ، ن ، خ : «في الخلائق» .

(٦١٠) في ن ، خ : «لأهل بيتي» . وفي المصدر : «فلا تلقى محبّاً لنا أهل البيت» .

(٦١١) المناقب للخوارزمي : ٣٤١ / ٣٦١ فصل ٢٠ .

ورواه أيضاً في المقتل : ص ٦٠ فصل ٥ .

وتقدّم الحديث في ما جاء في محبّته (عليه السلام) ص ١٨٣ ، وسيأتي أيضاً في مناقب فاطمة (عليها السلام) ج ٢ ص ١٦١ .

(٦١٢) المناقب للخوارزمي : ٣٤١ / ٣٦٢ فصل ٢٠ وما بين المعقوفات منه .

ورواه أيضاً في مقتل الحسين : ص ٦٦ فصل ٥ .

ومن المناقب عن عليّ (عليه السلام) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «أتاني ملك فقال : يا محمد ، إنّ الله عزّ وجلّ يقرئ عليك السلام ويقول : قد زوجت فاطمة من عليّ ، فزوجها منه ، وقد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدرّ والياقوت والمرجان ، وأنّ أهل السماء قد فرحوا لذلك ، وسيولد منهما ولدان سيّدا شباب أهل الجنّة، وبهم^(٦١٣) يزيّن أهل الجنّة، فابشر يا محمد، فإنّك خير الأولين والآخرين»^(٦١٤).

ومن المناقب عن أمّ سلمة ، وسلمان الفارسي ، وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وكلّ قالوا : إنّ لما أدركت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مدرّك النساء ، خطبها أكابر قريش من أهل الفضل والسابقة في الإسلام ، والشرف والمال ، وكان كلّما ذكرها رجل من قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بوجهه ، حتّى كان الرجل منهم يظنّ في نفسه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساخط عليه ، أو قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه وحى من السماء . ولقد خطبها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر الصديق ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «أمرها إلى ربّها» .

وخطبها بعد أبي بكر ، عمر بن الخطّاب ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كمثلته لأبي بكر .

قال : وإنّ أبابكر وعمر كانا ذات يوم جالسين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعهما سعد بن معاذ الأنصاري ثمّ الأوسي ، فتذكروا أمر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال أبو بكر : قد خطبها الأشراف من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : «إنّ أمرها إلى ربّها ، إن شاء أن يزوّجها زوّجها» ، وإنّ عليّ بن أبي طالب لم يخطبها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يذكرها له ، ولا أراه يمنع من ذلك إلّا قلة ذات اليد ، وإنّه ليقع في نفسي أنّ الله عزّ وجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم إنّما يحبسّانها عليه .

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد : ٥ : ٧ في ترجمة أحمد بن محمد بن رميح أبي سعيد النخعي النسوي (٢٣٥٤) ، والكناني في تنزيه الشريعة : ٤١٢ / ١٢ في الفصل الأوّل من مناقب السبطين وأمّهما وآل البيت ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٨ / ٩٦٦ ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ٦٥ / ١٨ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٤٠٢ في تزويجها (عليها السلام) نقلاً عن كتاب ابن مردويه وابن المؤدّن وابن شيرويه الديلمي ، والطبرسي في إعلام الوري : ١ : ٢٩٨ ، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ٣٢ في ذكر زفاف الملائكة فاطمة إلى عليّ ، والسيوطي في اللآلي : ١ : ٣٩٩ في مناقب أهل البيت عن الخطيب ، والحلي في كشف اليقين : ٢٤٤ / ٢٧٣ .

(٦١٣) في ن ، م : «وبهما» .

(٦١٤) المناقب للخوارزمي : ٣٤٢ / ٣٦٣ فصل ٢٠ .

هذا هو الحديث ١٠٨ من صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام) ص ٦٤ ، ورواه الصدوق في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ٢ : ٣٠ / ١٢ ، والعاصمي في زين الفتى : ١ : ١٤٨ / ٥٠ ، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ٣٢ في ذكر تزويج الله تعالى فاطمة عليّاً .

قال : ثم أقبل أبو بكر على عمر بن الخطاب وعلى سعد بن معاذ فقال : هل لكما في القيام إلى عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) حتى نذكر له هذا ؟ فإن منعه قلّة ذات اليد ، واسيناه وأسعفناه ؟

فقال له سعد بن معاذ : وفّقك الله يا أبا بكر ، فما زلت موقّفاً ، قوموا بنا على بركة الله وبمنه (٦١٥) .

قال سلمان الفارسي : فخرجوا من المسجد والتمسوا عليّاً في منزله ، فلم يجدوه ، وكان ينضح ببغير كان له الماء على نخل رجل من الأنصار بأجرة ، فانطلقوا نحوه ، فلمّا نظر إليهم عليّ (عليه السلام) قال : «ما وراءكم ، وما الذي جنتم له» ؟

فقال أبو بكر : يا أبا الحسن ، إنّه لم يبق خصلة من خصال الخير إلّا ولك فيها سابقة وفضل ، وأنت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بالمكان الذي قد عرفت من القرابة والصحبة والسابقة ، وقد خطب الأشراف من قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ابنته فاطمة (عليها السلام) ، فردّهم وقال : «إنّ أمرها إلى ربّها ، إن شاء أن يزوّجها زوّجها» ، فما يمنعك أن تذكرها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وتخطبها منه ؟ فإنّي لأرجو (٦١٦) أن يكون الله عزّ وجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله وسلّم إنّما يحبسانها عليك .

قال : فتغرّغت عينا عليّ (عليه السلام) بالدموع وقال : «يا أبا بكر ، لقد هيّجت منّي ساكناً ، وأيقظتني لأمر كنت عنه غافلاً ، والله إنّ فاطمة لموضع رغبة ، وما مثلي قعد عن مثلها غير أنّه يمنعي من ذلك قلّة ذات اليد» .

فقال أبو بكر : لا تقل هذا يا أبا الحسن ، فإنّ الدنيا وما فيها عند الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلّم كهباء منثور .

قال : ثمّ إنّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) حلّ عن ناضحه وأقبل يقوده إلى منزله فشده فيه ، ولبس نعله وأقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في منزل زوجته أمّ سلمة ابنة أبي أميّة بن المغيرة المخزومي ، فدقّ عليّ (عليه السلام) الباب ، فقالت أمّ سلمة : من بالباب ؟

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من قبل أن يقول عليّ : أنا عليّ : «قومي يا أمّ سلمة ، فافتحي له الباب ومريه بالدخول ، فهذا رجل يحبّه الله ورسوله ، ويحبّهما» .

فقالت أمّ سلمة : فذاك أبي وأمّي ، ومن هذا الذي تذكر فيه هذا ، وأنت لم تره ؟ فقال : «مه يا أمّ سلمة ، هذا رجل ليس بالخرق ، ولا بالنزق ، هذا أخي وابن عمّي وأحبّ الخلق إليّ» .

قالت أمّ سلمة : فقامت مبادرة أكاد أن أعثر بمرطي ، ففتحت الباب ، فإذا أنا بعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، ووالله ما دخل حين فتحت حتّى علم أنّي قد رجعت إلى خدري ، ثمّ إنّه

(٦١٥) في ق : «بمنه» .

(٦١٦) ن ، خ ، م : «أرجو» .

دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : «السلام عليك يا رسول الله ، ورحمة الله وبركاته» .

فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «وعليك السلام»^(٦١٧) يا أبا الحسن ، اجلس .
قالت أم سلمة : فجلس علي بن أبي طالب (عليه السلام) بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعل ينظر^(٦١٨) إلى الأرض كأنه قصد لحاجة وهو يستحي أن يبيديها ، فهو مطرق إلى الأرض حياءً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالت أم سلمة : فكأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم علم ما في نفس علي (عليه السلام) ، فقال له : «يا أبا الحسن ، إني أرى أنك أتيت لحاجة ، فقل حاجتك ، وابد ما في نفسك ، فكل حاجة لك عندي مقضية» .

قال علي (عليه السلام) : «فقلت : فداك أبي وأمي ، إنك لتعلم أنك أخذتني من عمك أبي طالب ، ومن فاطمة بنت أسد ، وأنا صبي لا عقل لي ، فغذيتني بغذائك ، وأدبتني بأدبك ، فكنت لي أفضل من أبي طالب ومن فاطمة بنت أسد في البر والشفقة ، وأن الله تعالى هداني بك وعلى يدك ، واستنقذني مما كان عليه آبائي وأعمامي من الحيرة والشرك ، وأنت والله يا رسول الله ذخري وذخيرتي في الدنيا والآخرة .

يا رسول الله ، فقد أحببت ما قد شد الله من عضدي بك أن يكون لي بيت ، وأن تكون لي زوجة أسكن إليها ، وقد أتيتك خاطباً راعباً أخطب إليك ابنتك فاطمة ، فهل أنت مزوجي يا رسول الله» ؟

قالت أم سلمة : فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتهلل فرحاً وسروراً ، ثم تبسم في وجه علي (عليه السلام) ، فقال : «يا أبا الحسن ، فهل^(٦١٩) معك شيء أزوجه به» ؟
فقال علي (عليه السلام) : «فداك أبي وأمي ، والله ما يخفى عليك من أمري شيء ، أملك سيفي ودرعي وناضحي ، وما أملك شيئاً غير هذا» .

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يا علي ، أما سيفك فلا غنى بك عنه ، تجاهد به في سبيل الله ، وتقاتل به أعداء الله ، وناضحك تنضح به على نخلك وأهلك ، وتحمل عليه رحلك في سفرك ، ولكني قد زوجتك بالدرع ، ورضيت بها منك ، يا أبا الحسن ، أبشرك» .

قال علي (عليه السلام) : «فقلت : نعم فداك أبي وأمي ، بشرني ، فأنتك لم تزل ميمون النقيبة ، مبارك الطائر ، رشيد الأمر ، صلى الله عليك» .

فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «ابشر يا أبا الحسن ، فإن الله عز وجل قد زوجكها من السماء من قبل أن أزوجه في الأرض ، ولقد هبط علي في موضعي من قبل أن تأتيني ملك من السماء له وجوه شتى ، وأجنحة شتى ، لم أر قبله من الملائكة مثله ، فقال لي : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، أبشر يا محمد باجتماع الشمل وطهارة النسل .

(٦١٧) خ : «السلام عليك» .

(٦١٨) في خ : «يطرق» .

(٦١٩) خ : «وهل» .

فقلت : وما ذاك أيّها الملك ؟

فقال لي : يا محمد ، أنا سيطانيل الملك الموكل بإحدى قوائم العرش ، سألت ربّي عزّ وجلّ أن يأذن لي في بشارتك ، وهذا جبرئيل (عليه السلام) في أثري يخبرك عن ربّك عزّ وجلّ بكرامة الله عزّ وجلّ .

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : فما استتمّ كلامه حتّى هبط عليّ جبرئيل (عليه السلام) فقال : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، يا نبيّ الله .

ثمّ إنّه وضع في يدي حريرة بيضاء من حرير الجنّة ، وفيها سطران مكتوبان بالنور ، فقلت : حبيبي جبرئيل ، ما هذه الحريرة ، وما هذه الخطوط ؟

فقال جبرئيل (عليه السلام) : يا محمد ، إنّ الله عزّ وجلّ اطلع إلى الأرض اطلاعة فاخترك من خلقه فابتعثك برسالاته^(٦٢٠) ، ثمّ اطلع إلى الأرض ثانية فاختر لك منها أخاً ووزيراً وصاحباً وختناً ، فزوّجه ابنتك فاطمة (عليها السلام) .

فقلت : يا حبيبي جبرئيل ، ومن هذا الرجل ؟

فقال لي : يا محمد ، أخوك في الدنيا ، وابن عمّك في النسب ، عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، وأنّ الله أوحى إلى الجنان أن تزخرفي ، فتزخرفت الجنان ، وإلى شجرة طوبى أن احملي الحليّ والحلل ، وتزيّنت الحور العين ، وأمر الله الملائكة أن تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور ، فهبط من فوقها إليها ، وصعد من تحتها إليها ، وأمر الله عزّ وجلّ رضوان فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور ، وهو الذي خطب عليه آدم يوم عرض الأسماء على الملائكة ، وهو منبر من نور ، فأوحى إلى ملك من ملائكة حُجبه يقال له : «راحيل» أن يعلو ذلك المنبر ، وأن يحمده بمحامده ، ويمجّده بتمجيده ، وأن يثني عليه بما هو أهله ، - وليس في الملائكة أحسن منطقاً ، ولا أحلى لغة من راحيل الملك^(٦٢١) - ، فعلا المنبر وحمد ربّه ومجّده وقدّسه وأثنى عليه بما هو أهله ، فارتجّت السماوات فرحاً وسروراً .

قال جبرئيل (عليه السلام) : ثمّ أوحى الله إليّ^(٦٢٢) أن اعقد عقدة النكاح ، فإني قد زوّجت أمتي فاطمة بنت حبيبي محمد من عبي عليّ بن أبي طالب . فعقدت عقدة النكاح ، وأشهدت على ذلك الملائكة أجمعين ، وكتبت شهادتهم في هذه الحريرة ، وقد أمرني ربّي عزّ وجلّ أن^(٦٢٣) أعرضها عليك ، وأن أختتمها بخاتم مسك ، وأن أدفعها إلى رضوان ، وأنّ الله عزّ وجلّ لما أشهد الملائكة على تزويج فاطمة من عليّ أمر شجرة طوبى أن تنثر حملها من الحليّ والحلل ، فنثرت ما فيها ،

(٦٢٠) في ن ، خ : «برسالاته» .

(٦٢١) كلمة «الملك» غير موجودة في ن وخ .

(٦٢٢) في ن ، خ : «أوحى إليّ» .

(٦٢٣) في ق والمصدر : «رَبِّي أَنْ» .

والتقطته^(٦٢٤) الملائكة والحدور العين ، وأنّ الحدور [العين]^(٦٢٥) ليتهادينه ويفخرون به إلى يوم القيامة .

يا محمد ، إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أمرك أن تزوّج عليّاً في الأرض فاطمة ، وتبشّرهما بسلامين زكّيين نجيبين طاهرين طيبين خيّرين فاضلين في الدنيا والآخرة .

يا أبا الحسن ، فو الله ما عرج الملك من عندي حتّى دقت الباب ، ألا وإني منقذ فيك أمر ربّي عزّ وجلّ ، امض يا أبا الحسن أمامي ، فإني خارج إلى المسجد ، ومزوّجك على رؤوس الناس ، وذاكر من فضلك ما تقرّ به عينك وأعين محبّيك في الدنيا والآخرة» .

قال عليّ : «فخرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم مسرعاً وأنا لا أعقل فرحاً وسروراً ، فاستقبلني أبو بكر وعمر ، فقالا : ما وراك^(٦٢٦) ؟ فقلت : زوّجني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ابنته فاطمة ، وأخبرني أنّ الله عزّ وجلّ زوّجنيها من السماء ، وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم خارج في أثري ليظهر ذلك بحضرة الناس . ففرحاً بذلك فرحاً شديداً ورجعاً معي إلى المسجد ، فما توسّطناه حتّى لحق بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، وأنّ وجهه ليتهلّل سروراً وفرحاً ، فقال^(٦٢٧) : يا بلال . فأجابه فقال : لبيك يا رسول الله . قال : اجمع إليّ^(٦٢٨) المهاجرين والأنصار .

فجمعهم ، ثمّ رقى درجة من المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : معاشر الناس^(٦٢٩) ، إنّ جبرئيل أتاني آنفاً فأخبرني عن ربّي عزّ وجلّ أنّه جمع الملائكة عند البيت المعمور ، وأنّه أشهدهم جميعاً أنّه زوّج أمته فاطمة ابنة رسول الله من عبده عليّ بن أبي طالب ، وأمرني أن أزوّجه في الأرض ، وأشهدكم على ذلك .

ثمّ جلس وقال لعليّ (عليه السلام) : قم يا أبا الحسن ، فاخطب أنت لنفسك» .

قال : فقام فحمد^(٦٣٠) الله وأثنى عليه ، وصلى على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وقال : «الحمد لله شكراً لأنعمه وأياديه ، ولا إله إلاّ الله شهادة تبليغه وترضيه ، وصلى الله على محمد صلاة تزلّفه وتحظّيه ، والنكاح ممّا أمر الله عزّ وجلّ به ورضيه ، ومجلسنا هذا ممّا قضاه الله وأذن فيه ، وقد زوّجني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ابنته فاطمة ، وجعل صداقها درعي هذا ، وقد رضيت بذلك ، فاسألوه واشهدوا» .

فقال المسلمون لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : زوّجته يا رسول الله ؟ فقال : «نعم» .

(٦٢٤) في ن ، خ : «والقطته» .

(٦٢٥) من ن ، خ .

(٦٢٦) في ن ، خ : «وراءك» .

(٦٢٧) في ن ، خ : «وقال» .

(٦٢٨) في ن ، خ ، ك : «اجمع لي» .

(٦٢٩) في ن ، خ : «معاشر المسلمين» .

(٦٣٠) ن ، خ : «وحمد» .

فقالوا : بارك الله لهما وعليهما ، وجمع شملهما .
وانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أزواجه ، فأمرهن أن يدفنن لفاطمة ،
فضربن بالدفوف .

قال عليّ : «فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا أبا الحسن ، انطلق الآن فبع
درعك وأتني بثمنه حتى أهيب لك ولابنتي فاطمة ما يصلحكما» .
قال عليّ : «فانطلقت فبعته بأربعمئة درهم سود هجريّة من عثمان بن عفان ، فلما قبضت
الدراهم منه وقبض الدرع مني ، قال : يا أبا الحسن ، ألتست أولى بالدرع منك ، وأنت أولى
بالدراهم مني ؟ فقلت : بلى . قال : فإن الدرع هديّة مني
إليك .

فأخذت الدرع والدراهم وأقبلت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فطرحته الدرع والدراهم
بين يديه ، وأخبرته بما كان من أمر عثمان ، فدعا له بخير ، وقبض رسول الله قبضة من
الدراهم ودعا بأبي بكر فدفعها إليه ، وقال : ياأبا بكر ، اشتر بهذه الدراهم لابنتي ما يصلح لها
في بيتها . وبعث معه سلمان الفارسي، وبلالاً ليعيناه على حمل ما يشتريه» .
قال أبو بكر : وكانت الدراهم التي أعطانيها ثلاثة وستين درهماً ، فانطلقت واشتريت
فراشاً من خيش مصر محشواً بالصوف ، ونطعاً من آدم ، ووسادة من آدم حشوها من ليف
النخل ، وعباءة خيبريّة ، وقربة للماء ، وكيزاناً وجراراً ومطهرة للماء ، وستر صوف
رقيقاً ، وحملناه جميعاً حتى وضعناه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما نظر إليه
بكى وجرت دموعه ، ثم رفع رأسه إلى السماء وقال : «اللهم بارك لقوم جلّ أنيتهم الخزف» .
قال عليّ : «ودفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باقي ثمن الدرع إلى أم سلمة ، وقال :
اتركي هذه الدراهم عندك .

ومكثت بعد ذلك شهراً لا أعاود رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أمر فاطمة (عليها السلام)
بشيء ، استحياءاً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، غير أنني كنت إذا خلوت برسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يقول : يا أبا الحسن ، ما أحسن زوجتك وأجملها ، ابشر يا أبا الحسن ، فقد
زوجتك سيّدة نساء العالمين» .

قال عليّ (عليه السلام) : «فلما كان بعد شهر دخل عليّ أخي عقيل بن أبي طالب وقال : ياأخي ،
ما فرحت بشيء كفرحي بتزويجك فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، يا أخي ، فما بالك
لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدخلها عليك ، فنقرّ عيناً باجتماع شملكما» ؟
قال عليّ (عليه السلام) : «والله يا أخي ، إنّي لأحبّ ذلك ، ولا يمنعني من مسألته إلاّ الحياء منه .
فقال : أقسمت عليك إلاّ قمت معي .

فقمنا نريد رسول الله ، فلقينا^(٦٣١) في طريقنا أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فذكرنا ذلك لها^(٦٣٢)، فقالت : لا تفعل ، ودعنا نحن نكلمه ، فإن كلام النساء في هذا الأمر أحسن وأوقع بقلوب الرجال .

ثم انثنت راجعة ، فدخلت على أم سلمة فأعلمتها بذلك ، وأعلمت نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فاجتمعن عند رسول الله ، وكان في بيت عائشة ، فأحدقن به^(٦٣٣) وقلن : فدينك بآبائنا وأمّهاتنا يا رسول الله ، قد اجتمعنا لأمر لو أن خديجة في الأحياء لقرت بذلك عيناها . قالت أم سلمة : فلما ذكرنا خديجة ، بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال : «خديجة ، وأين مثل خديجة ؟ ! صدقتني حين كذبني الناس ، وأزرتني على دين الله ، وأعانتني عليه بمالها ، إن الله عز وجل أمرني أن أبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب الزمرد ، لا صخب فيه ولا نصب» .

قالت أم سلمة : فقلنا : فدينك بآبائنا وأمّهاتنا يا رسول الله ، إنك لم تذكر من خديجة أمراً إلا وقد كانت كذلك ، غير أنها قد مضت إلى ربّها ، فهناها الله بذلك ، وجمع بيننا وبينها في درجات جنته ورضوانه ورحمته .

يا رسول الله ، وهذا أخوك في الدنيا وابن عمك في النسب عليّ ابن أبي طالب (عليه السلام) يحب أن تدخل عليه زوجته فاطمة (عليها السلام) ، وتجمع بها شمله .

فقال : «يا أم سلمة ، فما بال عليّ لا يسألني ذلك» ؟

فقلت : يمنعه الحياء منك يا رسول الله .

قالت أم أيمن : فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «انطلقني إلى عليّ فأتيني به» . فخرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فإذا عليّ^(٦٣٤) ينتظرني ليسألني عن جواب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما رأيته قال : «ما وراءك ، يا أم أيمن» ؟ قالت : أجب رسول الله .

قال : «فدخلت عليه وقمن أزواجه ، فدخلن البيت ، وجلست بين يديه مطرقاً نحو الأرض حياءً منه ، فقال : أتحب أن تدخل عليك زوجتك ؟ فقلت - وأنا مطرق - : نعم ، فذاك أبي وأمي . فقال : نعم وكرامة يا أبا الحسن ، أدخلها عليك في ليلتنا هذه ، أو في ليلة غد إن شاء الله . فقمت فرحاً مسروراً» .

وأمر صلى الله عليه وآله وسلم أزواجه أن يزيّن فاطمة (عليها السلام) ويطيبنها ، ويفرشن لها بيتاً ليدخلها على بعلها ، ففعلن ذلك ، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الدراهم التي سلّمها إلى أم سلمة عشرة دراهم ، فدفعها إلى عليّ (عليه السلام) وقال : «اشتر سمناً وتمراً وأقِطاً» .

(٦٣١) في المصدر : «فلقيتنا» .

(٦٣٢) خ ، ن : «لها ذلك» .

(٦٣٣) حدقوا بالرجل وأحدقوا به : أحاطوا به . (الصحيح) .

(٦٣٤) ن : «وعليّ» .

فاشترت وأقبلت به إلى رسول الله ، فحسر صلى الله عليه وآله وسلم عن ذراعيه ، ودعا بسفرة من آدم ، وجعل يشدخ التمر والسمن ويخلطهما بالأقط ، حتى اتخذ^(٦٣٥) حيساً ، ثم قال : يا علي ، ادع من أحببت .

فخرجت إلى المسجد ، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متوافرون ، فقلت : أجيئوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فقاموا جميعاً وأقبلوا نحو النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فأخبرته^(٦٣٦) أن القوم كثير ، فجلب السفرة بمنديل وقال صلى الله عليه وآله وسلم : أدخل عليّ عشرة بعد عشرة . ففعلت ، وجعلوا يأكلون ويخرجون ، ولا ينقص الطعام حتى لقد أكل من ذلك الحيس سبعمئة^(٦٣٧) رجل وامرأة ببركة يده^(٦٣٨) صلى الله عليه وآله وسلم .

قالت أم سلمة : ثم دعا بابنته فاطمة (عليها السلام) ، ودعا بعليّ (عليه السلام) ، فأخذ عليّ بيمينه ، وفاطمة بشماله ، وجمعهما إلى صدره ، فقبل بين أعينهما ، ودفع فاطمة إلى عليّ (عليهما السلام) ، وقال : «يا عليّ ، نعم الزوجة زوجتك» . ثم أقبل على فاطمة (عليها السلام) ، وقال : «يا فاطمة ، نعم البعل بعلك» .

ثم قام معهما يمشي بينهما حتى أدخلهما بيتهما الذي هبئ لهما ، ثم خرج من عندهما ، فأخذ بعضادتي الباب وقال : «طهركما الله ، وطهر نسلكما ، أنا سلم لمن سالمكما ، حرب لمن حاربكما ، استودعكما الله واستخلفه عليكما» .

قال عليّ (عليه السلام) : «ومكث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك ثلاثاً لا يدخل علينا ، فلما كان في صبيحة اليوم الرابع جاءنا ليدخل علينا ، فصادف في حجرتنا أسماء بنت عميس الخثعمية ، فقال لها : ما يقفك هاهنا ، وفي الحجرة رجل ؟

فقالت له : فذاك أبي وأمّي ، إنّ الفتاة إذا زفت إلى زوجها تحتاج إلى امرأة تتعاهدها وتقوم بحوائجها ، فأقمت هاهنا لأقضي حوائج فاطمة (عليها السلام) ، وأقوم بأمرها .

فتغرغرت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالدموع^(٦٣٩) ، وقال : يا أسماء ، قضى الله لك حوائج الدنيا والآخرة» .

قال عليّ (عليه السلام) : «وكانت غداة قرة ، وكنت أنا وفاطمة تحت العباء ، فلما سمعنا كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأسماء ، ذهبنا لنقوم ، فقال : بحقي عليكما لا تفترقا حتى أدخل عليكما . فرجعنا إلى حالنا ، ودخل صلى الله عليه وآله وسلم وجلس عند رؤوسنا ، وأدخل رجله فيما بيننا ، وأخذت رجله اليمنى فضممتها إلى صدري ، وأخذت فاطمة (عليها السلام) رجله اليسرى

(٦٣٥) في ن ، خ : «اتخذهما» .

(٦٣٦) في ن ، ك ، خ : «فدخلت وأخبرته» .

(٦٣٧) في المصدر : «تسعمئة» .

(٦٣٨) في ن ، خ : «ببركة النبي» .

(٦٣٩) من قوله : «وأقوم بأمرها» إلى هنا غير موجود في ق وم .

وضمّتها إلى صدرها ، وجعلنا ندفي رجله من القرّ حتّى إذا دفنتا قال : يا عليّ ، آتني بكوز من ماء . فأتيته ، ففعل فيه ثلاثاً وقرأ عليه آيات من كتاب الله تعالى ، ثمّ قال : يا عليّ ، اشربه واترك فيه^(٦٤٠) قليلاً . ففعلت ذلك ، فرشّ باقي الماء على رأسي وصدري ، وقال : أذهب الله عنك الرجس يا أبا الحسن ، وطهّرَكَ تطهيراً . وقال : آتني بماء جديد . فأتيته به ، ففعل كما فعل ، وسلّمه إلى ابنته (عليها السلام) وقال لها : اشربي واتركي منه قليلاً ، ففعلت ، فرشّه على رأسها وصدرها ، وقال : أذهب الله عنك الرجس وطهّرَكَ تطهيراً . وأمرني بالخروج من البيت ، وخلا بابنته وقال : كيف أنت يا بُنَيّة ؟ وكيف رأيت زوجك ؟

قالت [له]^(٦٤١) : يا أبة ، خير زوج ، إلّا أنّه دخل عليّ نساء من قريش وقلن لي : زوجك رسول الله من فقير لا مال له .

فقال لها : يا بُنَيّة ، ما أبوك بفقير ، ولا بعك بفقير ، ولقد عرضت عليّ خزائن الأرض من الذهب والفضّة ، فاخترت ما عند ربّي عزّ وجلّ .

يا بُنَيّة ، [و]^(٦٤٢) لو تعلمين ما علم أبوك لسمجت الدنيا في عينك .
والله يا بُنَيّة ، ما ألوتك نصحاً أن زوجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حِلماً .
يا بُنَيّة ، إنّ الله عزّ وجلّ اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختر من أهلها رجلين ، فجعل أحدهما أباك والآخر بعك .

يا بُنَيّة ، نعم الزوج زوجك ، لا تعصين له أمراً .
ثمّ صاح بي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : يا عليّ . فقلت : لبيك يا رسول الله .
فقال : ادخل بيتك والطف بزوجتك ، وارفق بها ، فإنّ فاطمة بضعة منّي ، يؤلمني ما يؤلمها ، ويسرّني ما يسرّها ، أستودعكما الله واستخلفه عليكما» .

قال عليّ (عليه السلام) : «فو الله ما أغضبتها ولا أكرهتها على أمر حتّى قبضها الله عزّ وجلّ إليه ، ولا أغضبني ولا عصت لي أمراً ، ولقد كنت أنظر إليها فتتكشف عني الهموم والأحزان» .
قال عليّ (عليه السلام) : «ثمّ قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لينصرف ، فقالت له فاطمة : يا أبة ، لا طاقة لي بخدمة البيت ، فأخدمني خادماً تخدمني وتعيني على أمر البيت . فقال لها : يا فاطمة ، أو لا تريدين خيراً من الخادم» ؟ فقال عليّ : «قولي : بلى» . فقالت^(٦٤٣) : «يا أبة ، خيراً من الخادم» .

(٦٤٠) في ق : «منه» .

(٦٤١) من ن ، خ ، م .

(٦٤٢) من ن ، م .

(٦٤٣) ن ، خ : «قالت» .

فقال : «تسبحين الله عزّ وجلّ في كلّ يوم ثلاثاً وثلاثين مرّة ، وتحمدينه ثلاثاً وثلاثين مرّة ، وتكبرينه أربعاً وثلاثين مرّة ، فذلك مئة باللسان وألف حسنة في الميزان . يا فاطمة ، إنك إن قلتها في صبيحة كلّ يوم ، كفأك الله ما أهمك من أمر الدنيا والآخرة» (٦٤٤).

ونقلت من كتاب الذرية الطاهرة تصنيف أبي بشر محمد بن أحمد بن حمّاد الأنصاري ، المعروف بالدولابي ، من نسخة بخط الشيخ ابن وضّاح الحنبلي الشهراباني ، وأجاز لي أن أروي عنه كلّما يرويه عن مشايخه ، وهو يروي كثيراً ، وأجاز لي السيّد جلال الدين عبد الحميد بن فخر الموسوي الحائري أدام الله شرفه أن أرويه عنه ، عن الشيخ عبد العزيز ابن الأخضر [الجنابذي] (٦٤٥) المحدث إجازة في محرّم سنة عشرة وستمئة ، وعن الشيخ برهان الدين أبي الحسين أحمد بن عليّ الغزنوي (٦٤٦) إجازة في ربيع الأوّل سنة أربع عشرة وستمئة ، كلاهما عن الشيخ الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي بإسناده ، والسيّد أجاز لي قديماً رواية كلّما يرويه ، وبهذا الكتاب في ذي الحجة في (٦٤٧) سنة ست وسبعين وستمئة :

عن عليّ (عليه السلام) قال : «خطب أبو بكر وعمر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عليهما ، فقال عمر : أنت لها يا عليّ» . فقال : «ما لي من شيء إلا درعي أرهنها» .

فزوّجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فاطمة ، فلمّا بلغ ذلك فاطمة بكت . قال : فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقال : «ما لك تبكين» (٦٤٨) يا فاطمة ؟ فوالله لقد أنحكتك أكثرهم علماً ، وأفضلهم حلماً ، وأولهم سلماً» (٦٤٩) .

وعن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال : «تزوّج عليّ فاطمة (عليهما السلام) في شهر رمضان ، وبنى بها في ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة» (٦٥٠) .

وعن مجاهد ، عن عليّ (عليه السلام) قال : «خطبت فاطمة (عليها السلام) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، فقالت مولاة لي : هل علمت أنّ فاطمة قد خطبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ؟ قلت : لا . قالت : فقد خطبت ، فما يمنعك أن تأتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم

(٦٤٤) المناقب للخوارزمي : ٣٤٣ / ٣٦٤ فصل ٢٠ مع اختلاف في بعض الألفاظ وتقديم وتأخير في بعض الفقرات .

وانظر الطبقات الكبرى لابن سعد : ٨ : ١٩ - ٢٥ ، وكتاب الدعاء للطبراني : ٩٠ - ٩٧ .

(٦٤٥) من ق .

(٦٤٦) لاحظ ترجمته في لسان الميزان : ١ : ٣٤٩ - ٣٥٠ / ٧٣٤ .

(٦٤٧) في ن ، خ : «من» .

(٦٤٨) ن : «ما يبكيك» .

(٦٤٩) الذرية الطاهرة للدولابي : ص ٩٣ ح ٨٣ في تزويج عليّ فاطمة .

(٦٥٠) لم أعرّ عليه في الذرية الطاهرة للدولابي ، والموجود فيه : ص ٩٣ ح ٨٤ : «تزوّج عليّ فاطمة في صفر في

السنة الثانية ، وبنى بها في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهراً» ، يعني من التاريخ .

فیزوجک؟ فقلت : و(هل) (٦٥١) عندي شيء أتزوج به؟ فقالت : إنك إن جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوجك .

فو الله ما زالت ترجيني حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكانت له جلاله وهيبه (٦٥٢) ، فلما قعدت بين يديه صلى الله عليه وآله وسلم أفحمت ، فو الله ما استطعت أن أتكلم ، فقال : ما جاء بك ، ألك حاجة؟ فسكتُ ، فقال : لعلك جئت تخطب فاطمة؟ [فقلت : نعم . قال : فهل (٦٥٣) عندك شيء تستحلها به؟] [فقلت : لا والله يا رسول الله . فقال : ما فعلت الدرع التي سلحتكها؟ فقلت : عندي . والذي نفسي بيده إنها لحطمية (٦٥٤) ، ما ثمنها أربعمئة درهم . قال : قد زوجتكها [عليها] (٦٥٥) ، فابعث بها .

فإن كانت لصادق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٦٥٦) .
وعن عطاء بن أبي رباح قال : لما خطب عليّ فاطمة ، أتاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : «إنّ عليّاً قد ذكرك» ، فسكتت ، فخرج فزوجها (٦٥٧) .
وعن ابن بريدة ، عن أبيه قال : قال نفر من الأنصار لعليّ بن أبي طالب : اخطب فاطمة (٦٥٨) . فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلم عليه فقال له : «ما حاجة عليّ بن أبي طالب»؟

قال : «يا رسول الله ، ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» . فقال : «مرحباً وأهلاً» ، لم يزد عليها .
فخرج عليّ على أولئك الرهط من الأنصار ، وكانوا ينتظرونه ، قالوا : ما وراك؟
قال : «ما أدري غير أنّه قال [لي] : مرحباً وأهلاً» .
قالوا : يكفيك من رسول الله أحدهما ، أعطاك الأهل ، و[أعطاك] الرحب .

(٦٥١) من ن ، خ .

(٦٥٢) في ن ، خ : «جلالة قدر» .

(٦٥٣) خ ، ق ، م : «وهل» .

(٦٥٤) في هامش ق ، ن ، م : هذه اللفظة رأيت كثيراً في الكتب ، وهي تختلف فيها ، فأردت تحقيقها ، قال الأزهرى : هي من الدروع العريضة الثقيلة . وقال بعضهم : هي التي تحطم السيوف ، أي تكسرها . وقيل : هي منسوبة إلى بطن من عبد القيس يقال لهم : «حطمة بن محارب» كانوا يعملون الدروع . وقال ابن عيينة : هي شرّ الدروع .

(٦٥٥) من ن ، خ .

(٦٥٦) الذرية الطاهرة : ٩٤ / ٨٥ وما بين المعقوفات منه ، وعنه ابن الأثير في أسد الغابة : ٥ : ٥٢٠ في ترجمة فاطمة (عليها السلام) .

وروى القسم الأخير من الحديث الطبراني في المعجم الكبير : ١ : ١٠٦ / ١٧٥ بإسناده عن ابن عباس ، عن عليّ (عليه السلام) .

وقد تقدّم الحديث عن المناقب للخوارزمي في ص ٦٢٧ .

(٦٥٧) الذرية الطاهرة : ٩٥ / ٨٦ .

ورواه ابن سعد في الطبقات : ٨ : ٢٠ .

(٦٥٨) في المصدر : «عندك فاطمة» .

فلما كان بعد ذلك^(٦٥٩) قال : «يا عليّ ، إنّه لابدّ^(٦٦٠) للعرس من وليمة» .
فقال سعد : عندي كبش . وجمع له رهط من الأنصار أصعاً من ذرّة ، فلما كان ليلة البناء قال : «لا تحدثنّ شيئاً حتّى تلقاني» .
فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بماء فتوضّأ منه ، ثمّ أفرغه على عليّ ، وقال :
«اللهمّ بارك فيهما ، وبارك عليهما ، وبارك لهما في شبليهما - وقال ابن ناصر : في نسليهما -»^(٦٦١) .
وعن أسماء بنت عميس قالت : كنت في زفاف فاطمة بنت محمّد^(٦٦٢) صلى الله عليه وآله وسلّم ، فلما أصبحنا جاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم إلى الباب ، فقال : «يا أمّ أيمن ، ادعي لي أخي» . قالت : هو أخوك ، وتنكحه ابنتك ؟ ! قال : «نعم يا أمّ أيمن» .
قالت : وسمع النساء صوت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ، فتنحّين ، واختببت أنا في ناحية ، فجاء عليّ (عليه السلام) ، فنضح النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم من الماء ودعا له ، ثمّ قال : «ادعي لي فاطمة» ، فجاءت خرقة^(٦٦٣) من الحياء ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : «اسكني ، لقد أنكحتك أحبّ أهل بيتي إليّ» ، ثمّ نضح عليها من الماء ودعا لها .
قالت : ثمّ رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم^(٦٦٤) فرأى سواداً بين يديه ، فقال : «من هذا» ؟ فقلت : أنا أسماء بنت عميس^(٦٦٥) . قال : «جئت في زفاف فاطمة [بنت رسول الله] تكرميناها» ؟ قلت : نعم .
قالت : فدعا لي^(٦٦٦) .

(٦٥٩) في المصدر : «بعد ما زوجّه» .
(٦٦٠) في المصدر : «يا عليّ ، لابدّ» .
(٦٦١) الذريّة الطاهرة : ٩٥ / ٨٧ وما بين المعقوفات منه .
ورواه النسائي في السنن الكبرى : ٦ : ٧٢ / ١٠٠٨٧ / ١ باب ٧٤ «ما يقول إذا خطب امرأة وما يقال له» بسندين ، والطبراني في المعجم الكبير : ٢ : ٢٠ / ١١٥٣ في ترجمة بريدة بن الحصيب ، والعاصمي في زين الفتى : ١ : ١٣٨ / ٤١ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ١ : ٢٤٨ / ٢٩١ ، والهيتمي في مجمع الزوائد : ٩ : ٢٠٩ عن الطبراني والبخاري ، والهندي في كنز العمال : ١٣ : ٦٨٠ / ٣٧٧٤٥ عن الروياني والطبراني وابن عساكر .
ورواه ملخصاً ابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٣٩٤ في تزويجها (عليها السلام) ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٥ : ٥٢١ في ترجمة فاطمة (عليها السلام) عن الدولابي مع الاقتصار على الفقرة الأخيرة .
(٦٦٢) في المصدر : «بنت رسول الله» .
(٦٦٣) خرق : أي دهش .
(٦٦٤) في ن ، خ : «رجع صلى الله عليه وآله وسلّم» .
(٦٦٥) في المصدر : «قلت أنا . قال : أسماء بنت عميس ؟ قلت : نعم» .
(٦٦٦) الذريّة الطاهرة : ٩٦ / ٨٨ وما بين المعقوفات منه .
ورواه عبد الرزاق في المصنّف : ٥ : ٤٨٥ / ٩٧٨١ ، وأحمد في الفضائل : ٢ : ٥٦٨ / ٩٥٨ وص ٧٦٢ رقم ١٣٤٢ ، والنسائي في الخصائص : رقم ١٢٤ ، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب : ٢ : ٢١٣ / ٦٨٢ ، والطبراني

قال عليّ بن عيسى عفا الله عنه : وحدّثني السيّد جلال الدين عبد الحميد بن فخر الموسوي بما هذا معناه ، وربما اختلفت الألفاظ ، قالت : أسماء بنت عميس هذه حضرت وفاة خديجة (عليها السلام) فبكت ، فقلت : أتبكين ، وأنت سيّدة نساء العالمين ، وأنت زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلّم ومبشّرة على لسانه بالجنّة ؟

فقلت : «ما لهذا بكيت ، ولكنّ المرأة ليلة زفافها لابدّ لها من امرأة تفضي إليها بسرّها ، وتستعين بها على حوائجها ، وفاطمة حديثّة عهد بصبي ، وأخاف أن لا يكون لها من يتولّى أمورها^(٦٦٧) حينئذٍ» .

فقلت : يا سيّدي ، لك عهد الله [عليّ]^(٦٦٨) أيّ إن بقيت إلى ذلك الوقت أن أقوم مقامك في هذا الأمر .

فلما كانت تلك الليلة ، وجاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أمر النساء فخرجن ، وبقيت ، فلما أراد الخروج رأى سوادي ، فقال : «من أنت» ؟ فقلت : أسماء بنت عميس . فقال : «ألم أمرك أن تخرجي» ؟ فقلت : بلى يا رسول الله ، فذاك أبي وأمّي ، وما قصدت خلافاً ، ولكيّ أعطيت خديجة (عليها السلام) عهداً ، وحدّثته . فبكي فقال : «تا لله لهذا وقفت» ؟ ! فقلت : نعم ، والله . فدعا لي^(٦٦٩) .

عدنا إلى ما أورده الدولاوي : وعن أسماء بنت عميس قالت : لقد جهزت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إلى عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)^(٦٧٠) ، وما كان حشو فرشهما ووسائدهم إلّا ليف ، ولقد أولم عليّ لفاطمة (عليهما السلام) ، فما كانت وليمة ذلك الزمان أفضل من وليمته ، رهن [عليّ] درعه عند يهودي [بشطر شعير] ، وكانت وليمته أصعاً من شعير وتمر وحيس^(٦٧١) .

قال عليّ بن عيسى : قد تظاهرت الروايات كما ترى أنّ أسماء بنت عميس حضرت زفاف فاطمة (عليها السلام) وقالت وفعلت ، وأسماء كانت مهاجرة بأرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب (عليه السلام) ، ولم تعد هي ولا زوجها إلّا يوم فتح خيبر ، وذلك في سنة

في المعجم الكبير : ٢٤ : ١٣٦ / ٣٦٤ و ٣٦٥ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ٢٠٩ ، والحاكم في المستدرک : ١٥٩ : ٣ .

ورواه ابن سعد في الطبقات : ٨ : ٢٤ بإسناده عن أم أيمن .

(٦٦٧) ن : «أمرها» .

(٦٦٨) من ق وك .

(٦٦٩) ورواه الحلّي في كشف اليقين : ٢٤٣ / ٢٧٢ ، وأبو نعيم ملخصاً في الحلية : ٢ : ٧٥ في ترجمة أسماء بنت عميس ، والكنجي في كفاية الطالب : ٣٠٦ باب ٨٢ .

(٦٧٠) في المصدر : «إلى جدّك عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)» .

(٦٧١) الذريّة الطاهرة للدولاوي : ٩٨ / ٨٩ بإسناده عن عون بن محمّد ، عن أمّه ، عن جدّتها أسماء بنت عميس ، وما بين المعقوفات من المصدر .

ورواه عنه القسطلاني في المواهب اللدنية : ١ : ٢٠٠ .

ورواه ابن سعد في الطبقات : ٨ : ٢٣ ، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ٣٣ .

ست من الهجرة ، ولم تشهد الزفاف ، لأنه كان في ذي الحجة من سنة اثنتين ، والتي شهدت الزفات سلمى بنت عميس أختها ، وهي زوجة حمزة بن عبد المطلب (عليه السلام) ، ولعلّ الإخبار عنها ، وكانت أسماء أشهر من أختها عند الرواة فرووا عنها ، أو سها راو واحد ، فتبعوه .

ومن كتاب كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب تأليف محمد بن يوسف الكنجي الشافعي ، عن أبي هريرة قال : قالت فاطمة : «يا رسول الله ، زوجتني عليّ بن أبي طالب وهو فقير لا مال له» .

فقال : «يا فاطمة ، أما ترضين أنّ الله اطلع إلى أهل الأرض اطلّاختار^(٦٧٢) منهم^(٦٧٣) رجلين ، أحدهما أبوك ، والآخر بعك^(٦٧٤)» .

وعن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «أيّها النّاس ، هذا عليّ بن أبي طالب وأنتم ترعمون أنّي أنا زوجته^(٦٧٥) ابنتي فاطمة ، ولقد خطبها إليّ أشراف قريش فلم أجب ، كلّ ذلك أتوقع الخبر من السماء ، حتّى جاءني جبرئيل (عليه السلام) ليلة أربع وعشرين من شهر رمضان فقال : يا محمد ، العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام ، وقد جمع الروحانيّين والكروبيّين في واد يقال له «الأفيح» تحت شجرة طوبى ، وزوج فاطمة عليّاً ، وأمرني فكنت الخاطب ، والله تعالى الوليّ ، وأمر شجرة طوبى فحملت الحليّ والحلّ والدرّ والياقوت ، ثمّ نثرته ، وأمر الحور العين فاجتمعن فلقطن فهنّ يتهادينه إلى يوم القيامة ، ويقلن : هذا نثار فاطمة»^(٦٧٦) .

وعن علقمة ، عن عبد الله قال : أصاب فاطمة (عليها السلام) صبيحة العرس رعدة ، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : [«يا فاطمة ، إنّما زوجتك سيّداً في الدنيا ، وإنّه في الآخرة لمن الصالحين» .

يا فاطمة ، لما أردت أن أملكك بعليّ] أمر الله تعالى جبرئيل فقام في السماء الرابعة ، فصفاً الملائكة صفوفاً ، ثمّ خطب عليهم جبرئيل ، فزوجك من عليّ ، ثمّ أمر الله شجر الجنان فحملت

(٦٧٢) في ك ، م والمصدر : «اطلع إلى أهل الأرض فاختر» .

(٦٧٣) في ق ، م : «منها» .

(٦٧٤) كفاية الطالب : ص ٢٩٧ باب ٧٧ .

ورواه الحاكم في المستدرک : ٣ : ١٢٩ .

وفي الباب عن ابن عباس ، رواه الخطيب في تاريخ بغداد : ٤ : ١٩٥ في ترجمة أحمد بن صالح أبي جعفر المقرئ (١٨٨٦) ، والصفوري في نزّهة المجالس : ص ٥٧٦ .

وروى القسم الأخير من الحديث مع إضافات ; الطبري في ذخائر العقبى : ص ١٣٦ ، والهيتمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٦٥ ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٤ : ٤٢ ، والهندي في كنز العمال : ١١ : ٦٠٤ / ٩٢٩٢٣ من طريق عليّ بن هلال ، عن أبيه .

(٦٧٥) في المصدر : «أنني أنا زوجته» .

(٦٧٦) كفاية الطالب : ص ٣٠٠ باب ٧٩ .

ورواه المحبّ الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ١٣٠ ، وفي ذخائر العقبى : ص ٣٢ عن أنس .

حلياً وحلاً ، وأمرها^(٦٧٧) فنثرته على الملائكة ، فمن أخذ منه يومئذ شيئاً أكثر^(٦٧٨) ممّا أخذ منه صاحبه^(٦٧٩) أو أحسن افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة » .

قالت أمّ سلمة : فلقد كانت فاطمة تقتخر على النساء ، لأنّ أوّل من خطب عليها جبرئيل^(٦٨٠) .

قال : هذا حديث حسن رزقناه عاليّاً ، وفيه مناقب كثيرة لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) :

منها : أنّ الله عزّ وجلّ زوجّه من السماء ، وكان هو وليّه .

ومنها : أنّ جبرئيل خطب لعقّدة نكاحه .

ومنها : شهود الملائكة إملاكه .

ومنها : تخصيصه بنثار شجر الجنة على عرسه .

ومنها : شهادة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم له بالسيادة في الدنيا والآخرة .

ومنها : أنّه في الآخرة لمن الصالحين^(٦٨١) ومع الصالحين ، وهم الأنبياء والمرسلون ،

وقد دعا الأنبياء والرسول بمثل ذلك ، كما قال تعالى : (وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ)^(٦٨٢) (٦٨٣) .

وروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم دخل على فاطمة (عليها السلام) صبيحة عرسها

بقُدْح من لبن ، فقال : «اشربي فداك أبوك» . ثمّ قال لعليّ (عليه السلام) : «اشرب فداك ابن عمك»^(٦٨٤) .

(٦٧٧) في المصدر : «الحليّ والحلل ، ثمّ أمرها» .

(٦٧٨) في المصدر : «فمن أخذ منهم يومئذ أكثر» .

(٦٧٩) في ك والمصدر : «ممّا أخذ صاحبه» .

(٦٨٠) كفاية الطالب : ص ٣٠١ باب ٨٠ ، وما بين المعقوفات منه .

ورواه أبو نعيم في الحلية : ٥ : ٥٩ ، والخطيب في تاريخ بغداد : ٤ : ١٢٨ في ترجمة أحمد بن الأخيل (١٨٠٥) ، والصيداوي في معجم الشيوخ : ص ١٩٣ رقم ١٤٧ في ترجمة أحمد بن سعيد الفارسي ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ١ : ٢٥٦ / ٣٠٠ و ٣٠١ ، والخوارزمي في المناقب : ٣٣٧ / ٣٥٨ فصل ٢٠ وفي المقتل : ص ٦٤ فصل ٥ ، والحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٥٩ / ٣٨٥ باب ١٣ ، والسيوطي في اللآلي : ١ : ٣٩٨ في مناقب أهل البيت (عليهم السلام) .

رواه ملخصاً العاصمي في زين الفتى : ١ : ١٤٢ / ٤٦ .

(٦٨١) المثبت من ق والمصدر ، وفي سائر النسخ : «من الصالحين» .

(٦٨٢) النمل : ٢٧ : ١٩ .

(٦٨٣) كفاية الطالب : ص ٣٠١ آخر الباب ٨٠ .

(٦٨٤) وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٤٠٥ في تزويجها (عليها السلام) .

وأورده الطبرسي في إعلام الوري : ص ١٥٨ في منزلتها (عليها السلام) من الله تعالى في آخر الفصل ٣ من الباب ٦ عن أبي إسحاق الثقفي بإسناده عن شرحبيل بن أبي سعيد .

ورواه في إحقاق الحق : ١٠ : ٤٢٢ عن كتاب التظلم للشيخ علي الجزائري نقلاً عن أبي الفرج الإصفهاني في الحُلل الفاخرة .

وسياّتي الحديث في ترجمة فاطمة (عليها السلام) ج ٢ ص ١٨٩ .

وروي أنه لما زقت فاطمة إلى عليّ (عليهما السلام) نزل جبرئيل وميكائيل وإسرافيل و[نزل]^(٦٨٥) معهم سبعون ألف ملك ، و[قال :] قدّمت بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم «الدُّلُ» وعليها فاطمة (عليها السلام) مشتملة .

قال : فأمسك جبرئيل بالجام ، وأمسك إسرافيل بالركاب ، وأمسك ميكائيل بالثفر^(٦٨٦) ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يُسوّي عليها الثياب ، فكبر جبرئيل ، وكبر إسرافيل ، وكبر ميكائيل ، وكبرت الملائكة ، وجرت السنة بالتكبير^(٦٨٧) في الزفاف إلى يوم القيامة^(٦٨٨) .

وعن جعفر بن محمد ، عن آبائه (عليهم السلام) : أنّ أبا بكر أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فقال : يا رسول الله ، زوجني فاطمة . فأعرض عنه ، فأتاه عمر فقال مثل ذلك فأعرض عنه ، فأتيا عبد الرحمان بن عوف فقالا : أنت أكثر قریش مالاً ، فلو أتيت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم^(٦٨٩) فخطبت إليه فاطمة زادك الله مالاً إلى مالك ، وشرفاً إلى شرفك ، فأتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فقال له ذلك ، فأعرض عنه ، فأتاهما فقال : قد نزل بي مثل الذي نزل بكما ، فأتيا عليّ بن أبي طالب وهو يسقي نخلات له ، فقالا [له]^(٦٩٠) : قد عرفنا قرابتك من رسول الله ، وقدمتك في الإسلام ، فلو أتيت رسول الله فخطبت إليه فاطمة لزدك الله فضلاً إلى فضلك ، وشرفاً إلى شرفك .

فقال : «لقد نبهتmani». فانطلق فتوضاً ، ثم اغتسل ولبس كساءاً قطرية ، وصلى ركعتين ، ثم أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فقال : «يا رسول الله ، زوجني فاطمة» .

قال : «إذا زوجتكها ، فما تصدقها» ؟

قال : «أصدقها سيفي وفرسي ودرعي وناضي» .

قال : «أما ناضحك [فلا غناء بك] و[أما سيفك ، وفرسك فلا غناء بك] [عنهما]^(٦٩١) ، تقاتل المشركين ، وأما درعك فشأنك بها» .

فانطلق عليّ فباع درعه بأربعمئة وثمانين درهماً قطرية ، فصبّها بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ، فلم يسأله عن عددها ولا هو أخبره ، فأخذ منها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم

(٦٨٥) من المصدر .

(٦٨٦) الثفر : السير الذي في مؤخر السرج . (لسان العرب «ثفر») .

(٦٨٧) في المصدر : «وجرت السنة به» .

(٦٨٨) رواه الطبري في دلائل الإمامة : ٣٢ / ١٠٢ .

وروى قريباً منه الصدوق في الفقيه : ٣ : ٤٠١ / ٤٤٠٢ ، والطوسي في أماليه : م ١٠ ح ٢ مع إضافات في أوله ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٤٠٢ في تزويجها (عليها السلام) ، والطبرسي في مكارم الأخلاق : ص ٢٠٨ فصل ٣ في الإكفاء والنكت في النكاح .

(٦٨٩) في ن ، خ : «أتيت رسول الله» .

(٦٩٠) من ن ، خ .

(٦٩١) ما بين المعقوفين ليس في ن ، خ .

قبضة فدفعها إلى المقداد بن الأسود ، فقال : «ابتع من هذا ما تجهّز به فاطمة ، وأكثر لها من الطيب» .

فانطلق المقداد فاشترى لها رُحاً ، وقربةً ، ووسادةً من آدم ، وحصيراً قطرياً ، فجاء به فوضعه بين يدي النبي^(٦٩٢) صلى الله عليه وآله وسلم وأسماء بنت عميس معه ، فقالت : يا رسول الله ، خطب إليك ذوا الأسنان والأموال من قريش ولم تزوّجهم ، فزوّجتها هذا الغلام ؟

فقال : «يا أسماء ، أما إنك ستزوّجين بهذا الغلام ، وتلدن له غلاماً» . هذا مع ما روي أنها كانت بالحبشة غريب ، فإنّها تزوّجت بأمر المؤمنين (عليه السلام) وولدت منه ، كما ذكر صلى الله عليه وآله وسلم .

فلما كان الليل قال لسلمان : «انتني ببغتي الشهباء» . فأتاه بها ، فحمل عليها فاطمة (عليها السلام) ، فكان^(٦٩٣) سلمان يقودها ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوم بها ، فبينما هو كذلك إذ سمع حساً خلف ظهره ، فالتفت فإذا جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في جمع كثير من الملائكة (عليهم السلام) ، فقال : «يا جبرئيل ، ما أنزلكم» ؟

قال :^(٦٩٤) «نزلنا نزف فاطمة (عليها السلام) إلى زوجها» . فكبر جبرئيل ، ثم كبر ميكائيل ، ثم كبر إسرافيل ، ثم كبرت الملائكة ، ثم كبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم كبر سلمان الفارسي ، فصارت التكبير خلف العرائس سنة من تلك الليلة .

فجاء بها فأدخلها على عليّ (عليه السلام) ، فأجلسها إلى جنبه على الحصير القطري ، ثم قال : «يا عليّ ، هذه بنتي ، فمن أكرمها فقد أكرمني ، ومن أهانها فقد أهانني» .

ثم قال : «اللهم بارك لهما ، وبارك عليهما^(٦٩٥) ، واجعل منهما ذرية طيبة ، إنك سميع الدعاء» .

ثم وثب ، فتعلقت به وبكت ، فقال لها : «ما يبكيك ؟ ! فلقد زوّجتك أعظمهم حلاًماً ، وأكثرهم علماً»^(٦٩٦) .

وعن ابن عباس - وقد كتبه قبل هذا ، ولكن اختلفت الروايات ، فحسن عندي إثباته ، وكُتِبَ الحديث لا تعرى من التكرار ، لاختلاف الطُرُق والروايات ، وكلما كثرت روايتها وتشعبت طرقها كان أدلّ على صحّتها ، وتوفّر الدواعي على قبولها - قال : كانت فاطمة بنت

(٦٩٢) في ن ، خ : «رسول الله» .

(٦٩٣) ن ، خ : «وكان» .

(٦٩٤) ن : «فقال» .

(٦٩٥) في المصدر : «بارك فيهما وعليهما» .

(٦٩٦) كفاية الطالب : ص ٣٠٢ باب ٨١ ، مع تلخيص بعض الجملات من الإربلي ، وما بين المعقوفات من المصدر .

وروى قسماً منها الصدوق في الفقيه : ٣ : ٤٠١ / ٤٤٠٢ باب النثار والزفاف ، والطوسي في أماليه : م ١٠ ح ١ ،

والكناني في تنزيه الشريعة : ١ : ٤١٢ ، والصفوري في نزاهة المجالس : ص ٥٧٣ ، والسيوطي في اللآلي : ١ :

٣٩٩ في مناقب أهل البيت .

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تذكر ، فلا يذكرها أحد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا أعرض عنه ، فقال سعد بن معاذ الأنصاري لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) : إني والله ما أرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يريد بها غيرك .

فقال علي : «أترى ذلك ، وما أنا بواحد من الرجلين ، ما أنا بذئ دنيا»^(٦٩٧) يلتمس ما عندي ، لقد علم صلى الله عليه وآله وسلم أنه ما لي حمراء ولا بيضاء» . فقال [له] سعد : لتفرجنها عني ، أعزم عليك لتفعلن .

قال : فقال له علي (عليه السلام) : «فأقول ماذا» ؟ قال : تقول له : جئتك خاطباً إلى الله تعالى وإلى رسوله فاطمة بنت محمد ، فإن لي في ذلك فرجاً .

فانطلق علي (عليه السلام) حتى تعرض لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «كأن لك حاجة» ؟ فقال : «أجل» . فقال : «هات» . [فقال : «جئتك خاطباً إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمد» .

فقال [له] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «مرحباً وحباً» ، ولم يزد على ذلك ، ثم تفرقا . فلقي علياً سعد بن معاذ ، فقال له سعد : ما صنعت ؟ قال : «قد فعلت الذي كلفتنى ، فما زاد علي أن رحب بي» .

فقال له سعد : ما أرفعه وأبركه ، لقد أنكحك والذي بعثه بالحق ، إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يخلف ولا يكذب ، أعزم عليك لتلقيته غداً ولتقولن له^(٦٩٨) : يا رسول الله ، متى تبين لي ؟ فقال له : «هذه أشد من الأولى ، أو لا أقول حاجتي» ؟ فقال له : لا .

فانطلق حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : «يا رسول الله ، متى تبين لي» ؟ فقال [له]^(٦٩٩) : «الليلة إن شاء الله» ، ثم انصرف .

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلالاً فقال : «إني قد زوجت فاطمة ابنتي بابن عمي ، وأنا أحب أن يكون من أخلاق أمتي الطعام عند النكاح ، اذهب يا بلال إلى الغنم وخذ^(٧٠٠) شاة ، وخمسة أمداد شعيراً ، فاجعل لي قصعة فلعلني أجمع عليها المهاجرين والأنصار» .

قال : ففعل ذلك وأتاه بها حين فرغ ، فوضعها بين يديه . قال : فطعن في أعلاها ، ثم تقل فيها وبرك ، ثم قال : «ادع الناس إلى المسجد ، ولا تفارق رفقة إلى غيرها» .

فجعلوا يردون عليه رفقة رفقة ، كلما وردت رفقة نهضت أخرى ، حتى تتابعوا ثم كفت ، فتقل عليه وبرك ، ثم قال : «يا بلال ، احملها إلى أمهاتك ، فقل لهن : كلن وأطعن من غشيك» . ففعل ذلك بلال .

(٦٩٧) في المصدر : «ما أنا بالذي له دنيا» .

(٦٩٨) «له» غير موجود في المصدر .

(٦٩٩) من ك والمصدر .

(٧٠٠) في المصدر : «فخذ» .

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى النِّسَاءِ ، فَقَالَ لَهُنَّ : «إِنِّي قَدْ زَوَّجْتُ ابْنَتِي لِابْنِ عَمِّي ، وَقَدْ عَلِمْتَنَ مَنْزِلَتَهَا مِنِّي ، وَإِنِّي دَافَعُهَا إِلَيْهِ ، أَلَا فَدُونَكُنَّ ابْنَتُكُنَّ» .

فَقَمْنَ إِلَى الْفَتَاةِ ، فَعَلَقْنَ عَلَيْهَا مِنْ حَلِيَّهِنَّ ، وَطَيَّنَهَا ، وَجَعَلْنَ فِي بَيْتِهَا فِرَاشًا حَشَوْهُ لَيْفٌ (٧٠١) ، وَوَسَادَةً ، وَكِسَاءً خَيْرِيًّا ، وَمَخْضَبًا وَهُوَ الْمَرْكَنُ ، وَاتَّخَذَتْ أُمُّ أَيْمَنَ بَوَابَةً .

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جَاءَ فَهَتَفَ (٧٠٢) بِفَاطِمَةَ وَهِيَ فِي بَعْضِ بَيْوتِهِ ، فَأَقْبَلَتْ فَلَمَّا رَأَتْ زَوْجَهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَصَرَتْ وَبَكَتْ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : «إِنِّي مَتِّي» ، فَدَنَتْ مِنْهُ ، فَأَخَذَ بِيَدِهَا وَيَدَ عَلِيٍّ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ كَقَّهَا فِي كَفِّ عَلِيٍّ ، حَصَرَتْ وَدَمَعَتْ عَيْنَاهَا (٧٠٣) ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ إِلَى عَلِيٍّ ((عَلَيْهِ السَّلَامُ)) وَأَشْفَقَ أَنْ يَكُونَ بِكَأُوهَا مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ ، فَقَالَ لَهَا : «مَا أَلَوْتُكَ مِنْ نَفْسِي ، وَلَقَدْ أَصَبْتَ بِكَ الْقَدْرَ ، وَزَوْجُكَ خَيْرُ أَهْلِي ، وَأَيْمَنُ اللَّهِ لَقَدْ زَوَّجَكَ سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا ، وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ» .

قَالَ : فَلَانَ (٧٠٤) مِنْهَا وَأَمَكْنَتْهُ مِنْ كَقَّهَا ، فَقَالَ لَهَا : «أَذْهَبَا إِلَى بَيْتِكُمَا ، جَمَعَ اللَّهُ لَكُمَا ، وَأَصْلَحَ بِالْكُمَا ، فَلَا تَهَيِّجَا شَيْئًا حَتَّى آتِيَكُمَا» .

فَأَقْبَلَا حَتَّى جَلَسَا مَجْلِسَهُمَا ، وَعِنْدَهُمَا (٧٠٥) أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَبَيْنَهُنَّ وَبَيْنَ عَلِيٍّ ((عَلَيْهِ السَّلَامُ)) حِجَابٌ ، وَفَاطِمَةُ ((عَلَيْهَا السَّلَامُ)) مَعَ النِّسَاءِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى دَقَّ الْبَابَ ، فَقَالَتْ [لَهُ] أُمُّ أَيْمَنَ : مَنْ هَذَا ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : «أَنَا رَسُولُ اللَّهِ» .
فَفَتَحَتْ لَهُ الْبَابَ وَهِيَ تَقُولُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : «أَتُمُّ أَخِي يَا أُمُّ أَيْمَنَ» ؟

قَالَتْ : (٧٠٦) وَمَنْ أَخُوكَ ؟ فَقَالَ : «عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ» .
فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هُوَ أَخُوكَ وَزَوْجَتُهُ ابْنَتُكَ ؟ ! فَقَالَ : «نَعَمْ» . فَقَالَتْ : إِنَّمَا نَعْرِفُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ بِكَ .

فَدَخَلَ وَخَرَجَ النِّسَاءُ مَسْرِعَاتٍ ، وَبَقِيَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمِيْسٍ ، فَلَمَّا بَصُرَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَقْبَلًا تَهَيَّأَتْ لِلْخُرُوجِ (٧٠٧) ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : «عَلَى رِسْلِكَ ، مَنْ أَنْتَ» ؟

(٧٠١) فِي الْمَصْدَرِ : «الْلَيْفُ» .

(٧٠٢) فِي الْمَصْدَرِ : «وَهْتَفَ» .

(٧٠٣) ن ، خ : «عَيْنَهَا» .

(٧٠٤) فِي الْمَصْدَرِ : «فَدَنَا» .

(٧٠٥) فِي الْمَصْدَرِ : «وَعِنْدَهَا» .

(٧٠٦) الْمُثْبِتُ مِنَ الْمَصْدَرِ ، وَفِي النِّسْخِ : «فَقُلْتُ لَهُ» .

(٧٠٧) فِي الْمَصْدَرِ : «تَهَيَّأَتْ لِتَخْرُجَ» .

فقالت : أنا أسماء بنت عميس ، بأبي أنت وأمي ، إن الفتاة ليلة بنائها لا غناء بها عن امرأة إن حدث لها حاجة أفضت بها إليها .

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «ما أخرجك^(٧٠٨) إلا ذلك» ؟

فقالت : إي والذي بعثك بالحق ما أكذب والروح الأمين يأتيك .

فقال لها رسول الله : «فأسأل إلهي أن يحرسك من فوقك ومن تحتك ومن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم ، ناوليني المخضب واملئني ماء» .

قال : فنهضت أسماء [بنت عميس] ، فملأت المخضب ماءً وأتته به ، فملأ فاه ثم مجّه فيه ، ثم قال : «اللهم إنهما مني وأنا منهما ، اللهم كما^(٧٠٩) أذهبت عني الرجس وطهرتني تطهيراً ؛ فأذهب عنهما الرجس وطهرهما تطهيراً» .

ثم دعا فاطمة [عليها السلام] ، فقامت إليه وعليها النقبة^(٧١٠) وإزارها ، فضرب كفاً من ماء بين ثدييها ، وبأخرى بين عاتقيها ، وبأخرى على هامتها ، ثم نضح جلدتها^(٧١١) وجيده^(٧١٢) ، ثم التزمها وقال^(٧١٣) : «اللهم إنهما مني وأنا منهما ، اللهم فكما أذهبت عني الرجس وطهرتني تطهيراً ، فطهرهما» . ثم أمرها أن تشرب بقية الماء ، وتتمضمض وتستنشق وتتوضأ .

ثم دعا بمخضب آخر ، فصنع به كما صنع بالأول ، ودعا علياً فصنع به كما صنع بصاحبته ، ودعا له كما دعا لها ، ثم أغلق عليهما الباب وانطلق .

فزع عبد الله بن عباس عن أسماء بنت عميس أنه لم يزل يدعو لهما خاصة حتى وارتبه حجرته ، ما شرك معهما في دعائه أحداً^(٧١٤) .

قال محمد بن يوسف الكنجي : هكذا رواه ابن بطّة العكبري الحافظ - وهو حسن عال - وذكر أسماء بنت عميس في هذا الحديث غير صحيح ، لأن أسماء هذه امرأة جعفر بن أبي طالب (عليه السلام) ، وتزوجها بعده أبو بكر فولدت له محمداً ، وذلك بذي الحليفة ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى مكة في حجة الوداع ، فلما مات أبو بكر تزوجها علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فولدت له ، وما أرى نسبتها في هذا الحديث إلا غلطاً وقع من بعض الرواة ، لأن أسماء التي حضرت في عرس فاطمة (عليها السلام) إنما هي أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصاري ، وأسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر بالحبشة ، هاجر بها الهجرة الثانية ، وقدم بها يوم فتح خيبر سنة سبع ، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «ما أدري بأيّهما

(٧٠٨) في م والمصدر : «ما أخرجك» .

(٧٠٩) في ن ، خ : «فكما» .

(٧١٠) النقبة : ثوب كالإزار يشدّ كما تشدّ سراويل . والإزار : ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن .

(٧١١) في م : «جيدها» .

(٧١٢) في المصدر : «وجسده» .

(٧١٣) في المصدر : «ثم قال» .

(٧١٤) كفاية الطالب : ص ٣٠٤ باب ٨٢ ، وما بين المعقوفات منه .

وانظر سائر تخريجاته في هذا العنوان ممّا تقدّم ص ٦٣٣ .

أسرّ ، بفتح خبير ، أم بقدوم جعفر» ؟ ! وكان زواج فاطمة (عليها السلام) بعد وقعة بدر بأيّام يسيرة ، فصحّ بهذا أنّ أسماء المذكورة في هذا الحديث إنّما هي أسماء بنت يزيد ، ولها أحاديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، روى عنها شهر بن حوشب وغيره من التابعين ، حقق ذلك محمّد بن يوسف الكنجي في الوجّهة قبل هذا (٧١٥) .

وروى الحافظ أبو محمّد عبد العزيز ابن أخضر الجناذري قال : لمّا كانت ليلة أهديت فاطمة إلى عليّ (عليه السلام) قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «لا تحدث شيئاً حتّى آتيك» . فلم يلبث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن اتبعهما ، فقام على الباب فاستأذن ، فدخل فإذا عليّ منتبذ منها ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إني قد علمت أنّك تهاب الله ورسوله» . فدعا بماء فتمضمض ثمّ أعاده في الإناء ثمّ نضح به صدرها وصدّره (٧١٦) .

قال : وروى أنّ عليّاً (عليه السلام) قال : «لمّا أردت أن أخطب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنته ، فقلت : والله ما عندي شيء ، ثمّ ذكرت وصلته فخطبتها إليه فقال لي : عندك شيء ؟ فقلت : لا . قال : أين درعك الحطميّة التي أعطيتكها يوم بدر ؟ قال : قلت : هي عندي . فزوّجني عليها ، وقال : لا تحدثن شيئاً حتّى آتيكما» .

قال : «فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ونحن نيام ، فقال : مكانكما . فقعد بيننا ، فدعا بماء فرشّه علينا» .

قال : فقلت : «يا رسول الله ، أنا أحبّ إليك ، أم هي» ؟

قال : «هي أحبّ إليّ منك ، وأنت أعزّ عليّ منها» (٧١٧) .

وروى النجار (٧١٨) في أماليه ، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم دخل على فاطمة (عليها السلام) بعد ما بني بها بأيّام ، فصنعت كما تصنع الجارية إذا رأت بعض أهلها ، فبكت ، فقال لها : «ما يبكيك يا بنيّة ؟ لقد زوّجتك خير من أعلم» (٧١٩) .

(٧١٥) قوله : «في الوجّهة قبل هذا» ليس في م ، ق . لاحظ كفاية الطالب : ص ٣٠٧ آخر الباب ٨٢ .

(٧١٦) ورواه العاصمي في زين الفتى : ١ : ١٣٩ / ٤٢ .

(٧١٧) كفاية الطالب : ص ٣٠٨ باب ٨٣ .

ورواه سعيد بن منصور في سننه : ١ : ١٦٧ / ٦٠٠ ، ومحمّد بن سليمان في المناقب : ٢ : ١٨٥ / ٦٥٩ وص ٢١٢ ح ٦٨١ ، والحميدي في مسنده : ١ : ٢٢ / ٣٨ ، والهندي في كنز العمّال : ١٣ : ١١٧ / ٣٦٣٧٩ عن الحميدي وأحمد والعدني ومسنّد الدورقي والبيهقي .

ورواه أحمد في الفضائل : ٢ : ٦٣١ / ١٠٧٦ ، والبيهقي في السنن : ٧ : ٢٣٤ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ : ٢٥٠ / ٢٩٢ وتواليه ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ٩١ / ٦٠ باب ١٧ .

وروى القسم الأوّل من الحديث أحمد في المسند : ١ : ٨٠ ، وأبوداود في السنن : ٢ : ٢٤٠ / ٢١٢٥ ، وابن سعد في الطبقات : ٨ : ٢٠ ، والطبراني في المعجم الكبير : ١ : ١٠٦ / ١٧٥ ، و١١ : ٢٧٤ / ١١٩٦٦ وص ٢٨٨ رقم ١٢٠٠٠ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٤ : ٢٨٣ عن أحمد .

وروى القسم الأخير منه النسائي في الخصائص : ح ١٤٦ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ٢٠٢ بسندين عن ابن عبّاس وأبي هريرة .

قال عليّ بن عيسى بن أبي الفتح عفا الله عنه : قد ثبت لعليّ بما تقدّم في هذا الكتاب من المزايا ما بدّ به الأمثال ، وتقرّر له من شرف السجايا ما فات^(٧٢٠) به الأصحاب والآل ، وظهر له من علو الشأن ما توحدّ به وتفرد ، وعرف له من سمو المكان ما ثبت به فضله^(٧٢١) وتوطّد ، وصرّح النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بما يجب له على الأمة بما هو أشهر من النهار ، وكثّى وعرض وأشار ، فما قبلوا ما أشار ، فقامت حجّته (عليه السلام) بالدليل ، ودحض الله بما شاع^(٧٢٢) من شرفه ما اختلق من الأباطيل ، وشهد بفضله النبيّ فحكم به حاكم التنزيل ، وأنتم الله شرفه بفاطمة (عليها السلام) وناهيك بهذا التمام ، ونظمت عقود فضائله فازدان^(٧٢٣) العقد بالنظام ، فإنّها العقيلة الكريمة ، والدرّة اليتيمة ، والموهبة العظيمة ، والمنحة الجسيمة ، والعطيّة السنيّة ، والسيدة السريّة ، والبضعة النبويّة ، والشمس المنيرة المضيئة ، والبتول الطاهرة المحمديّة ، سيّدة النساء ، المخصوصة بالثناء والثناء ، المؤيّدّة بعناية ربّ السماء ، أمّ أبيها صلى الله عليه وعليها وعلى بعلها وبنيتها^(٧٢٤) ، فإنّها زادت شرفاً إلى شرفه القديم ، وكسته حلّة مجد أوجبت له مزيّة التقديم ، ورفعت له منار سُودد ظاهر الترحيب والتعظيم ، وكانت هذه الكريمة^(٧٢٥) صالحة لذلك الكريم .

أتاه المجد من هنا وهناك *** وكان له بمجتمع السيول

اتّصل بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من جهة تزيد على اتّصاله ، واختصّ بسببها به اختصاصاً رفعه على أصحابه وآله ، فلهذا جعل نفسه نفسه ، ونساءه نساءه ، وأبناءه أبناءه ، حين قدم النجرائيون لمباهلته وجداله ، وكفاك بها مناقب سمت على النجوم الظاهرة ، ومراتب يغبطها أهل الدنيا والآخرة ، لا يدفعها إلا من يدفع الحقّ بعد ظهوره ، ولا ينكرها إلا من ادّعى أنّ الليل يغلب النهار بنوره ، وسيظهر لك - أيّدك الله - عند ذكرها ما تعرف به حقيقة أمرها ، وتستدلّ^(٧٢٦) به على شرف قدرها .

(٧١٨) المثبت من المصدر ، وفي النسخ : «النجاد» .

(٧١٩) كفاية الطالب : ص ٣١١ باب ٨٤ عن النجار في أماليه .

(٧٢٠) ن : «ما فاق» .

(٧٢١) ق : «ما ثبت من فضله» .

(٧٢٢) ق : «ودحض بما شاء» .

(٧٢٣) في خ بهامش ق : «فازداد» .

(٧٢٤) في ن ، خ : «ابنة النبيّ صلى الله عليه وعليها وعلى بعلها وبنيتها» .

(٧٢٥) ق : «الكرامة» .

(٧٢٦) ق : «ويستدلّ» .

فهرس الموضوعات

كلمة المجمع ... ٥

فهرس مقدمة التحقيق

الفصل الأول: في ترجمة المؤلف ... ٩

- اسمه ونسبه ... ٩
- مولده ونشأته ... ١٠
- تنبيه وتصحيح ... ١٢
- قالوا في الإربلي ... ١٣
- مذهبه ... ٢٠
- مشايخه ... ٢٣
- تلامذته والراوون عنه ... ٣٣
- أصدقاؤه الفضلاء وثلة من الأعلام ... ٤٣
- آثاره ... ٥٣
- بعض ما يرتبط بحياته ... ٦١
- سني حياة الإربلي ... ٦٢
- آراؤه ... ٦٥
- وفاته ومدفنه ... ٦٦
- أسرته ... ٦٨

الفصل الثاني: في كشف الغمة ... ٧١

- موضوعه ... ٧٣
- قالوا في كشف الغمة ... ٧٤
- منهج الإربلي في كشف الغمة ... ٨٠
- ١ - كشف الغمة نسخة الأصل ... ٨٠
- ٢ - مراعاة الإنصاف ... ٨١
- ٣ - اعتماده في الغالب على كتب الجمهور والغرض منه ... ٨٢
- ٤ - الإيجاز والاختصار وحذف الأسانيد ... ٨٤
- ٥ - التركيز على فضائلهم دون رذائل أعدائهم ... ٨٧
- ٦ - مدح الأئمة (عليهم السلام) بقصيدة في أواخر ترجمتهم ... ٨٨
- ٧ - تكرار بعض الأحاديث والوجه فيه ... ٨٩

- ٨ - الأحاديث التي ينبغي أن تذكر في موضع آخر ... ٩٢
- ٩ - توضيحاته اللغوية وتفسيراته للأحاديث وتعليقاته عليها ... ٩٣
- ١٠ - نقده على الأحاديث ... ٩٦
- ١١ - بحوثه مع العامة وانتقاداته لهم ... ٩٧
- ١٢ - تعليقاته على الكلمات ونقده لها ... ١٠١
- ١٣ - انتقاداته للأشخاص ... ١٠٣
- ١٤ - شيء آخر عن منهجه ... ١٠٥
- مصادر الإربلي في كشف الغمة ... ١٠٦
- تراجع كشف الغمة ... ١٣١
- تلخيص كشف الغمة ... ١٣٣
- الحاشية على كشف الغمة ... ١٣٣
- طباعات كشف الغمة ... ١٣٤
- النسخ المعتمدة ... ١٣٤
- نسخ آخر لكشف الغمة ... ١٤٠
- عملنا في الكتاب ومنهجنا في التحقيق ... ١٤٤
- كلمة شكر وثناء ... ١٤٤
- نماذج من نسخ كشف الغمة ... ١٤٧

فهرست كشف الغمة

مقدمة المؤلف ... ١

محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله)

- ذكر أسمائه (صلى الله عليه وآله) ... ٩
- ذكر مولده (صلى الله عليه وآله) ... ٣١
- ذكر نسبه (صلى الله عليه وآله) ... ٣٤
- ذكر مدة حياته (صلى الله عليه وآله) ... ٣٦
- ذكر آياته ومعجزاته (صلى الله عليه وآله) الخارقة للعوائد ... ٤٨
- ما ظهر من معجزاته وآياته (صلى الله عليه وآله) بعد بعثته ... ٥٤
- رسالة الجاحظ في فضل بني هاشم ... ٦٦
- رسالة أخرى من الجاحظ في التفضيل ... ٨٠
- في معنى آل الرسول ، وأهل البيت ، والعتره ... ٨٦

في ذكر ما ورد في معنى أهل البيت ... ٩٩
في ذكر حديث الغدير ... ١٠٠
في ذكر ما ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله) في أهل البيت والعتره ... ١٠٥
في ذكر ما ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله) في معنى آل محمد (صلى الله عليه وآله) ... ١١٠
في ذكر الإمامة ، وكونهم خُصّوا بها ، وكون عددهم منحصرأ في
اثني عشر إماماً ... ١١٣

ذكر الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)

في تاريخ ولادته ، ومحلّ ولادته ، وكيفيّة ولادته ، وذكر أمّه (عليه السلام) ... ١٢٣
في ذكر خلافة أمير المؤمنين (عليه السلام) ... ١٢٨
ذكر نسبه (عليه السلام) من قبل أبيه وأمّه ، ومدة حياته ... ١٣٢
ذكر كناه (عليه السلام) ... ١٣٥
ذكر ألقابه (عليه السلام) ... ١٣٩
ذكر صفته (عليه السلام) ... ١٤٦
في بيعته (عليه السلام) وما جاء فيها ... ١٥٠
ما جاء في إسلامه (عليه السلام) وسنّه يومئذ ... ١٥٢
في سبقه (عليه السلام) إلى الإسلام ... ١٥٧
في ذكر الصديقين (عليهم السلام) ... ١٧٤
في محبة الرسول (صلى الله عليه وآله) إياه (عليه السلام) ، وتحريضه على محبته وموالاته ،
ونهيّه عن بغضه ... ١٧٨
في فضل مناقبه (عليه السلام) وما أعدّه الله تعالى لمحبيّه ، وذكر غزارة علمه ،
وكونه أفضى الأصحاب ... ٢٢٢
في أنّ ابتداء العلوم منه (عليه السلام) وإليه تنسب ... ٢٦٠
في ما أعدّه الله تعالى لمحبيّه (عليه السلام) من الثواب الجزيل ... ٢٦٧
في بيان أنّه (عليه السلام) مع الحقّ والحقّ معه ، وأتّه مع القرآن والقرآن معه ... ٢٧٨
في بيان أنّه (عليه السلام) أفضل الأصحاب ... ٢٩٠
في وصف زهده (عليه السلام) في الدنيا ... ٣١٧
في شجاعته نجده وتورّطه (عليه السلام) في المهالك في الله ورسوله ، وشراء نفسه
ابتغاء مرضات الله تعالى ... ٣٤٢
في ذكر غزوة بدر ... ٣٤٩
في ذكر غزوة أحد ... ٣٥٧
في ذكر غزوة الخندق ، وغزوة بني النضير ... ٣٧٢

- في ذكر غزوة بني قريظة... ٣٨٥
- في ذكر غزوة بني المصطلق... ٣٨٧
- في ذكر غزوة الحديبية... ٣٨٧
- في ذكر غزوة خيبر... ٣٩٢
- في ذكر غزوة الفتح... ٣٩٨
- في ذكر مخالفة خالد بن الوليد أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) لمّا أنفذه إلى بني جذيمة... ٤٠٢
- في ذكر غزوة حنين... ٤٠٥
- في ذكر غزوة تبوك... ٤١٤
- في قدوم عمرو بن معديكرب على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإظهار إسلامه ثمّ ارتداده وإنفاذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين (عليه السلام) في طائفة من المهاجرين إليه... ٤١٥
- في ذكر غزاة السلسلة... ٤١٩
- في ذكر قصّة المباهلة... ٤٢١
- في إنفاذ النبي (صلى الله عليه وآله) عليّاً (عليه السلام) إلى اليمن لتخميم زكواتها... ٤٢٦
- في أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) أدّن في الناس بالحجّ ، وكتابه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) بالتوجّه إلى الحجّ من اليمن... ٤٢٦
- في أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) أمر بنصب أمير المؤمنين (عليه السلام) خليفة في الأمّة ، وقصّة غدير خمّ... ٤٢٨
- في ذكر وقعة الجمل... ٤٣٠
- في ذكر وقعة صفّين... ٤٤١
- كتاب معاوية إلى عمرو بن العاص قبل وقعة صفّين ، وجواب عمرو بن العاص... ٤٥٥
- في شهادة عمّار بن ياسر (رضي الله عنه) وذكر فضائله... ٤٥٩
- في شهادة أويس القرني (رضي الله عنه) في وقعة صفّين... ٤٦٧
- ما قاله النبي (صلى الله عليه وآله) لعبد الله بن عمرو بن العاص... ٤٦٨
- في أمر الخوارج ومخالفتهم ملّة الإسلام ، ونهاية أمرهم... ٤٧٠
- في صفاته (عليه السلام) في بعض مواقفه... ٤٧٦
- في ما ورد في مدحه (عليه السلام)... ٤٧٩
- في ذكر كراماته (عليه السلام) وما جرى على لسانه من إخباره بالمغيبات... ٤٨٢
- في إسلام الراهب على يده (عليه السلام)... ٤٩٠
- في ردّ الشمس له (عليه السلام) بعد غروبها... ٤٩٤
- في دعائه (عليه السلام) على أنس بن مالك بقوله : اللهمّ إن كان كاذباً فاضربه

- ببياض أو بوضح لا تواريه العمامة ... ٤٩٦
- في قول معاوية : كيف لنا أن نعلم ما تؤول إليه العاقبة في أمرنا ... ٤٩٨
- في ذكره (عليه السلام) واقعة بغداد ... ٤٩٩
- في ذكر رسوخ الإيمان في قلبه (عليه السلام) ... ٥٠١
- في ذكر أنه (عليه السلام) أقرب الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ... ٥٠٥
- في بيان أمر سورة براءة ، وكون النبي (صلى الله عليه وآله) أمر علياً (عليه السلام) بتبليغها ... ٥٢٦
- في بيان ما نزل من القرآن في شأنه (عليه السلام) ... ٥٢٧
- في ذكر المؤاخات له (عليه السلام) ... ٥٨٧
- في ذكر سدّ الأبواب ... ٥٩٧
- في ذكر أحاديث خاصف النعل ... ٦٠٥
- في قول النبي (صلى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السلام) : أنت وارثي ، وحامل لوائي ، ومكتوب علي باب
- الجنة : ... عليّ أخو رسول الله ... ٦٠٩
- في ذكر مخاطبته بأمر المؤمنين في عهد النبي (صلى الله عليه وآله) ... ٦١٣
- في ذكر تزويجه (عليه السلام) بفاطمة (عليها السلام) ... ٦٢٧
- فهرس الموضوعات ... ٦٦٧
- فهرس مقدمة التحقيق ... ٦٦٧
- فهرس كشف الغمة ج ١ ... ٦٦٩